2 الخطاب الملكي يضع التنمية السياسية على سُلّم الأولويات

3 الإقامة الجبرية: إجراء يخالف مبادئ الدستور

4 العراقيون في الأردن .. إثراء للواقع أم عبء عليه؟

25 حلول جديدة لمواجهة ارتفاع أسعار الزيوت النباتية

35 توقعات بتعرض ٩ مناطق لـ"دمار شامل"

السّجل

www.al-sijill.com

الخميس 29 أيار 2008/ العدد «28» /السنة الأولى
350 فلساً

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدى للصحافة والاعلام

للنجاة من الفقر المائي وحتى لا يعطش الأردن

نحو إدارة كفؤة للمياه وضمان الحقوق مع دول الجوار

حسين أبو رمان

◀ يعيش الأردن تحت خط الفقر المائي، ويبذل جهوداً جبارة وأموالاً طائلة لتوفير الحد الأدنى من احتياجاته المائية. لكن "الطلب أكبر دائماً من العرض"، والنتيجة عجز مائي كبير ومتنام بسبب سوء الإدارة المائية، استنزاف دول جوار للأحواض المائية الإقليمية المشتركة، وضعف الموارد المالية، وشح مياه الأمطار لمواسم متتالية. ثلاثة قطاعات رئيسية تستخدم المياه في الأردن، هي: البلديات، والصناعة، والزراعة. يستهلك قطاع البلديات الذي يشتمل على مياه الشرب والاستخدامات المنزلية والبلدية 290 مليون متر مكعب سنوياً (30 بالمئة) من مجمل الاستهلاك البالغ قرابة ألف مليون م3 من المياه، مقابل 40 مليون م3 للصناعة (4 بالمئة)، و66 بالمئة للزراعة (66 بالمئة) من ضمنها 70 مليون م3 مصدرها المياه العادمة المعالجة، بحسب ورقة عمل للخبير المائي إلياس سلامة.

الموارد المائية المتاحة من المصادر السطحية، الجوفية المتجددة، والمعالجة لا تغطي سوى نسبة من الطلب، بذلك يبلغ العجز المائي السنوي 400 مليون متر مكعب حسب وزير المياه والري السابق، محمد ظافر العالم. هذا العجز متنام بسبب الزيادة السنوية المرتفعة في عدد السكان (2.8 بالمئة)، الاحتياجات التنموية، والهجرات الإقليمية.

برزت في الأثناء ظاهرة التصرف بآبار كمُلكية خاصة، ما أدى لاستنزاف جائر للمياه الجوفية. الخبير المائي دريد محاسنة، أوضح أن الأردن يملك 12 حوضاً للمياه الجوفية، هبط عددها إلى ستة أحواض أو أقل نتيجة خراب الاستنزاف الذي تعرضت له.

أمام صعوبة الأوضاع المائية، تشكلت مؤخراً لجنة ملكية للنهوض بقطاع المياه في المملكة برئاسة الأمير فيصل بن الحسين، لمراجعة وتحديث الاستراتيجية الوطنية للمياه. وهو ما يملي التوقف عند التحدي المائي.

التتمة صفحة 6

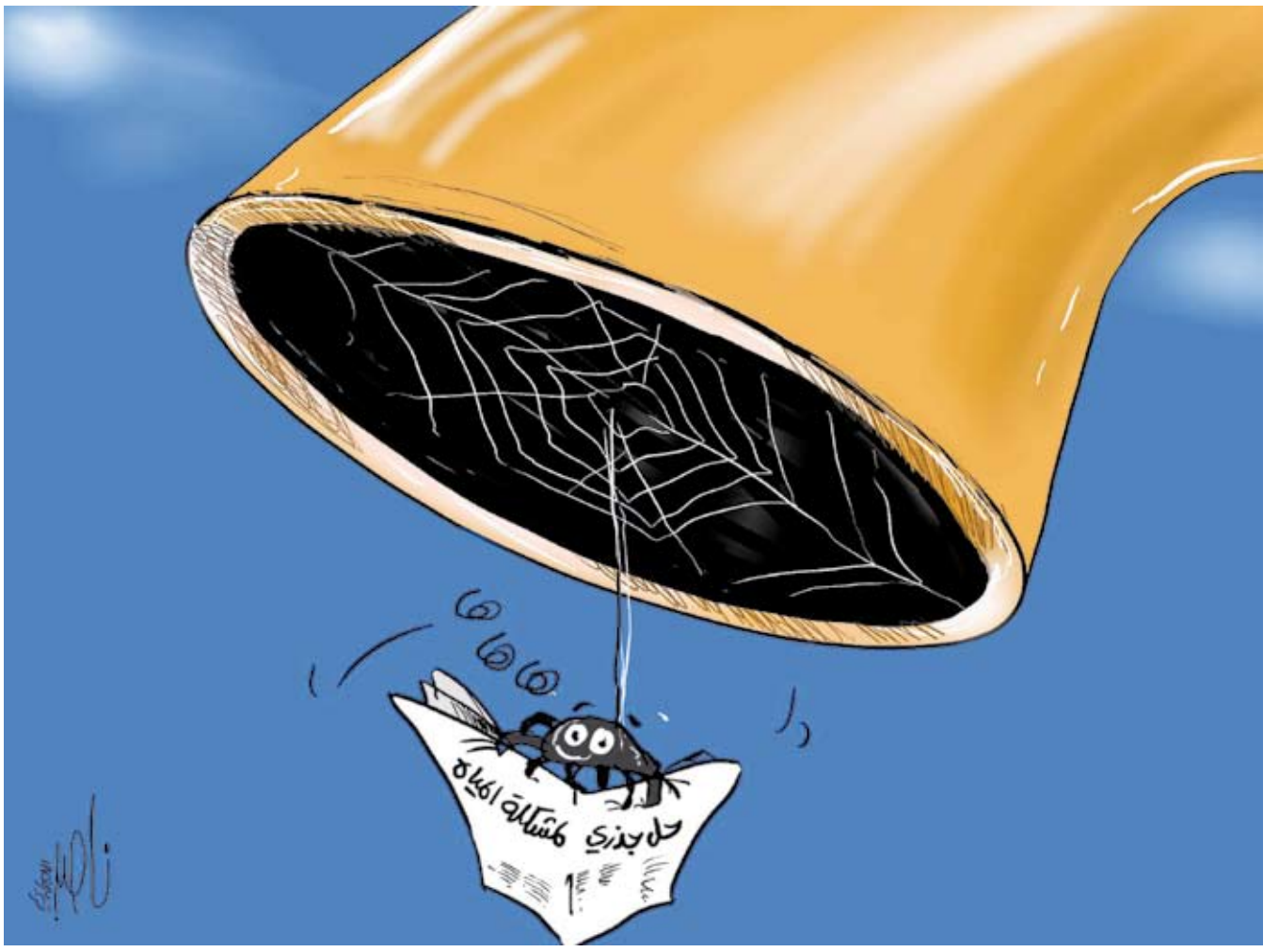

أردني

بورتريه محمد الحموري:

◀ أكثر من حياة واحدة!

منذر حدادين:

◀ رياح تُعاكس العصامي العنيد

◀ 14

إقليمي

الدولةالديمقراطية الواحدة..مستحيلة

◀ تتردد دعوات لإقامة دولة ديمقراطية واحدة على أرض فلسطين التاريخية. سياسيون فلسطينيون وإسرائيليون يرون إن هذا الخيار غير واقعي وإن الأولوية لقيام دولة مستقلة في الضفة والقطاع.

◀ 18

حريات

"عَضْل المرأة" نوع من الاتّجار بالبشر

◀ لا ترجع حالات عدم زواج الفتيات، في كل الأحيان، إلى عدم موافقتها على الزواج، بل قد يكون السبب رفض الأب تزويجها، وذلك كي لا يؤدي زواجها إلى حرمان ولي الأمر من التمتع بالمال الذي تجنيه الفتاة من عملها.

◀ 33

ثقافي

المسرح العربي أمام ثلاثية: الغزاة، الطغاة، والغلاة

◀ شكلت ثلاثية (الغزاة، والطغاة، والغلاة) مادةً لأغلب أنواع الأدب والفن وبالذات المسرح، وقد انشغل المسرح العربي بهذه الثلاثية وتناولها في أعمال عديدة.

◀ 28

أردني

السّجل

أسبوعية- سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردنز)
بناية دعسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب 4952 تلاع العلي
عمان 11953

هاتف
06-5536911
06-5549797

فاكس
06-5536991

التوزيع
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني
www.al-sijill.com

Al-Sijill
Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Dr. Mustafa Hamarneh

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Adress
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel
06-5536911
06-5549797

Fax
06-5536991

E-mail address
info@al-sijill.com

Website
www.al-sijill.com

Distributed by
Aramex Media

في الذكرى الثانية والستين للاستقلال

الخطاب الملكي يضع التنمية السياسية على سُلّم الأولويات

حسين أبو رمّان

في الخطاب الملكي، الأحد الماضي بمناسبة الذكرى الثانية والستين لاستقلال المملكة، شدد الملك عبد اللّه الثاني على عدد من الرؤى ذات الصلة بالتنمية السياسية، مؤكداً أن "التنمية السياسية، وضمان الحريات الأساسية للمواطنين، ومؤسسات المجتمع المدني، وتعزيز مشاركتهم في اتخاذ القرار، حق مكفول في الدستور، وهي متطلب رئيسي، لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة".

لم يكتف الملك بالتأكيد على هذه المبادىء، بل حدد شروطاً لترجمة المبادىء إلى وقائع، لا سيما "وجود بيئة تسودها قيم الحرية والتعددية والتسامح، واحترام الرأي، والرأي الآخر، وسيادة القانون وتكافؤ الفرص".

لم يكتف الملك بالتأكيد على هذه المبادىء، بل حدد شروطاً لترجمة المبادىء إلى وقائع

توجه الخطاب الملكي للرأي العام المحلي، وخاطب في المقام الأول المعنيين بالأمر: الحكومة، وأعضاء مجلس الأمة، والقضاة، أي ممثلي سلطات الدولة الثلاث. وإلى جانب هؤلاء الإعلام والأحزاب، وأصحاب القرار في المؤسسات العامة والخاصة.

وتأسيساً على أهمية التشريع كأساس ناظم للأداء العام، قال الملك بأوضح العبارات: «وجهت الحكومة، للتعاون مع مجلس الأمة، للعمل على إنجاز حزمة من التشريعات المرتبطة بالتنمية السياسية، وبخاصة تلك المتعلقة بحماية حقوق الطفل والمرأة، وتيسير الاجتماعات العامة، وتعزيز دور واستقلالية الجمعيات والهيئات الخيرية».

من بين هذه التشريعات، قانون الاجتماعات العامة الذي كان وزير الداخلية، عيد الفايز، أعلن مؤخراً أن مجلس الوزراء أقر مشروعاً معدلاً له، استثنى فيه «اجتماعات الأحزاب والفعاليات المهنية، والنقابية واجتماعات الجمعيات من الحصول على إذن مسبق من الحاكم الإداري أو المحافظ».

الفايز أوضح أن المشروع قصّر مدة رد الحاكم الإداري على طلب الحصول على المسيرات إلى 48 ساعة بدلاً من 72 ساعة، وأن الطلب يعدّ مقبولاً إذا لم يجب الحاكم الإداري بالإيجاب أو الرفض، واعداً أن الحكومة ستدرج مشروع القانون على جدول أعمال الجلسة الاستثنائية المقبلة لمجلس النواب.

وبرغم أن الوزير برر "ضرورة إبلاغ الحاكم الإداري والأجهزة الأمنية بالمسيرات لحمايتها ولأسباب أمنية"، فإن إحدى مواد المشروع أبقت على سلطة تقديرية مطلقة للحاكم الإداري برفض الطلب، الأمر الذي يلقي بالكرة في مرمى مجلس النواب لإعادة النظر في هذه المادة بغرض تقييد هذه السلطة المطلقة.

وانسجاماً مع الرؤية الملكية، فالسلطة التنفيذية مدعوة للعمل على توفير البيئة التشريعية والعملية المناسبة لتجديد الحياة السياسية والنهوض بها، وفي مقدمة ذلك سن قانون انتخاب جديد يسترشد بمخرجات الأجندة الوطنية، وقبل ذلك بمقاصد وفحوى الدستور، إصدار نظام تمويل الأحزاب السياسية، ضمان حق العاملين في القطاع العام بالانتماء الحزبي دون تبعات تلحق بهم، والانتقال إلى مرحلة جديدة لتشكيل حكومات سياسية تضم خبرات تكنوقراطية.

من شأن هذه التدابير الأساسية، إشاعة مناخ جديد وتفعيل التحول الديمقراطي كي يكون منتجاً بالفعل،ويترك أثراً ملموساً ونوعياً على الحياة العامة يتوج مسيرة الاستقلال الذي يستذكره المواطنون هذه الأيام.

لقد شكل يوم الاستقلال نهاية رسمية للانتداب البريطاني على شرق الأردن بتاريخ 25 أيار/مايو من عام 1946. تحول ذلك اليوم الذي أعلنت فيه المملكة الأردنية الهاشمية، ونودي بالأمير عبداللّه بن الحسين ملكاً، إلى عيد سنوي للبلاد.

ولأن الاستقلال، كما قال الملك عبداللّه الثاني «مسيرة من الإنجازات الوطنية»، يتوقف الأردنيون أمام محطات فاصلة في هذه المسيرة. فدستور دولة الاستقلال (مطلع 1947)، تحول في عهد الملك طلال إلى دستور وحدة الضفتين (1952)، وهو الدستور الذي يعتز المواطنون جميعاً بالانتساب إليه، مظلة جامعة لكل أبناء وبنات الأردن وللأطياف السياسية بتلاوينها كافة.

الخمسينيات في تاريخ الأردن، مرحلة حاسمة في تكريس دعائم الاستقلال، بتعريب قيادة الجيش في مطلع آذار/ مارس 1956، ثم بإلغاء المعاهدة الأردنية البريطانية في آذار/مارس 1957.

فيما شهدت الستينيات مرحلة بناء وإرساء ركائز الدولة الحديثة، وكان لتأسيس الجامعة الأردنية العام 1962 معان كثيرة في دولة فتية أدركت أن الاستثمار الأكثر مردوداً اقتصادياً وإنسانياً هو الاستثمار في المواطن وفي المعرفة..

وفي الملف الإقليمي كانت حرب 1967 أكبرمن طاقة الأردن على احتوائها، فوقعت الضفة الغربية تحت الاحتلال، وتعطلت مشاريع تنمية طموحة. وبعد سنوات من تعطيل طاقاته بنتيجة انعكاسات هزيمة حزيران، استعاد الأردن في أواسط السبعينيات زخم توجهاته التنموية، مستفيداً من الفورة النفطية في منطقة الخليج.

أولى الأردن جهوداً كبيرة لاستعادة الضفة الغربية عبر تسوية سلمية تستند إلى قراري مجلس الأمن رقم 242 و338. هذه الجهود اصطدمت بالسلوك الإسرائيلي المتعنت والمخادع، وبطموح منظمة التحرير الفلسطينية المدعوم عربياً لتمثيل شعبها والتفاوض باسمه، ما قاد الأردن إلى إعلان فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية في تموز/يوليو 1987.

فك الارتباط، أفضى إلى تركيز الدولة الأردنية ومواطنيها على الشأن الداخلي، فحوّل الأردن أحداث معان (1989ربيع) ومصاعبه الداخلية إلى نقطة انطلاق نحو عودة الحياة البرلمانية، واعتماد ميثاق وطني عدّ بمثابة عقد اجتماعي جديد بين الحكم والشعب.

المرحلة الجديدة تلك، هي مرحلة انفراج ديمقراطي والتحول البطيء أحيانا والمتعثر أحيانا أخرى نحو بناء دولة القانون والمؤسسات. مرحلة التحول الديمقراطي حمت الأردن الذي كان في عين العاصفة، وقدمت نموذجاً يحتذى بالتوازن المطلوب الذي أديرت به الأوضاع الداخلية، أما السياسة الخارجية فما زالت بحاجة لوضعها في منظور يستند الى أن العلاقة مع الغرب وبخاصة مع الولايات المتحدة، ينبغي ان لا تشكل قيداً على سياسة الأردن المستقلة في الملفات الإقليمية.

المسار الصاعد الذي شق طريقه منذ بداية التسعينيات ووجد تعبيره بإلغاء الأحكام العرفية، وشرعنة الأحزاب، وإطلاق حرية الرأي والتعبير والصحافة، راوح بين مدّ وجزر. من هنا يكتسب الخطاب الملكي أهميته، بإعطاء دفعة جديدة لهذا المسار، الذي تراجع في الآونة الأخيرة إلى الخلف أمام ضغوط الحياة الاقتصادية وتعقيدات الوضع الإقليمي.

أردني

دعوات لنقل صلاحيات فرضها الى السلطة القضائية

الإقامة الجبرية: إجراء يخالف مبادئ الدستور

سليمان البزور

◄ أصدر الحاكم الإداري لمحافظة العاصمة، سعد الوادي المناصير، مؤخراً، قراراً برفع قيود رقابة الشرطة عن (615) شخصاً كانت مفروضة عليهم هذه القيود،بعد أن تم تشكيل لجنة مختصة قامت بدراسة جميع قرارات رقابة الشرطة المفروضة من تاريخ 2006/12/31 في المرحلة الأولى، ما أعاد فتح ملف قديم لإجراء قانوني يعرف شعبياً باسم "الإقامة الجبرية".

كانت «الإقامة الجبرية» موضع انتقادات متواصلة من جانب منظمات حقوق انسان

فعلى الرغم من تأكيد المواثيق والأعراف الدولية على حرية الإنسان، ودساتير دول، من بينها الأردن، على وجوب احترام حرية الإنسان، فإن بعض الإجراءات المتخذة

من جانب حكام إداريين تقيد الحرية الشخصية للمواطن.

تنص المادة 7 من الدستور الأردني على أن "الحرية الشخصية مصونة"، لكن إجراءات تستند على قانون منع الجرائم رقم (7) لعام 1954، الذي وضح المشرع هدفه كإجراء وقائي لحماية المجتمع من أرباب السوابق، ومحاولة ثنيهم عن تكرار مخالفات سجلت بحقهم، تفرض قيوداً على حرية التنقل من خلال فرض الإقامة الجبرية على مواطن ما لسبب أو لآخر.

تجيز المادة الثالثة من قانون منع الجرائم للحاكم الإداري، إذا كان لديه ما يحمله على"الاعتقاد"، بوجود شخص في منطقة اختصاصه، في ظروف تقنع بأنه كان على وشك ارتكاب أي جرم، أو المساعدة على ارتكابه، أو إذا كان هذا الشخص ممن اعتاد اللصوصية أو السرقة أو حيازة الأموال المسروقة، أو اعتاد حماية اللصوص أو إيواءهم أو المساعدة على إخفاء الأموال المسروقة أو التصرف فيها، أو كان هذا الشخص في حالة تجعل وجوده طليقا بلا كفالة خطراً على الناس، اتخاذ الإجراءات القانونية المنصوص عليها في هذا القانون. وعليه، من الجائز فرض الإقامة الجبرية لمدة ستة أشهر على المستدعي،وتكليفه بتقديم تعهد على حسن السيرة يدخل في نطاق سلطة المحافظ التقديرية، على أن لا تتجاوز سنة واحدة.

ووفقاً للقانون على الخاضع للإقامة الجبرية أن يعلم المركز الأمني المختص بمكان سكناه في هذه المنطقة أو عند تغييره للمكان، وأن يحضر للمركز الأمني المختص يومياً لإثبات وجوده في المنطقة، وألا يغادر المنطقة لأي سبب ضروري إلا بإذن خطي من المركز الأمني المختص، وكل من يخالف ذلك يعاقب بالحبس مدة ستة أشهر، أو بغرامة لا تزيد على خمسين ديناراً.

لقيت "الإقامة الجبرية" انتقادات متواصلة من جانب منظمات حقوق إنسان، وتقارير حقوقية محلية وعالمية طالبت بضرورة تقليص صلاحيات الحكام الإداريين وتعديل التشريعات لتتساوق مع حقوق الإنسان. من بين تلك التقارير، تقرير المركز الوطني لحقوق الإنسان لعام 2007، تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان 2007، تقرير الحريات في العالم الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية لعام 2006، و2007، واتفقت التقارير جميعاً على ضرورة الأخذ بمبدأ ملاءمة الإجراء الضبطي والخطورة الجرمية عند فرض الإقامة الجبرية من قبل الحكام الإداريين، ونقل صلاحية فرض الإقامة الجبرية إلى السلطة القضائية، وإعطاء الصلاحيات الهادفة لحفظ الأمن والسلام للجهاز القضائي، بموجب قانون يحدد صلاحية التوقيف والإقامة الجبرية وإثبات الوجود وأي إجراء احترازي.

وكان الإجراء موضع بحث قبل نحو أسبوعين من جانب "لجنة الحريات العامة" في مجلس النواب، التي ناقشت موضوع الإقامة الجبرية خلال اجتماع برئاسة رئيس اللجنة النائب فخري اسكندر،وبحضور محافظ العاصمة، ومساعد مدير الأمن العام للشؤون القضائية ومدير إدارة الإصلاح ومراكز التأهيل، تمت خلاله المطالبة بإعادة النظر بالإجراء.

رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأردن هاني الدحلة، يرى أنه لم تعد هنالك حاجة لاستمرار العمل في قانون منع الجرائم الذي يستند إليه قرار الإقامة الجبرية. ويضيف الدحلة: "كثير من الحكام الإداريين يستخدمون القانون لأغراض سياسية، وأحياناً تكون أحكام الإقامة الجبرية مفروضة على قضايا لا تمت بصلة إلى هدف القانون، كقضية إخلاء مأجور أو خلافات شخصية وهذا مخالف للقانون". وهو يرى أن أعداد المحكومين بالإقامة الجبرية يبلغون المئات، لكن أية جهة حقوقية لا تملك أرقاماً حول عددهم الدقيق.

المحامي خالد خليفات، يرى أن استخدام المادة المتعلقة بالتوقيف الإداري تتم دون أي أسباب قانونية، وأن استخدامها يتم كعقوبة، ما جعلها مخالفة للدستور الأردني وتحديدا لنصوص المواد 7 التي نصت على أن "الحرية الشخصية مصونة"، والمادة 8 التي نصت على أنه "لا يجوز أن يوقف أحد أو يحبس إلا وفق أحكام القانون"، والمادة 9 " التي تنص على أنه لا يجوز إبعاد أردني من ديار المملكة، ولا يجوز أن يحظر على أردني الإقامة في جهة ما، ولا أن يلزم بالإقامة في مكان معين إلا في الأحوال المبينة في القانون".

يواصل خليفات: " تترتب على هذا مخالفة مبدأ هام من المبادئ القانونية، و هو مبدأ قرينة البراءة؛ فالأصل أن الإنسان بريء حتى تثبت إدانته، إلا أن هذا القانون يفترض العكس، فبمجرد وجود ما يحمل على "الاعتقاد" بأن شخصاً ما سوف يرتكب جرما، فذلك يشكل دافعاً إلى توقيفه." ويشدد خليفات على ضرورة إعادة النظر بالنظام،الذي يرى البعض في استمراره ضرورة.

◄ خالد خليفات

◄ هاني الدحلة

الدحلة: كثير من الحكام الاداريين يستخدمون القانون لأغراض سياسية

يقول الاختصاصي النفسي محمد الحباشنة لـ"**السّجل**: "أسلوب فرض الإقامة الجبرية قد يتسبب بالإزعاج للشخص المفروض عليه، إلا أنه يتضمن حماية المجتمع. قد يوقع أضراراً نفسية على الفرد، إلا أن هذا النظام يضبط تصرفات الفرد بشكل أكبر ويردعه عن القيام بأفعال أخرى".

أواخر العام الماضي نشرت الصحف المحلية خبراً عن شاب فرضت عليه الإقامة الجبرية في مدينة السلط، حاول الانتحار بربط عنقه بسلك معدني وربط طرفه الآخر بجسر المشاة المقابل ل مبنى صحيفة "الدستور"، مهددا بإلقاء نفسه من أعلى جسر المشاة للاستجابة إذا لم يستجب لطلبه إلغاء الإقامة الجبرية التي فرضها عليه الحاكم الإداري في محافظة البلقاء.

"**السّجل**" حاولت الاتصال عدة مرات خلال الأسبوع الماضي بمحافظة العاصمة للحصول على معطيات حول المسألة، الا أن اتصالاتنا ووجهت في كل مرة، بطلب اتباع إجراءات روتينية وبيروقراطية. وقبل أيام، تجدد اتصالنا بأحد كبار المسؤولين في المحافظة نضال حجازين، للاستفسار حول بعض القضايا المتعلقة بالإقامة الجبرية، فأجاب بأنه خارج المحافظة وزودنا برقم هاتف المحافظة المتاح لأي مواطن عبر الاستعلامات، طالباً منا الاستفسار من الموظفين في مكتب المحافظ ولم يجب منهم أحد.

أردني

العراقيون في الأردن .. إثراء للواقع أم عبء عليه؟

نهاد الجريري

قبل أيام، قدمت سيدة عراقية اعتذاراً للشعب الأردني عما اعتقدت أنه سبب سوء حالهم هذه الأيام، وقالت "لقد زاحمناكم.. ندري بيكم.. والله أحسّ إنّهو لما أشتري الطماطا كأني آخذها من بين أيديكم."

السيدة كانت في زيارة عابرة لأصدقاء لها في عمان قبل أن تغادر إلى غرفة من غرف بيتها الفاره في بغداد، خوفاً وهرباً من القصف، والتنكيل. وربما التقت فكرتها مع ما يحسه بعض الأردنيين من أن العراقيين هم السبب في ارتفاع أسعار العقارات أساساً، إلى جانب سلع أخرى.

الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، إبراهيم سيف، نشر في حزيران/تموز من العام الماضي، بالتعاون مع باحث آخر هو ديفيد ديبارتولو، دراسة عن تأثير غزو العراق على اقتصاد الأردن.

وكان من بين ما خلصت إليه الدراسة أن العراقيين الموجودين يشكلون جزءاً بسيطاً من جملة الأسباب التي أدت إلى تردي الأحوال الاقتصادية في البلاد.

سيف، وديبارتولو يقولان إن "الحرب على العراق، بمعناها الواسع، هي التي سببت الارتفاع في معدلات التضخم في المملكة"، ويربطان ذلك بتوقف تدفق النفط العراقي المدعوم، واضطرار الحكومة الأردنية إلى شراء الوقود من السوق العالمية، بالإضافة إلى ما صاحب ارتفاع أسعار النفط عالمياً من ارتفاع في تكاليف استيراد المواد الغذائية وتدني قيمة صرف الدولار؛ وهذه عوامل لا يد فيها للعراقيين اللاجئين في الأردن.

من الأرقام اللافتة في الدراسة ما ورد عن أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية (الخضار، والفاكهة، والحليب) يعود في جزء من مسبباته إلى ارتفاع الصادرات الأردنية من هذه المواد إلى العراق تحديداً. إذ إن الصادرات الغذائية إلى العراق ارتفعت من 22,1بالمئة من مجمل الصادرات الأردنية للعراق قبل الحرب إلى 40بالمئة ما بين عامي 2004 و2006. وينقل الرجلان عن خبراء أن غالبية هذه الصادرات كانت تذهب إلى الجيش الأميركي في العراق.

وفيما يتعلق بارتفاع أسعار العقارات من شقق وأراض، يقر سيف وديبارتولو بأن حجم الاستثمارات العراقية في هذا المجال ارتفع من 1,4 مليون دينار في العام 2000 إلى 100 مليون دينار في 2005 وهو ما يشكل 68بالمئة من مجمل معاملات غير الأردنيين في هذا المجال. مجمل هذه المعاملات (غير الأردنية) لا تشكل سوى 2,6بالمئة من المعاملات العقارية في المملكة بحسب أرقام 2005.

وربما كان في هذا تقاطع مع دراسة أجرتها مؤسسة الأبحاث النرويجية المعروفة باسم (فافو) في شهر كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي، التي أشارت إلى أن 25بالمئة فقط من العائلات العراقية تمتلك المساكن التي تقطن فيها، وأن هؤلاء ينتمون إلى طبقات عراقية ثرية في حين أن النسبة المتبقية أي نحو 75بالمئة هم من المستأجرين. يضاف إلى ذلك أن 1بالمئة فقط من الأسر العراقية الفقيرة تمتلك منزلاً في الأردن.

الكاتب الاقتصادي، سلامة الدرعاوي، من صحيفة «العرب اليوم» يعتبر أن "العراقيين كانوا ورقة في يد الحكومة من جهة وفي يد التجار من جهة أخرى."

ويشرح الدرعاوي أن "التجار والسماسرة روجوا لشائعات أن العراقيين أكلوا البلد"، واتخذوا منهم ذريعة من ناحية لرفع أسعار المواد الغذائية المرتفعة أصلاً بحكم التعرفة العالمية، ومن ناحية أخرى لرفع أسعار الشقق، والأراضي؛ ويقولون للأردنيين "إذا ما بدك تشتري بهذا السعر العراقيين بيشتروا".

في الجانب الآخر، يقول الدرعاوي إن "مسؤولين حكوميين بالغوا في تقدير أرقام العراقيين اللاجئين إلى الأردن بهدف الحصول على مزيد من المساعدات الدولية." التقديرات الرسمية الأولية كانت تشير إلى وجود حوالي مليون عراقي في الأردن، إلا أن إحصاء دراسة فافو حدد عدد العراقيين في الأردن ما بين 400 إلى 500 ألف نسمة. وبكل الأحوال، يعتبر الدرعاوي أن من حق الحكومة أن تطلب هذه المساعدات لأن العراقيين "يشكلون بالفعل ضغوطاً على البنى التحتية والخدمية في المملكة".

دراسة سيف وودیبارتولو أشارت إلى أن الأردن أنفق 13,5 مليون دينار على تعليم الطلبة العراقيين في المدارس الحكومية للعام الدراسي 2006-2007، وأنفق 5 ملايين في العام التالي. يضاف إلى ذلك أن العراقيين يفيدون من الخدمات الصحية التي تدعمها الحكومة.

ويشير الرجلان إلى أن الأردن حصل العام 2003 على 1,1 بليون دولار من الولايات المتحدة كمساعدات مرتبطة بالحرب على العراق، وهي ليست موجهة تحديداً لمعالجة أثر الهجرة من العراق إلى الأردن. ومرة أخرى في 2007، منحت واشنطن الأردن مساعدة بقيمة 10 ملايين دولار "للمجتمعات الأردنية المتأثرة من تدفق العراقيين،" بحسب ما جاء في الدراسة التي تشير أيضاً إلى أن المملكة تحصل على موارد من تدريب الشرطة العراقية على أراضيها.

600 عراقي من حملة الدرجات العليا يقيمون في الأردن

لكن جواد العناني، نائب رئيس الوزراء الأسبق، يعتقد أن الأردن يستحق ما لا يقل عن بليوني دولار لتعويضه عن استضافة العراقيين. يقول "أعتقد أن الأردن لم يأخذ للآن ما يستحقه من مساعدات (في هذا المجال) التي قد تصل في أحسن الأحوال إلى 500 مليون دولار."لكن هنالك من يبالغ في وصف الأثر الإيجابي للعراقيين في الأردن. يعتبر سيف وديبارتولو أن الاستثمار العراقي الذي استفاد من قوانين تشجيع الاستثمار في الأردن زاد فعلاً في الفترة من 2004 إلى 2006، وارتفع إلى 148 مليون دينار مشكلاً 14,5بالمئة من مجمل الاستثمارات العربية في الأردن، لكن هذه الاستثمارات بدورها لم تشكل سوى 5بالمئة من مجمل الاستثمارات في المملكة. إلا أن سيف وديبارتولو يشيران إلى نمو لافت في قطاع تجارة التجزئة، والفنادق، والمطاعم الذي يرفد صافي الناتج المحلي بما نسبته 11بالمئة. هذا القطاع، بعد الحرب وبفضل تدفق العراقيين، نما بنسبة 7,3بالمئة.

وفي هذا الإطار يلفت الدرعاوي إلى أن قطاع البنوك تحديداً استفاد كثيراً من الودائع والحوالات التي صدّرها العراقيون من الأردن. رجل الأعمال العراقي، ثائر الدليمي، الذي أمضى في الأردن حتى الآن 30 عاماً يرى أن حركة رجال الأعمال تحديداً في الأردن كانت مفيداً جداً لرفد قطاعات البنوك والنقل والتأمين، ويقول:"كرجال أعمال عراقيين نفتح اعتماداتنا لدى بنوك أردنية، ونؤمن لدى شركات تأمين أردنية، وكذلك نستخدم شركات نقل أردنية لنقل البضائع إلى العراق، وفي هذا كله تشغيل لهذه القطاعات".

لكن الدليمي يلفت إلى أن بعض المعوقات التي تفرض على دخول العراقيين من تأشيرات وإقامات قد يضر "بسلاسة" العمل ما بين بغداد وعمان. عراقي آخر، فضل عدم ذكر اسمه، أشار إلى أن بعض رجال الأعمال يقومون حالياً بإغلاق مصانعهم تمهيداً لهجرة ثانية من الأردن إلى أوروبا أو أستراليا أو دبي، بسبب القيود التي تفرض على الإقامة. ويقول "مثل هذه الإجراءات مبررة خاصة بعد تفجيرات عمان العام 2005." لكنه في الوقت نفسه يتمنى لو أن هناك ثمة "تسهيلاً" على بعض العراقيين الذين يعتبرون من الكفاءات المتميزة التي يجب الإفادة منها. في هذا الإطار، يقول الدرعاوي إن الأردن لم يحسن الاستفادة من مئات العراقيين ذوي الكفاءات التعليمية التي لجأت إلى الأردن؛ فانتهى المطاف بمعظمهم في جامعات غربية احتضنتهم.

محمد نصير، المستشار الثقافي في السفارة العراقية، يشير إلى أن ثمة 600 عراقي من حملة الدرجات العليا موجودون حالياً في الأردن، يعمل معظمهم في الجامعات الخاصة. إلا أن أرقاماً بأعدادهم لا تتوافر إلى الآن، وبخاصة أن كثيراً منهم يعملون بموجب عقود شخصية. البعض يقول إن هذه العقود كثيراً ما تنتقص من حقوق الأساتذة العراقيين خاصة ما يتعلق بالرواتب، لكننا في « **السجل**» لم نتمكن من التحقق من ذلك.

حالة مشابهة تحدث في القطاع الطبي. أمين سر نقابة الأطباء، باسم الكسواني، يشير إلى وجود ما لا يقل عن 500 طبيب عراقي في المملكة، 188 منهم فقط مسجلون في نقابة الأطباء – النقابة الوحيدة التي تسمح بتسجيل العراقيين. أما الباقون فيعملون بشكل غير قانوني. ويشرح الكسواني أن "هؤلاء يعملون بأجور متدنية." ويضيف أن "معظمهم يتخذون من الأردن محطة وليس مستقراً".

وكما الأطباء والأكاديميون، وفد إلى الأردن المئات من الفنانين، والأدباء، والمثقفين، والكُتّاب، والصحفيين، والمترجمين العراقيين. معظم هؤلاء غادروا الأردن فيما بعد، وبقي عدد قليل منهم إلى الآن. أحضر هؤلاء معهم رؤى ثقافية متجددة، وتراثاً ثقافياً عريقاً، وزخماً ثقافياً وفنياً كان أكبر من أن يستوعبه بلد صغير مثل الأردن، فقد كان هناك فنانون كبار في مضمار الفن التشكيلي، ورسامو كاريكاتير مثل ومسرحيون كبار ونقاد ومبدعون ومعماريون، فضلاً عن أعداد كبيرة من الصحفيين والكُتّاب والأكاديميين والمترجمين.

وقد شكل الشعراء حالة خاصة، ففي وقت واحد كان يقيم في عمان ثلاثة من أكبر شعراء العراق والعالم العربي هم: سعدي يوسف، وعبد الوهاب البياتي، وحسب الشيخ جعفر. الفنانون التشكيليون أقاموا المعارض التشكيلية في غاليريات عمان مثل: الأورفلي وغيرها. وأصدروا المؤلفات من الأردن وعنه. ياسين نصيّر، الناقد العراقي المعروف، كتب "الرؤية بعين الطائر – عن المكان في الأردن"، محمد الجزائري الناقد المعروف كتب عن الفن التشكيلي الأردني، وعبد الستار ناصر، وزوجته هدية حسين، كتبا عن العقبة، والبتراء ووادي رم، في "عبقرية المكان."

لكن حازم مبيضين، الخبير في الشأن العراقي، يبدي استغرابه من أن الحركة الثقافية في الأردن عجزت عن الاستفادة من كل هذه الخبرات الثقافية والإبداعية. «لو حدث ذلك، فربما حال دون تحول الأردن بالنسبة لهم إلى مجرد «محطة» يمرون بها مرورهم مرور الكرام، كما يقول.

عراقيون في الأردن يحتفلون بفوز فريقهم الوطني لكرة القدم

جواد العناني

ابراهيم سيف

أردني

"العازلة".. مخيم تحت سماء أخرى

محمد شما

يرفض 194 لاجئاً كردياً العودة إلى مخيم "كاوا" الذي أقامته المفوضية السامية لشؤون اللاجئين لهم في كردستان في شمال العراق مطلع 2004، مفضلين العيش في مخيم "العازلة" الواقع على الحدود العراقية - الأردنية الذي لا تعترف به المفوضية.

يقيم أكراد إيرانيون في "العازلة" منذ العام 2005 ، معتمدين على مساعدات غذائية محدودة تقدمها لهم المفوضية، فيما يقتصر دور البعثة الدولية للصليب الأحمر على إمدادهم بالمياه والطبابة "المحدودة"، كما يقول جمال حسين 30 عاماً، وهو في منزلة الناطق باسم اللاجئين في المخيم، ليبقى مصدر مؤنهم قاصراً على "الشاحنات العابرة من أمام المخيم".

يعتبر اللاجئون أن قضيتهم "سياسية إنسانية" وتتلخص بهربهم من الاستخبارات الإيرانية المتواجدة في العراق، التي "يحاول رجالها اعتقال أكبر عدد ممكن منا"، كما قال جمال لـ "**السّجل**".

يعيش في "كاوا" حالياً ما يزيد على 2000 لاجئ كردي، جُلهم أتوا من مناطق الحدود العراقية الإيرانية، حيث يعرفون بأنهم معارضون للنظام الإيراني، ليعيشوا في مخيم "طاش" الذي كان مقاماً على بُعد نحو 60 كيلومتراً من مدينة الفلوجة و12 كيلومتراً من مدينة الرمادي. وعقب احتلال العراق تم هدم المخيم وتركه معظمهم.؛ شطر من هؤلاء تمكن من اللجوء إلى دول أوروبية "شرعياً" بمساعدة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، أو بصورة "غير شرعية"، كما حدث مع حلمي عمر المقيم حالياً في مدينة "نورداين فيستفالن" شمال الراين بعد أن كان لاجئاً في مخيم العازلة واستطاع عن طريق مهربين الذهاب إلى ألمانيا.

وتعود أصول اللاجئين الأكراد الإيرانيين إلى منطقة "سربيل زاها كرمنشاه" على الحدودية العراقية الإيرانية، ويلقبون بأكراد إيران. وقد هربوا من إيران في العام 1979 إلى العراق بعد الثورة الإيرانية حيث استقروا في مخيم "طاش" إلى حين احتلال العراق.

ويعتبر "مكتب المفوضية" في عمان أن "مكتب العراق" هو المسؤول عن ملف الأكراد الإيرانيين، "إلا أن هنالك تنسيقاً مع الصليب الأحمر إذااستدعى الأمر إسعاف حالات مرضية سيئة،" وفق المكتب الإعلامي في الأردن الذي يرى أن وجودهم على المنطقة الحدودية يشكل خطراً عليهم، "لا تستطيع أن نقدم لهم الخدمات، إضافة إلى ممانعة الحكومة الأردنية دخولهم لاجئين على أراضيها. وبذلك فالخيار المتاح لهم هو مخيم كاوا إلى حين إعادة توطينهم ودمجهم في المجتمع الكردي".

الخيار الوحيد المتاح لهم هو اعادة دمجهم بالمجتمع الكردي

قبل سنوات، شهد المخيم محاولات عدد من اللاجئين الانضمام إلى لاجئي مخيم الرويشد الذي أغلقته الحكومة الأردنية قبل سنة، إلا ان محاولاتهم فشلت أمام رفض المفوضية والحكومة الأردنية دخولهم، ليضحى "العازلة" المكان الوحيد المتاح لهم.

يقول جمال حسين " المخاوف من إمكان تعرضنا لهجمات وقتل هي ما يدفعنا إلى الهرب والسعي للجوء إلى أي دولة تقبل بنا"، وهو يؤكد أنهم يتصلون يومياً بالمفوضية لمساعدتهم ومتابعة ملفاتهم، ووضعهم على أجندة اللاجئين، لكن محاولاتهم لم تُجد نفعاً "المفوضية تصر على عودتنا إلى "كاوا" ونحن لا نريد الذهاب إليه".

بشير 28 عاماً، لاجئ آخر أقام في مخيم "طاش" منذ العام 1979، تعرض للانتهاك من قبل الإيرانيين، يقول: "أمضيت 27 عاماً في المنافي والمخيمات، أفضل البقاء في المخيم طيلة عمري، على أن أعود إلى العراق".

وكانت منظمة "هيومان رايتس ووتش" العالمية قد أصدرت تقريراً مطلع العام 2007 تناولت فيه قضية اللاجئين في "العازلة"، لكن التقرير "لم يلق الصدى" كما يرى حسين الذي خاب أمله "فالمفوضية المسؤولة عنا لم تعطنا أي اهتمام، رغم أننا نفذنا سلسلة اعتصامات لإيصال أصواتنا إليهم لكن أحداً لا يسمعنا".

سبق تقرير المنظمة الدولية تحرك قامت به المفوضية تمثل بتوزيع أوراق ،تتضمن سؤالهم عن أسباب عدم رغبتهم في العودة إلى كردستان العراق. يقول جمال حسين: "أولاً لا يمكننا بأي شكل من الأشكال العودة إلى كردستان، لأنها جزء من العراق، والعراق غير آمن على الإطلاق، ثانياً: قبل فترة أعلن المسؤول الأمني للحزب الديمقراطي الكردستاني، شكور رحيم، أنه منذ العام 1991 تم اغتيال 304 من الأكراد العراقيين المعارضين للجمهورية الإيرانية، بينهم 150 عضواً كانوا في الحزب الديمقراطي الكردستاني، ثالثاً: الأكراد الذين عادوا إلى كردستان العراق كانوا مجبرين وليس أمامهم حل آخر، بسبب خوفهم من العودة إلى مخيم "طاش" الذي أصبحت تدخله جماعات إرهابية، رغم أنهم طالبوا بدولة ثالثة تستقبلهم. رابعاً: نحن كلاجئين أكراد مشكلتنا ليست إنسانية أو مشكلة جوع أو عطش بل هي سياسية، ويجب على المفوضية أن تقبلها وتتعامل معها، خامساً: صمت المفوضية السامية عن قضيتنا مخالف للقوانين الدولية لاتفاقيات حقوق الإنسان".

الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، قامت، بالتنسيق مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، بإيجاد حل دائم للقاطنين في المخيم، عن طريق ترتيب إقامة دائمة لهم في منطقة أربيل شمال العراق، ولكن تلك المحاولات لم تفلح. وقد زارت منظمة "يونيسيف" العالمية المخيم وقدمت كميات من الأدوية والمضادات الحيوية لهم "هي في معظمها حبوب لتخفيف الآلام عن اللاجئين ليس أكثر"..على ما قاله جمال حسين.

في وقت مضى، أرسل اللاجئون عشرات الرسائل إلى كل من السفارة الأميركية في عمان ووزارة الداخلية الأردنية لأجل مساعدتهم إلا أنها لم تلق أي صدى.

www.volkswagen-me.com

ابتداءً من ٢٣٠ ديناراً شهرياً
وبدون دفعة أولى

ابتداءً من ٢٧٥ ديناراً شهرياً
وبدون دفعة أولى

احصل على أفخم سيارتين بعروض ولا أروع

تمتع بقيادة أفضل أنواع السيارات مع أنسب العروض التي تمكّنك من شراء سيارة جولف ابتداءً من ٢٣٠ ديناراً شهرياً فقط للسنة الأولى، وسيارة جيتا ابتداءً من ٢٧٥ ديناراً شهرياً فقط للسنة الأولى وبدون دفعة أولى.

– يمكن تجربة السيارة.
– العرض يخضع لشروط خاصة.
– المعرض يفتح أبوابه طيلة أيام الأسبوع من الساعة ٩ صباحاً وحتى منتصف الليل، الجمعة من ١٠ صباحاً – ١٠ مساءً.

Das Auto.

نُقل للسيارات الجمعة بأسلوب جديد الدوار السابع شارع المطار عمّان هاتف ٠٦٤٨٠٣٩٢٢ فاكس ٠٦٥٨٦٦٩١٠ الموقع الإلكتروني www.nuqulautomotive.com

أردني

نحو إدارة كفؤة للمياه وضمان الحقوق مع دول الجوار

تتمة المنشور على الأولى

يرتبط التحدي المائي بجانبين، الأول يتعلق بسوء إدارة الموارد المائية، ويعبر عن "نفسه" بارتفاع نسبة الفاقد من المياه والضخ الجائر للمياه الجوفية. والثاني يتعلق باستنزاف تتعرض له الأحواض الإقليمية المشتركة مع سورية، وإسرائيل. والنتيجة أن الأردن المصنف بين أفقر عشرة بلدان في المياه، مهدد بمزيد من المصاعب، إذ من المنتظر هبوط متوسط الاستهلاك السنوي للفرد من 140 متراً مكعباً سنوياً في الوقت الحالي إلى 90 م3 العام 2025 حسب تقديرات وزارة المياه والري.

بسبب موارده المائية والمالية الشحيحة، على الأردن أن ينشط على جميع الجبهات، بدءاً بمعالجة مشكلة الفاقد من المياه الذي يتسم بارتفاع معدلاته، ومواصلة مشاريع الحصاد المائي، وبناء سدود إضافية وإقامة مختلف أشكال الحفائر والسدود الترابية، والتوسع في استخدام المياه العادمة المعالجة في الأغراض الزراعية، مروراً بإدارة العلاقات السياسية الخارجية بما يحفظ حقوقنا المائية في الأحواض الإقليمية، لا سيما في حوضي اليرموك، والأردن. وانتهاء بمشاريع المياه الكبرى ذات الجدوى العالية، التي تلزمها أموال طائلة ليست متوافرة دائماً.

تنفيذ بعض هذه المشاريع والسياسات يقع في دائرة الإمكان، ويتطلب وضع سياسات تنموية لوقف نزيف الهجرة إلى المدن، وإيلاء عناية خاصة بمشاريع تثبّت المواطنين في أماكن إقامتهم القريبة من مصادر المياه، والتصدي بنجاعة لمشكلة الفاقد.

الخبير المائي محاسنة، يرى أن اهتراء الشبكات القديمة في العاصمة، والسطو على مياه الشرب لأغراض الاستخدام المنزلي أو البيع أو الزراعة دون مقابل، يمثلان أهم أسباب ارتفاع نسبة الفاقد من المياه بما يتجاوز نصف كميات المياه المخصصة للشرب. ويضيف "برغم المبالغ الكبيرة التي أنفقتها سلطة المياه ما رفع مديونيتها إلى 350 مليون دينار، فلم تنجح سوى في خفض نسبة الفاقد من 55 بالمئة عام 2000 إلى 45 بالمئة حالياً".

> **تنفيذ قناة البحرين يوفر 600 مليون م3 سنوياً. وينتج الكهرباء اللازمة لتحلية المياه**

أما في بناء السدود، فلم تكن حظوظ الأردن كبيرة. يمثل حوض اليرموك أحد أهم المصادر المائية. فقد أقام الأردن "سد الوحدة" على نهر اليرموك أحد أكبر السدود الأردنية بسعة 110 ملايين م3، لكن السد الذي بدأ تشغيله العام 2004، يحتجز حالياً، حسب تقديرات الخبير المائي، محمد ظافر العالم، نحو 12 مليون م3 من المياه فقط.

الأردن أقام هذا السد لتنظيم حصوله على حصة من مياه نهر اليرموك تبلغ زهاء 200 مليون م3 سنوياً، إلا أنه يواجه مشكلة مع الشقيقة سورية، بسبب توسعها في بناء السدود المسموح بها من 25 إلى 40 سداً، إضافة للحفر الجائر للآبار، بحسب تصريح لرئيس وزراء الأردن السابق، معروف البخيت، في تموز/يوليو 2006. ومن سنة إلى أخرى ينتظر الأردنيون الرحمة الإلهية بموسم مطري استثنائي يغطي على المشكلة.

عدم حصول الأردن على حصته من مياه اليرموك، يحرمه من الاستفادة من اتفاقيته المائية مع إسرائيل، التي تتيح للأردن أن يخزن 20 مليون م3 من مياه الفيضانات شتاء في بحيرة طبريا، لاستردادها صيفاً. الخبير المائي، محمد ظافر العالم، يوضح أنه لم يكن هناك فوائض مائية لتخزينها في طبريا خلال العامين الأخيرين. إسرائيل وافقت على تزويد الأردن بحسب العالم، بثمانية ملايين متر مكعب من المياه في العام الماضي، ويتوقع أن يطلب الأردن ضعف هذه الكمية صيف هذا العام.

كان الأردن وقّع مع سورية العام 1987 في حكومة زيد الرفاعي، اتفاقية لاستثمار مياه نهر اليرموك. الاتفاقية حددت إلتزامات الطرفين والامتيازات التي تعود لكليهما من بناء سد الوحدة. وحددت شروطاً إضافية تتعلق بعدد السدود المسموح للجانب السوري إقامتها في أراضيه، والمساحات والمحاصيل المسموح بزراعتها.

الترتيبات المائية مع إسرائيل تواجه صعوبات في التطبيق وعدم مراعاة الجانب الإسرائيلي لجوانب ذات صلة بنظافة المياه، والبيئة. إسرائيل تذرعت أيضاً بجوانب شكلية كي لا تزود الأردن بخمسين مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب، نصت عليها معاهدة وادي عربة، ولزم تدخلات على أعلى المستويات كي تلتزم إسرائيل بتزويد الأردن بثلاثين مليون متر مكعب من المياه بحسب ظافر العالم، إلى حين إقامة محطة لتحلية المياه أو أي مصدر بديل يؤمن تزويد الأردن بالحصة المتفق عليها كاملة التي تستلزم تعاون الأردن مع إسرائيل على توفير مصادرها.

يتمتع القطاع الزراعي بأعلى حصة من مصادر المياه، والتي تبلغ حوالي ثلثي استخدامات المياه لعام 2007. وبرغم الإجراءات المبذولة من أجل أكثر التقنيات كفاءة في الري، فإن كفاءة الاستهلاك في مياه الري ما زالت متدنية، مع غياب النمط الزراعي، وإنتاج محاصيل ذات استهلاك عالٍ للمياه.

يوضح الخبير المائي محاسنة أن «مياه الري تباع للمزارعين بثمانية قروش لكل م3، بينما يدفع المواطن في عمان 35-40 قرشاً لكل م3، ما يشير إلى أن 65 بالمئة من قيمة الصادرات الزراعية يعتمد على الماء، كما لو أن الأردن يصدر ماء في قالب خضراوات، والنتيجة أن عائد الاستثمار على الزراعة هو في حدود 10-15 بالمئة فقط».

تعزو الأجندة الوطنية (2006-2015) مشكلة كفاءة الاستهلاك في مياه الري إلى خلل كبير في تسعيرة المياه المستخدمة في قطاع الزراعة، فالتكلفة الحقيقية المرتبطة بإنتاج المياه وتوزيعها لا تتعدى 5 بالمئة من التكلفة الإجمالية، بحسب الأجندة التي تستخلص أن التسعيرة لا تساعد على الاستخدام الأمثل للمصادر المائية، مطالبة الحكومة بـ «رفع تعرفة المياه المستخدمة في الزراعة، إضافة إلى السعي لتحسين انتاجية المحاصيل لزيادة العائد الاقتصادي من خلال تقديم الدعم الفني والمالي للمزارعين».

جر مياه من حوض الديسي إلى عمّان، يمثل أحد أكبر المشاريع المائية التي يعول عليها لتزويد العاصمة بنحو مئة مليون م3 من المياه الصالحة للشرب سنوياً بحلول العام 2012 ولعشرات السنين المقبلة. يكلف هذا المشروع 650 مليون دولار.

أجرت الحكومة في أواسط كانون الثاني/ يناير الماضي مفاوضات مع الائتلاف الدولي الذي تقوده شركة «جاما» التركية لتحسين شروط العقد بما فيها تسعيرة المتر المكعب من المياه الواصلة إلى العاصمة (**السّجل** العدد 10، 17 كانون الثاني/يناير 08)، التي ستهبط إلى حوالي 84-90 قرشاً، دون احتساب تكلفة التنقية والتوزيع التي تبلغ ما بين 20 – 27 قرشا للمتر المكعب، بحسب خبير في المياه والبيئة لا يرغب في ذكر اسمه.

التحدي الرئيسي الذي يواجه حوض الديسي ذي المياه الجوفية غير المتجددة، هو الاستهلاك السعودي لمياه الحوض الذي تتفق تقديرات عدة على أنه يتراوح ما بين 800-1200 مليون م3 سنوياً.

قناة البحرين (البحر الأحمر - البحر الميت)، تعدّ من أهم وأكبر المشاريع الاستراتيجية التي يتطلع الأردن لتنفيذها بتعاون ثلاثي مع إسرائيل، والسلطة الفلسطينية لسد العجز المائي لديه.

دريد محاسنة

تنفيذ قناة البحرين يوفر زهاء 600 مليون م3 سنوياً من المياه المحلاة. وينتج الكهرباء اللازمة لتحلية المياه، وكميات أخرى لتشغيل المصانع في المنطقة. المشروع مكلف جداً، وتقدر تكلفة تنفيذه 10- 15 مليار دولار تقريباً.

لا تمثل القناة أولوية لإسرائيل رغم أن لها مصلحة فيها. كان هناك أيضاً سوء فهم مصري للمشروع في المرحلة الأولى، مصر اعتقدت أنه منافس لقناة السويس وهو ليس كذلك. أما السلطة الفلسطينية فانضمت بتأييد أردني منذ العام 2000 إلى المشروع الذي يوفر لها ما بين 150- 250 مليون م3 سنوياً، في وقت تسيطر فيه إسرائيل على حوالي 75 بالمئة من الأحواض المائية في الضفة الغربية. وهناك الآن شركتان تقومان بدراسة جدوى المشروع وآثاره البيئية، ويفترض أن تنتهيا من عملهما في غضون 18 شهراً.

تشكيل اللجنة الملكية للنهوض بقطاع المياه، مؤشر على وضع مائي حرج وتحديات مائية صعبة، ما يتطلب إدارة سليمة لملف المياه، وفي مقدمة ذلك المعالجة السريعة لمشكلة الفاقد، انتهاج سياسة زراعية واقعية من حيث النمط الزراعي والتسعيرة تراعي محدودية الموارد المائية، ووقف استنزاف مواردنا من المياه الإقليمية.

سد الكرامة.. فشل أم إفشال؟

نهاد الجريري

الجدل الذي أثاره بناء سد الكرامة في غور الأردن كان فريداً، فقد انقسم المهتمون بشأنه إلى مؤيدين بالكامل أو معارضين بالكامل.

السد أقيم في منطقة الكرامة في الأغوار الوسطى بين العدسية وشمال البحر الميت عام 1997، بطاقة تخزينية تصل 55 مليون متر مكعب، وبكلفة 60 مليون دينار، بهدف تخزين ما يفيض من مياه في قناة الملك عبد الله في السنوات المطيرة، وهي كميات كبيرة كانت تذهب في نهر الأردن ومنه إلى البحر الميت.

وُضعت خطة بناء السد، بحيث تروي مياهه آخر 14.5 كم من الأراضي المحاذية لقناة الملك عبد الله، وذلك بعد تحليتها عن طريق غسل قعر السد. ولكن حتى اليوم، بعد عشر سنوات على إتمام السد، ما زال الأردن عاجزاً عن الاستفادة منه. والسبب في ذلك هو ارتفاع مستوى الملوحة في المياه، فملوحتها تصل 7000 جزء بالمليون، وهي نسبة تزيد عن الحد الأقصى من تركز الملح المسموح به للزراعة ومقداره 1200 جزء بالمليون.

بعض المعارضين لإنشاء السد ينتقدون قرار اختيار المنطقة لإنشاء السد، ويرون أنه "فشل" منذ لحظة اختيار موقعه، فالمنطقة التي أقيم فيها زلزالية.

غير أن مثل هذا الانتقاد لا يبدو جدياً تماماً، فأمين عام سلطة وادي الأردن، موسى الجمعاني، يشير إلى أنه "تم بناء السد بحيث يتحمل زلزالاً شديداً بقوة 7.5 درجة على مقياس ريختر." وعليه فإن بناءه في المنطقة المشار إليها لا يمثل مشكلة حقيقية بسبب طابعها الزلزالي. لكن الفشل يكمن في بعد آخر من أبعاد اختيار الموقع، وهو وجود السد في منطقة ينابيع مالحة، ما يجعل عمليات تحلية مياهه مكلفة للغاية، بحسب إلياس سلامة الخبير في الشؤون المائية والأستاذ في الجامعة الأردنية.

> **لو قدّر لسد الكرامة أن يعمل كما يجب لأحدث تغيراً بيئياً هائلاً في المنطقة**

الجمعاني، يفسر "إنه تم تجميع الينابيع المالحة في قناة واحدة تصب في وادي الأردن ومنه إلى البحر الميت." لكن هذا لم يخفف من مستويات الملوحة العالية في مياه السد.

محمد ظافر العالم، وزير المياه السابق، يعتبر أن السبب في عدم تنقية المياه من الملح للآن تعود إلى شح المياه التي تغذي السد. ويعلل العالم هذا بأمرين: الأول يتعلق بالحالة المناخية العامة التي تعيشها المنطقة من شح الموسم المطري. والثاني يتعلق بآلاف الآبار وعشرات السدود التي تبنيها سورية، وإسرائيل في حوض نهر اليرموك.

في مواجهة جفاف السد على هذا النحو، وبهدف الاستفادة منه بقدر الإمكان باعتبار ذلك أمرا واقعا، يقول الجمعاني إنه "تم طرح عطاء لتحلية المياه في السد لأغراض الشرب." المرحلة التجريبية ستكون بإنتاج مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب تروي مناطق الكرامة، والكفرين، والرامة، والشونة الجنوبية. وفي مرحلة لاحقة يمكن رفع الإنتاجية إلى 4 ملايين متر مكعب لتأمين مياه الشرب للأغوار الشمالية.

ويضيف الجمعاني إن دراسة ستنتهي قريباً بهدف إشراك مؤسسة المتقاعدين العسكريين في مشروع لتربية الأسماك في أحواض خاصة توضع في السد.

الكرامة لو قُدِّر له أن يعمل كما يجب لأحدث تغيُّراً بيئياً هائلاً في المنطقة من حيث الازدهار الزراعي والجذب السياحي. بحسب العالم، "السد أشبه ببحيرة طولها 5 كم، من شأنها –لو دامت- أن تغيّر في مستويات التبخر والرطوبة في المنطقة، ما يتيح المجال أمام زراعات غير مألوفة فيها، ناهيك عن تحويلها إلى منطقة جذب سياحي واصطياف."

وهكذا يظل السد على حاله بين من يعتبره "فشلاً" إدارياً وتنظيمياً وبين من يعتبره مشروعاً ريادياً تعرض "لظلم" شديد.

أردني

المعاهدات المائية مع دول الجوار.. الأردن الحلقة الأضعف!

نهاد الجريري

كان قدر الأردن أن يوجد في منطقة فقيرة بالمياه تغطي الصحراء 92بالمئة من مساحته، ما لا يترك من المساحات الخضراء سوى شريط ضيق على حده الغربي. وكان قدره أن يجد مصادر مياهه الرئيسية في أحواض مائية حدودية يتشارك فيها مع سورية (في حوض نهر اليرموك) شمالا، ومع إسرائيل (في وادي الأردن) غربا، ومع السعودية (في حوض الديسي الجوفي) جنوبا.

ظل مشروع سد الوحدة عرضة للتجاذبات السياسية بين الأردن وسورية

الأردن، لا شك، كان أحوج من غيره من هذه الدول لعقد تفاهمات واتفاقيات ومعاهدات تضمن حصته الآخذة بالتآكل؛ إما بفعل الجغرافيا، لأن هذه الأحواض تتركز في دول الجوار من حيث المنبع والمساحة، وإما بفعل المناخ وسنوات الجفاف المتواصلة، وإما بفعل الحركة السكانية والهجرات التي توالت على البلد منذ أربعينيات القرن الماضي. الأردن بالكاد يستطيع توفير 850 مليون متر مكعب من أصل بليون متر هي حاجته السنوية.

هذه الحقيقة، دفعت الأردن إلى توقيع عدد من الاتفاقيات مع دول الجوار التي تقع فيها مصادر المياه التي يمكن للأردن من خلالها الحد من وطأة النقص في مصادر المياه. ففي 1987/9/3 وقع في عمان كل من زيد الرفاعي، رئيس الوزراء، مع نظيره السوري عبد الرؤوف الكسم اتفاقية استغلال مياه حوض اليرموك بين الأردن وسورية.

من أبرز بنود هذه الاتفاقية أن يتكفل الأردن بإنشاء سد الوحدة لتخزين المياه المارة في نهر اليرموك بعد تأمين المياه لإملاء خزانات السدود السورية المقامة في تلك المنطقة، على أن يكون لسورية حق الحفاظ على كامل هذا المخزون من المياه. وأرفق بالاتفاقية جدول أشار إلى أن عدد السدود السورية في الحوض بلغ آنذاك 25 سدا بطاقة تخزينية تتعدى 155 مليون متر مكعب. كما نصت الاتفاقية على أن تحتفظ سورية بحق التصرف بمياه جميع الينابيع التي تتفجر في أراضيها في حوض اليرموك وروافده، باستثناء تلك التي تتفجر ما قبل السد تحت منسوب 250م. ونصت الاتفاقية أيضا على أن يتكفل الأردن بتكاليف الإنشاء والنفقات المترتبة على تعويض الاستملاكات كافة، في الجانبين الأردني والسوري.

هذه المعاهدة ضمنت إنشاء سد الوحدة تذهب مياهه كلها لـلأردن مقابل أن تفيد سورية من كهرباء السد.

لكن الأمور لم تسر على هذا النحو. أمين عام سلطة وادي الأردن موسى الجمعاني يقول إن الاتفاقية بهذه الصيغة "أعطت شرعية للسدود السورية القائمة آنذاك"، لافتا إلى أن عددها زاد في السنوات اللاحقة للاتفاقية حتى بلغ 42 سدا.

هذه الطفرة في بناء السدود، بالإضافة إلى حفر حوالي 3500 بئر حولت الطريق الصحراوي من درعا إلى دمشق إلى طريق زراعي، ناهيك عن استمرار موسم الجفاف الذي دخل الآن سنته العاشرة تقريبا، كل هذه العوامل ساهمت في انخفاض منسوب الجريان من ناحية، والفيضان من ناحية أخرى، ما أثر سلبا على نسبة الفائض الوارد "المفترض" إلى سد الوحدة. وما زال السد عاجزا عن تخزين سوى كميات متواضعة من المياه لم تتجاوز العام الماضي 12,2 مليون متر مكعب، تشكل 11بالمئة فقط من سعته التخزينية الكاملة التي تصل 110 ملايين متر مكعب.

وفي كل الأحوال، ظل مشروع سد الوحدة عرضة للتجاذبات السياسية بين الأردن وسورية. فبالرغم من إقرار إنشائه في 1987، لم يُباشر بإنشائه إلا في 2003. كما تعرضت مسيرته إلى نقص في التمويل. الدراسات الأولية تشير إلى إقامة السد بسعة 200 مليون متر مكعب من الماء بكلفة تناهز 225 مليون دينار، وهو ما جعل عملية الحصول على تمويل لتنفيذ المشروع عملية صعبة. ولكن دراسات لاحقة خفضت التكاليف إلى 140 مليون دينار، ثم ما لبث أن انخفض المبلغ إلى 85 مليون دينار، وذلك بعد تغييرات في مواصفات السد الذي اكتفي بأن يصل ارتفاعه إلى نحو 80 مترا، بعد أن كان ارتفاعه في الأصل يراوح ما بين 100 و140 مترا، وبأن تبلغ سعته 110 ملايين متر مكعب بدلا من 200 مليون. وبعد سلسلة التغييرات هذه أمكن لـلأردن تأمين تمويل تنفيذ المشروع من الصندوق العربي للإنماء والصندوق الإسلامي للتنمية ومقره جده، وصندوق أبو ظبي.

الأردن وإسرائيل

خُصص الملحق الثاني من معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية الموقعة في تشرين الأول أكتوبر 1994، لتوزيع مياه نهر الأردن وحوض اليرموك بين الجانبين.

المادة الأولى من المعاهدة تنص على أن لإسرائيل أن تضخ 12 مليون متر مكعب من مياه اليرموك في فترة الصيف الممتدة من 15 أيار/مايو حتى 15 تشرين الأول /أكتوبر من كل عام، على أن يحصل الأردن على باقي التدفق. كما أن لإسرائيل أن تضخ 13 مليون متر مكعب في فترة الشتاء الممتدة من 16 تشرين الأول /أكتوبر حتى 14 أيار/ مايو من كل عام، ويحصل الأردن على باقي التدفق. وفي الاتفاقية أيضا أنه يحق للأردن أن يقوم شتاء بتخزين 20 مليون متر مكعب من مياه فيضان نهر الأردن في طبريا على أن يستردها صيفا. يضاف إلى هذا بند يلزم إسرائيل بأن تزود الأردن بنحو 10 ملايين متر مكعب من المياه التي تمت تحليتها. لكن الأردن إلى الآن لم يحصل على مياه عذبة من بحيرة طبريا وذلك لعدم إتمام إسرائيل بناء محطة تحلية في المنطقة.

بقليل من الصبر كان بامكان الأردن الحصول على حقوق مائية أفضل من إسرائيل

ربما كان من أكثر بنود الاتفاقية جدلا ما جاء في فقرة أخرى هي الفقرة الثالثة المتعلقة بالمياه الإضافية، إذ نصت على أن «يتعاون الأردن وإسرائيل في إيجاد مصادر لتزويد الأردن بكميات إضافية مقدارها 50 مليون متر مكعب سنويا من المياه الصالحة للشرب.»

حازم الناصر

محمد ظافر العالم

إلياس سلامة، الخبير في الشؤون المائية والأستاذ في الجامعة الأردنية، يعتبر أن هذه الفقرة تحديداً «مبهمة»، وهو ما ظهر بجلاء عند التنفيذ عندما لم يُزود الأردن بهذه الكميات، لأنه لم يتم العثور على مصدر لتوريد هذه المياه. ويضيف أن «الملك الحسين قام آنذاك باتصالاته واستطاع إقناع إسرائيل بتزويد الأردن بنحو 30 مليون متر مكعب من المياه.» محمد ظافر العالم، وزير المياه السابق، يرى أن الاتفاق الأولي أشار إلى قيام إسرائيل بتزويد الأردن بهذه الكميات لمدة 3 سنوات؛ لكنه تمكن لاحقا من إضافة فقرة للاتفاق «بألا يتوقف ضخ 30 مليون متر مكعب إلا بعد تشغيل محطات لتحلية المياه، أو إيجاد مصدر بديل.»

ويصبح مجموع ما يحصل منه الأردن من بحيرة طبريا فقط بموجب هذه الاتفاقية هو 55 مليون متر مكعب موزعة كالتالي- بحسب مصادر في سلطة وادي الأردن: 25 مليون م3 يتم التزود بها صيفا وشتاء، 10 ملايين م3 من المياه المحلاّة يتم التزود بها شتاء، 20 مليون م3 (من مخزون الأردن في طبريا) يتم التزود بها شتاء. إلا أن الأردن عجز في العامين الأخيرين عن تخزين المياه في طبريا. العام الماضي خزن الأردن 1,5 مليون متر مكعب فقط ما سيضطره إلى «اقتراض» الماء من إسرائيل. في العام 2006 أعلن وزير المياه آنذاك ظافر العالم أن إسرائيل أعطت الأردن «قرضا مائيا» مقداره 8 ملايين متر مكعب. العالم يضيف أن الأردن سدد هذا «القرض» في العالم التالي.

لكن حازم الناصر يقول إن مفهوم «الاقتراض والمديونية» غير وارد، إذ إن «إسرائيل ملزمة بموجب الاتفاقية بتزويد الأردن بهذه الكميات» وبخاصة في سنوات الجفاف. ويحمل الناصر على الحكومة الأردنية السابقة ويقول «إن حكومة معروف البخيت (من خلال مفهوم الدين المائي) وضعت سابقة أمام الإسرائيليين ستتسبب في معاناة الأردن وقتا طويلا.»

كما يعتبر محمد بني هاني، الخبير في الشؤون المائية، أنه «بقليل من الصبر كان بإمكان الأردن أن يحصل على حقوق مائية أفضل»، معتبرا أن ما حصّله الأردن في اتفاقية السلام كان أقل بكثير مما كان يجب أن يحصل عليه. ويضيف أن «إسرائيل ثبتت حقوقها بالأرقام، أما الحقوق الأردنية فكان يشار إليها ب'الباقي'». بني هاني يشير إلى مثلب آخر يتمثل في عدم النص على نوعية المياه التي يتم ضخها من طبريا، إذ يتم الضخ من جنوب البحيرة حيث المياه فيها أقل عذوبة من المياه في شمال البحيرة، بحسب بني هاني. لكن الناصر يقول إن «إسرائيل تضخ من بوابة دجانية وهي البوابة نفسها التي تضخ لإسرائيل نفسها.»

الاتفاق بين الأردن والسعودية

يشترك الأردن مع السعودية في حوض الديسي الذي يقع ثلثه في الأردن وثلثاه الآخران في السعودية. الديسي هو حوض من المياه الجوفية العذبة يتوقع أن يوفر مياه الشرب للأردن لفترة زمنية تصل 100 عام قبل أن يستنفد. مذكرة التفاهم التي بدأ العمل عليها في 2007 استكملت في العام الجاري 2008. وتحدد المذكرة كميات المياه المسحوبة من الآبار على الجانبين إضافة إلى عدد الآبار المنوى تشغيلها. يأتي هذا في ظل استغلال السعودية للحوض عبر قيامها سنويا بسحب حوالي بليون متر مكعب من مياه الحوض. بإنجاز مشروع جر مياه الديسي إلى عمان، سيكون بمقدور العاصمة أن تنعم بنحو 100 مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب لعشرات السنين.

المديونية المائية

تاريخيا، كان تعبير المديونية المائية يعني تلك الأموال المستحقة لشركات المياه على المواطنين الذين لم يتمكنوا، لسبب أو لآخر، من تسديد فواتير المياه المتراكمة عليهم.

ولكن تفاقم مشكلة المياه على مستوى العالم، ومع تداخل مصادر المياه وسبل جريانها، خلق حاجة لعقد اتفاقات مائية بين بلدان تشترك في أحواض مائية أو في أنهار أو غير ذلك لتنظيم العلاقات المائية بين هذه الدول. وفي هذه الحالة تترتب المديونية المائية على الدولة التي تخل باتفاقياتها المائية مع دولة أخرى، كأن تحصل على كميات من الماء في ظروف الجفاف لتسددها في مواسم مطرية أفضل، لكنها تعجز عن ذلك. وما بين عامي 1944 و1994 وقعت الولايات المتحدة والمكسيك عددا من الاتفاقيات لتقاسم مصادر المياه بين البلدين، كان أبرزها تلك الموقعة بين الولايات المتحدة والمكسيك عام 1994 والتي تنص على التزام المكسيك بتحويل 350 ألف قدم/فدان سنويا للولايات المتحدة، باستثناء مواسم الجفاف غير العادي. وهذه واحدة من عدد من الاتفاقات بين البلدين اللذين يشتركان في حدود طويلة وفي مصادر مياه أبرزها مياه حوض ريو غراندي.

وقد ترتب على عجز المكسيك عن الوفاء بالتزاماتها المائية تجاه الولايات المتحدة في مديونية مائية مكسيكية مستحقة لأميركا جعلت المكسيك تضع خطة وطنية لتسديد مديونيتها المائية المستحقة للولايات المتحدة.

أردني

منصور المعلا

"ناقل البحرين" مشروع يُحيي البحر الميت ويروي المواطنين

شهد الأسبوع الماضي أول إجراء عملي للبدء بتنفيذ دراسات مشروع قناة البحرين (الأحمر ـ الميت)، إذ باشرت وزارة المياه والري بتنظيم اجتماعات لبحث تمويل دراسات المشروع من جهة، ومناقشة قضايا لوجستية لإجراء الدراسات من جهة أخرى.

وبحسب اللجنة التوجيهية المشرفة على المشروع، تعد هذه الاجتماعات جزءاً من إجراءات المباشرة بتنفيذ دراسات الجدوى الخاصة بالمشروع البالغة كلفتها 15 مليون دولار، حيث ستتركز المباحثات بين وزارتي المياه، والتخطيط والبنك الدولي والوكالة الأميركية للإنماء الدولي (USAID)، حول تمويل دراسات المشروع.

ومن المنتظر أن يعقب ذلك اجتماع آخر بين وزارة المياه والري، والبنك الدولي، والشركتين الفرنسية والإنجليزية الفائزتين بتنفيذ دراسات الجدوى البيئية والاقتصادية للمشروع بهدف مناقشة قضايا لوجستية لإجراء الدراسات.

وكانت الوزارة أعلنت في شهر شباط الماضي أن شركة «كوان و بلييه» الفرنسية فازت بتنفيذ دراسة الجدوى الاقتصادية، في حين فازت شركة إدارة المصادر البيئية "إنفيرونمنتال ريزورسز مانجمنت" الإنجليزية بإجراء دراسات الأثر البيئي للمشروع.

وكان مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في باريس في نهاية نيسان الماضي، استكمل تمويل دراسات الجدوى البيئية والاقتصادية لمشروع قناة البحرين، فيما وقع البنك الدولي اتفاقيتين لتنفيذ العمل بدراسات الجدوى البيئية والاقتصادية للمشروع مع الشركتين الفائزتين، علما بأن أمر المباشرة للبدء بتنفيذ الدراسات صدر بداية أيار الجاري.

وكان الإعلان عن المشروع تم في العام 2005 خلال المنتدى الاقتصادي العالمي، غير أن الظروف السياسية في المنطقة وعلى الساحة الفلسطينية خاصة، جمدت الموضوع لأشهر، رفضت خلالها الأطراف كافة اتخاذ أي مبادرة تجاه المشروع.

وفي بداية كانون الأول من العام 2006، أطلقت الأطراف المشتركة بالمشروع: الأردن وإسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، دراستي جدوى اقتصادية وأخرى لتقييم أثره الاجتماعي والبيئي في اجتماع ثلاثي استضافه الأردن على الشاطئ الشرقي للبحر الميت وكانت فرنسا، واليابان، وهولندا، والولايات المتحدة وافقت في تموز/يوليو 2005، على تمويل دراسة الجدوى الاقتصادية لقناة البحرين حيث تم تجميع 8.8 مليون دولار التي يستغرق انجازها عامين، ويتم تنفيذها عبر عطاءات دولية لشركات دولية بالائتلاف مع شركات محلية.

ويوفر المشروع نحو 850 مليون متر مكعب من المياه العذبة المحلاة، تبلغ حصة الأردن منها حوالي 570 مليون متر مكعب، في حين سيتم توزيع 380 مليون متر مكعب على إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

ينفذ المشروع على مدى 6 إلى 10 سنوات بكلفة تقدر بنحو 3.15 بليون دينار، على ثلاث مراحل تتضمن المرحلة الأولى مد أنبوب أو أنابيب لنقل المياه من عمق البحر الأحمر إلى البحر الميت لجلب حوالي 1900 مليون متر مكعب من المياه لتعويض المياه المفقودة، وبكلفة تصل إلى حوالي 710 ملايين دينار لإنقاذ البحر الميت الذي اعتبره "مسؤولية عالمية".

> **الظروف السياسية في المنطقة جمّدت المشروع لأشهر**

وفي المرحلة الثانية سوف تتم الاستفادة من فرق المنسوب بين البحر الأحمر والبحر الميت الذي يقدر بنحو 400 متر، لإنشاء محطة توليد طاقة كهربائية لتحلية حوالي 850 مليون متر مكعب سنويا توزع على الدول المشاطئة للبحر الميت، وتبلغ حصة الأردن منها حوالي 570 مليون متر مكعب.

المرحلة الثالثة تتضمن نقل المياه المحلاة من جنوب البحر الميت إلى مدن الأردن فلسطين وإسرائيل، وكلفتها ستحدد بعد وضع مسار الخطوط الناقلة ومحطات الضخ.

يوفر مشروع قناة البحرين الذي يشار إليه باسم "مشروع ناقل البحرين" نحو 1832 مليون متر مكعب من المياه عند تشغيله العام 2022، مقابل احتياجات تقدر بنحو 1630.

وبينما تقدر احتياجات المملكة المائية العام 2010 بنحو 1563 مليون متر مكعب مقابل إمكانية التزويد بحوالي 1150 مليونا، فمن المتوقع أن تزداد هذه الاحتياجات العام 2015 إلى 1600 مليون متر مكعب تقريبا مع إمكانية تأمين 1233 مليون متر مكعب بعد تشغيل مشروع الديسي.

"الخربة السمراء" مزارعون "اضطروا" للإعتداء على المحطة!

على الرغم من جودة المياه المعالجة المخرجة من محطة الخربة السمراء الميكانيكية التي تم تشغيلها في أوائل أيار/مايو الماضي، فإن إصرار مزارعين مجاورين للمحطة على إبقاء عمل المحطة القديمة حال دون تشغيلها بكامل طاقتها الاستيعابية.

الوزارة كانت قد شرعت في إنشاء المحطة الجديدة أوائل العام 2004 لتبدأ العمل في بداية نيسان/أبريل الماضي، حيث تم تحويل أكثر من 220 ألف متر مكعب من المياه العادمة إلى المحطة الجديدة التي تم تصميمها لاستقبال 270 ألف متر مكعب من المياه العادمة شهرياً، لتحل مكان المحطة القديمة التي تم إنشاؤها في العام 1984 ليصار للاستغناء عنها.

تحويل المياه العادمة إلى المحطة الجديدة حرم مزارعين مجاورين للمشروع من التزود بالمياه العادمة من أحواض المحطة القديمة من خلال سحبها بشكل انسيابي إلى مزارعهم.

تحويل المياه إلى المحطة الجديدة أدى إلى احتجاج المزارعين من خلال مناشدات رفعوها لوزير المياه والى رئيس الحكومة، إلا أنهم لم يجدوا آذاناً صاغية، بحسب خالد حمد «مزارع»، ما اضطرهم إلى الاعتداء على المحطة وتكسير أبوابها وقطع التيار الكهربائي عنها ليوم كامل في أوائل أيار الجاري.

وبحسب خالد، فإن المزارعين يقومون بزراعة محاصيل علفية؛ «برسيم» يتم توريده لمربي الثروة الحيوانية بمبلغ 5 دنانير للطن الواحد.

هذا التصعيد اجبر وزارة المياه على تحويل ما يقارب 100 ألف متر مكعب من المياه شهريا إلى المحطة القديمة بحسب إحصاءات مديرية الصرف الصحي بالوزارة، على الرغم من أن العقود الموقعة بين الوزارة والمزارعين تنص على 6 آلاف متر مكعب من المياه شهرياً، بواقع 3 أمتار مكعبة من المياه في اليوم للدونم الواحد، في حين يستغل المزارعون أكثر من 60 ألف دونم لزراعتها بالأعلاف.

تحويل المياه إلى المحطة القديمة أدى إلى تكبد الوزارة خسائر مالية تقدر بـ 90 ألف دينار شهريا، تدفعها الوزارة لشركة مورغنتي التي تقوم بمعالجة المياه بحسب الاتفاق الموقع ما بين الشركة والوزارة، حيث تقوم الوزارة بدفع 15 قرشاً مقابل معالجة المتر المكعب بحد أقصى 160 ألف متر مكعب باليوم فيما يكلف المتر المكعب الذي يصل للمحطة فوق هذا الرقم بـ قرشين فقط.

وبحسب مصادر في سلطة المياه، فإن المبالغ التي تتكبدها الوزارة نتيجة لتزويد المزارعين بالمياه تفوق الأرقام التي يحققها المزارعون من زراعة الأعلاف، وبحسب المصادر، فإن السلطة تعتزم وقف ضخ المياه إلى المحطة القديمة، حيث سيتم تزويد المزارعين بالمياه من خلال أنبوب بطول 3 كم لأغراض ري مزارعهم.

الخط المنوى تنفيذه سيقوم بتزويد المزارعين بمياه معالجة صالحة لأنواع الزراعة كافة باستثناء تلك التي تؤكل نيئة.

وقد أدى تقليل كميات المياه القادمة إلى المحطة الجديدة إلى تعطيل عملها، إذ أدى إلى طوفان «الرغوة» خارج المحطة، ما اضطر الشركة لاستقدام خبراء أجانب للمساعدة، حيث طالب الخبراء الشركة بتركيب مرشات لمنع طوفان هذه المواد، ما سيرتب مبالغ مالية إضافية على الوزارة. وقد وجهت الوكالة الأميركية للإنماء كتابا إلى وزارة المياه تستهجن فيها عدم تشغيل المحطة بشكل كامل.

هذا الاعتداء على المحطة التي تقوم بتحويل المياه العادمة إلى مياه معالجة وفق المواصفة الأوروبية سيؤثر سلباً على برنامج مساعدات الأردن الذي يطالب الوكالة بتوفير 250 مليون دولار من أجل تحسين سيل الزرقاء.

المزارعون، بحسب مواطنين في المنطقة، يقومون باستغلال المياه غير المعالجة من الأحواض مباشرة بشكل انسيابي ما يسهم في تدمير البيئة في المنطقة.

وتوقع مواطنون من انتشار إصابات بينهم نتيجة للسعات حشرات غريبة كانت قد إصابتهم في صيف العام الماضي، أن تعود للظهور هذا الصيف.

وقد كشفت دراسة أعدتها الجمعية العلمية الملكية عن مدى التأثير السلبي على التربة نتيجة لاستغلال المياه العادمة في الري في منطقة الخربة السمرا.

خدماتنا مرنة حسب حاجتك

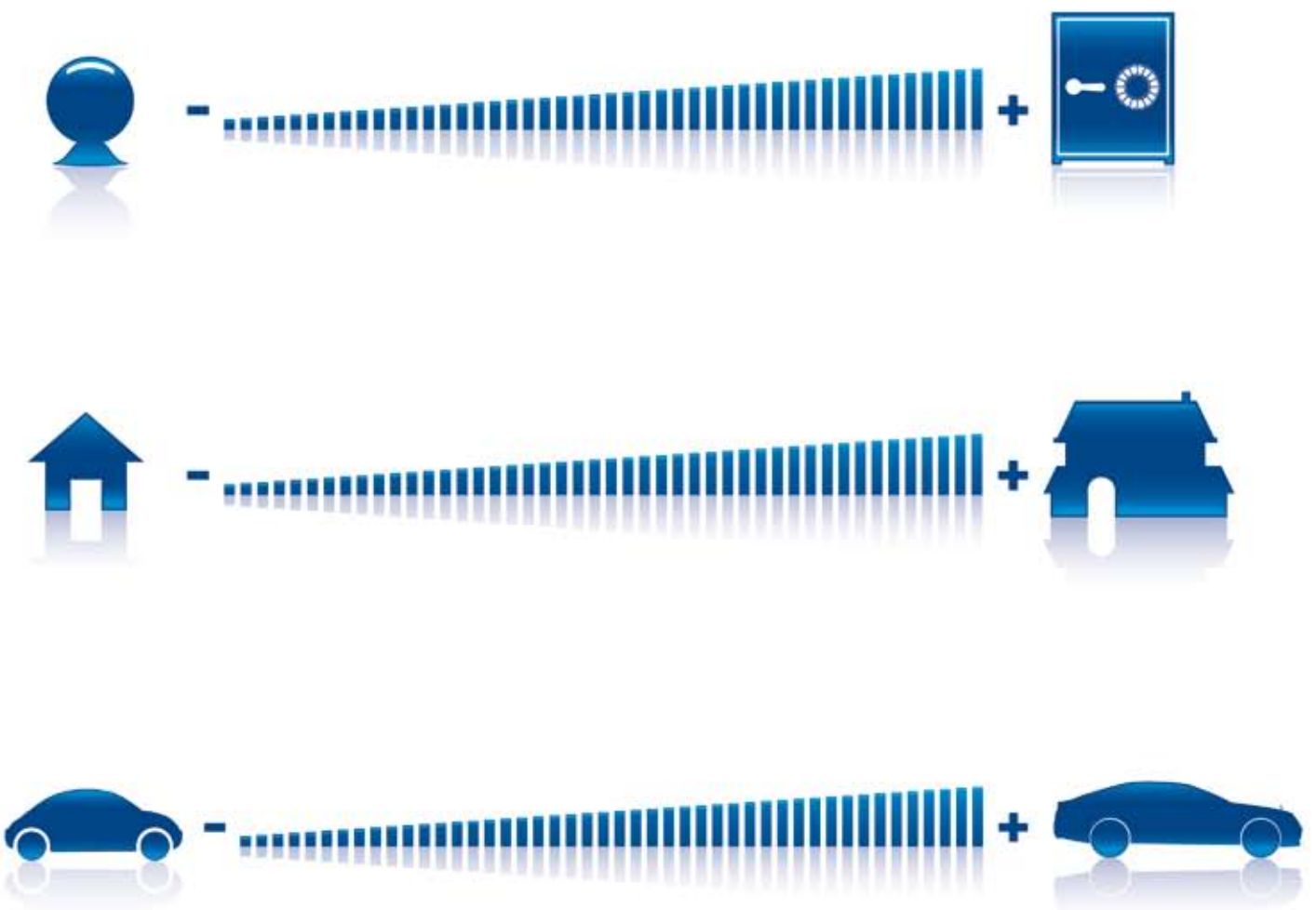

الآن يقدم لكم كابيتال بنك حلولاً بنكية لجميع احتياجاتكم مهما كانت من خلال الخدمات التالية:

١- الحسابات الشخصية : حسابات التوفير - الحسابات الجارية - حسابات الودائع لأجل - شهادات الإيداع.
٢- الخدمات المصرفية عبر الرسائل القصيرة "SMS" و الإنترنت "ebanking". ٣- خدمة الصراف الآلي "ATM".
٤- البطاقات الإئتمانية "Web Express". ٥- القروض : القروض السكنية - قروض الأراضي - السكوتر - قرض السخان الشمسي - القروض الشخصية - قروض السيارات - قروض القوارب و الدراجات البحرية.
٦- خدمة MoneyGram. ٧- خدمة وحدة كبار العملاء "VIP". ٨- إدارة المحافظ الاستثمارية.
٩- التسهيلات التجارية بما فيها فتح الاعتمادات و إصدار الكفالات. ١٠-خدمات الوساطة في الأسواق المالية.

Capitalbank
كابيتال بنك

Capital investments
كابيتال للإستثمارات
شركة تابعة لكابيتال بنك

info@capitalbank.jo

هاتف مجاني 0800 220 11

أردني

سليمان البزور

الديسي: المشروع على الأبواب والنقاش ما زال على أشدّه

◄ في مطلع شهر نيسان/أبريل دخل مشروع الديسي مرحلة جديدة، فقد وعدت حكومة نادر الذهبي، النواب ببدء أعمال المشروع في الأول من حزيران/يونيو المقبل، بعدما تم الاتفاق مع شركة "غاما" التركية على أن يبدأ التنفيذ في الشهر المذكور.

لكن الاتفاق لم يأخذ طريقه إلى التنفيذ بسبب ارتباط التمويل الذي اتفق على أن تقدمه مؤسسة ما وراء البحار الأميركية opic بموافقة الكونغرس الأميركي، حيث أن عمليات التمويل التي تقوم بها المؤسسة مرتبطة بموافقة الكونغرس. إذ لم يوافق الكونغرس بعد على قيام المؤسسة بدفع 250 مليون دينار، رغم أن مجلس إدارة المؤسسة وافق على تقديم المبلغ.

كما ألقى ارتفاع تكاليف البناء وأسعار المحروقات بثقله على المشروع، فتقدمت شركة غاما بعرض معدل لما اتفق عليه سابقاً 622 مليون دينار إلى 702 مليون دينار, وبزيادة في كلفة سعر المتر المكعب الواحد من المياه 87 قرشاً وربع القرش بدل 85 قرشا، وقد وافقت الحكومة على عرض الشركة التركية.

تنفيذ المشروع, يتضمن حفر 55 بئراً في منطقة الديسي بعمق 500 متر، إضافة إلى 120 كم خطوط تجميع ومحطات ضخ وخزانات تجميع بناقل رئيس للمياه بطول 325 كم وبقطر يراوح بين 1600 و 1800 مليمتر، واستهلاك نحو 250 ألف طن من الحديد.

تقدر كميات المياه الجوفية غير المتجددة التي يمكن استخراجها عقب تنفيذ المشروع بنحو 142 مليون متر مكعب سنوياً لمدة مئة عام تتوزع على مساحة تزيد على 600 كم مربع، تمتد كجزء من حوض الجفر إلى وادي عربة.

منذ ثمانينيات القرن الماضي، وحوض الديسي يتعرض للاستنزاف بفعل سحب المياه من قبل المملكة العربية السعودية لأغراض زراعة القمح هناك، إذ يقدر الاستهلاك السنوي للمياه المستخدمة في زراعة القمح ما بين 800 و بليون متر مكعب. كما تستنزف 60 مليون متر مكعب سنوياً من مياه الديسي النقية من قبل 6 شركات زراعية خاصة محلية، بناء على اتفاقية موقعة بين تلك الشركات ووزارة المياه منذ العام 1985، ولمدة 25 عاما تنتهي في العام 2010، ما يساهم في استنزاف المخزون المائي ولأغراض الري والتصدير، فيما يبقى الوضع المائي في الأردن على شفا حفرة من الشح، مع الترجيح بانخفاض حصة الفرد من 155 متراً مكعباً في العام إلى 100 متر مكعب، في المستقبل غير البعيد.

تقدر كميات المياه الجوفية غير المتجددة التي يمكن استخراجها عقب تنفيذ المشروع بنحو 142 مليون متر مكعب سنوياً لمدة مئة عام

خبير المياه والأكاديمي إلياس سلامة يقول: "الديسي تكوين جيولوجي يمتد على مدى مئات الكيلو مترات ولا يمكن للسعودية أن تستنزف من حصتنا إلا إذا حفرت آبارا على الحدود الأردنية وهو أمر مستبعد".

أما الخبير الاقتصادي يوسف منصور فيقول لـ«**السّجل**»: المشروع سيستخدم شركات كبيرة وصغيرة على حد سواء، وسيكون هناك إنفاق على البنى التحتية التي ستطور مناطق الجنوب التي تعاني من نقص في الخدمات والبنى التحتية، وسترتفع أسعار الأراضي وستستفيد مختلف القطاعات وصولاً إلى البقالات الصغيرة في المناطق النائية".

كما يرى منصور أن هنالك احتمال أن يشغل مشروع الديسي نحو 20 ألف مواطن موزعين بين مهندسين وعمال ومختلف الاختصاصات. ويقول منصور لـ«**السّجل**» "سيساهم هذا المشروع في خلق فرص عمل وضخ أموال في البلد، ولن تكون هذه المبالغ مجمدة بل إنها ستدور بين مختلف القطاعات"، وبحسب منصور فإن هذا المشروع سيساهم في تخفيض نسبة البطالة بمقدار 1.8 بالمئة.

لكن خبير المياه دريد محاسنة يرى أن "مياه الديسي تحتوي على نسبة إشعاعات تزيد 5 مرات عن الحد المسموح به عالمياً ومرتين عن الحد المسموح به محلياً، وهذا يرتب ضرورة معالجة المياه قبل ضخها، ما يعني كلفا إضافية على المتر المكعب الواحد، ما يجعل كلفة المتر المكعب الواحد نحو دينار. "وهو ما يجعل مشروع الديسي غير مجد اقتصاديا، ولكي يصبح مجدياً يجب بيع المتر المكعب الواحد بنحو 1.5 دينار، وهو ثمن مرتفع. ويتساءل عن جدوى تنفيذ مشروع يكلف الخزينة 600 مليون دينار لجر المياه إلى عمان ليباع فيها بالسعر المرتفع المشار إليه.

محاسنة يقترح فكرة بديلة للاستفادة من مياه الديسي، إذ يرى أن نذهب نحن إلى الديسي بدلاً من جره إلينا، فالمشكلة هي أن عمان موجودة في منطقة بعيدة عن مصادر المياه، وأن المشكلة تتفاقم مع توسع عمان وما يعنيه ذلك من تخمة سكانية.

يتفق الأكاديمي إلياس سلامة، مع الطرح الأخير: "يمكن استخدام مياه الديسي كمصدر لمياه الشرب فقط، ولا بد من تخفيف العبء عن العاصمة من خلال إنشاء صناعات وتنمية المنطقة القريبة من الديسي وجعل السكان يتجهون إليها." ويرجح سلامة ارتفاع تكلفة المياه المستخرجة من الديسي بالتزامن مع ارتفاع أسعار المشتقات النفطية.

وزير المياه السابق منذر حدادين لا يؤيد فكرة إنشاء تجمعات بالقرب من مياه الديسي، وهو يرى أن هنالك جدية كاملة لدى الحكومة الحالية في المضي قدماً في تنفيذ مشروع الديسي.

قصة نجاح

نخيل قرب البحر الميت

◄ تحت درجة حرارة تناهز 40 مئوية تنشط الوكالة الأميركية للتنمية الدوليةusaid في دعم مشروعات زراعية وتنموية أخرى لمواجهة الهدر في المياه الشحيحة أصلاً في منطقة دير علا والمناطق المحيطة بها.

وقد نال قطاع المياه في السنوات العشر الأخيرة، دعماً لقطاع من قبل الوكالة الدولية يناهز 575 مليون دولار.

من بين المشاريع التنموية التي أطلقتها الوكالة في نيسان/أبريل 2006 مشتل ومركز تدريب النخيل، بمساحة تناهز 60 دونماً، بالتعاون مع وزارة الزراعة والمركز الوطني للبحوث الزراعية، الذي سلم في مطلع العام 2007، لتجري إدارته من قبل الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية.

ولم يكن اختيار زراعة النخيل في تلك المنطقة صدفة، إذ يحتاج لحرارة مثل حرارة تلك المنطقة للنمو، كما أنه لا يحتاج إلى كميات كبيره من المياه لريه، ما يحقق فائدة للمواطنين، وتغيرا في النمط الزراعي السائد في المنطقة الممتدة من الكريمة إلى الشطر الشمالي من البحر الميت، بأقل التكاليف، بحسب المهندس محمد النعيمي من الصندوق الهاشمي.

طريقة دعم المزارعين وعمل المشروع هناك تشمل بيع الفسائل المزروعة في المنطقة بأسعار زهيدة للمزارعين، شرط إعادة الفسيلة بعدما تتفرع عنها فسائل أخرى، من أجل تدوير عملية توزيع الفسائل على المزارعين، ولضمان استمرار المشروع الذي بلغت تكلفته زهاء 115 ألف دولار.

ولا يقتصر المشروع على دعم الزراعة المباشرة، إذ تنشط صناعات موازية تستفيد من زراعة النخيل من بينها دورة تدريبية على تطويع سعف النخيل والخروج بصناعات بسيطة مثل: الكراسي والطاولات، والسلال، والإكسسوارات المصنوعة من سعف النخيل، وذلك ضمن مشروع تنهض به جمعية المرأة الريفية، وسوف تشارك في الأعمال التي يعمل عليها نحو 20 مستفيدة في المعارض والمهرجانات الرسمية.

وليس بعيداً عن تلك المنطقة، تحديداً في قرية أبو الزيغان، تنشط usaid ومنظمة «ميرسي كور» ومؤسسة نهر الأردن، والجمعية العلمية الملكية، في برنامج إدارة الطلب على المياه الذي انطلق في أيار/مايو 2006، إذ حصلت الجمعية التعاونية هناك على منحة مالية مقدارها 7 آلاف دينار، بهدف تنفيذ مشروع بمساعدة المزارعين من خلال قروض بقيمة 500 دينار موزعة على 14 مزارعاً، لتحويل عملية الري السطحية إلى الري بالتنقيط، ما يساهم في توفير المياه.

ويتضمن مشروع إدارة الطلب على المياه الذي عرفه القائمون عليه بأنه «تحقيق أقصى استفادة ممكنة من المياه المتاحة للاستعمال» حفر آبار وخزانات حصاد مائي تعبأ من مياه الأمطار وصيانة الآبار الرومانية القديمة، وشبكات المنازل، وإنشاء أنظمة الري بالتنقيط وتبطين قنوات الري و صيانة عيون الماء.

إدارات المياه في الأردن

◄ انيطت في عهد إمارة شرق الأردن مسؤولية إدارة المياه بمدير النافعة الذي تولاه لأول مرة عبد الرحمن بك غريب في 26 حزيران 1926.

بتأسيس سلطة المصادر الطبيعية عام 1965 بموجب قانون تنظيم شؤون المصادر الطبيعية المؤقت رقم (37) انيطت بها موضوع المياه.

في العام 1973 تأسست مؤسسة مياه الشرب التي تولت ادارة المياه ثم انتقلت المسؤولية فيما بعد الى سلطة مياه ومجاري عمّان المنشأة بقانون رقم 48 لسنة 1977.

كما أنشئت سلطة وادي الاردن في العام 1973 باسم هيئة وادي الأردن، وأعيدت تسميتها بـ سلطة وادي الأردن عام 1977.

ويدخل من صلب عملها تطوير، واستخدام، وحماية المصادر المائية والحفاظ عليها.

وتتحمل السلطة أيضاً مسؤولية تطوير استخدام الموارد المائية في وادي الأردن بما يخدم الزراعة المروية، والاستخدامات البلدية، والصناعية، والسياحية إضافة إلى توليد الطاقة الهيدروكهربائية (المائية-الكهربائية).

تأسست سلطة المياه عام 1983 وفقاً لقانون سلطة المياه المؤقت رقم 34 لعام 1983 لتكون مؤسسة مستقلة مالياً وإدارياً باسم سلطة المياه، وكانت ترتبط مباشرة برئيس الوزراء. وكانت السمة الرئيسة المميزة لهذا القانون هي أن سلطة المياه تتحمل مسؤولية الهيئات المسؤولة عن المياه والمياه العادمة. ووفقاً للمادة (23) من القانون المذكور، تتحمل سلطة المياه مسؤولية توفير المياه للعامة إضافة إلى خدمات المياه العادمة. كما أنها تنص على تحمل السلطة مسؤولية التخطيط العام للموارد المائية ومراقبتها. وانتقلت جميع المسؤوليات التي كانت تقوم بها الدوائر االسابقة إلى السلطة الجديدة.

أردني

تلوثت محطة زي.. فانطلقت صناعة المياه المعقمة

في صيف العام 1998 شهد عدد من مناطق عمان تلوثاً في مياه الشرب مالبثت أن أثبتته فحوصات الجمعية العلمية الملكية، فقد اتضح أن هنالك تلوثاً في محطة زي لتنقية المياه، التي تغذي عدداً من ضواحي العاصمة.

حادث التلوث هذا، كان بمثابة الضارة النافعة بالنسبة لعدد من التجار والباعة، إذ إنه سرعان ما أطلق تجارة لم تكن معروفة حتى ذلك الحين، هي "تجارة مصافي (فلاتر) المياه ومحلات بيع المياه المعقمة"، وفي زمن قياسي تأسست شركات خاصة تجد في بيع المصافي وتنقية المياه ومعالجتها تجارة رابحة.

تشير أرقام وزارة الصناعة والتجارة إلى أن هنالك نحو 600 شركة ومعرض لبيع مصافي المياه تنتشر في مختلف مناطق المملكة، وهي تعمل بموجب تراخيص من الوزارة ووفق شروط مؤسسة المواصفات والمقاييس فيها، التي تقوم بوضع المواصفات القياسية لمنتجات الشركات المحلية، وتمارس الرقابة للتأكد من تطبيق هذه المواصفات. وبهذه الصفة بدأت المؤسسة في تشكيل لجان متخصصة للرقابة على تلك التجارة، والتأكد من مدى مطابقتها للمواصفات المعتمدة.

كما أن هنالك متابعة دورية من جانب مديرية محافظة العاصمة التابعة لوزارة المياه والري، بحسب الخبير في تحلية المياه محمد خير أبا زيد الذي أخبر **السّجل** أن "هنالك فرقا في مديرية محافظة العاصمة وباقي المحافظات، تقوم بزيارات مفاجئة وتأخذ عينات وقوارير وتجري فحوصات للتأكد من خلو تلك المياه من الجراثيم، كجرثومة القولون البرازية. وفي حال وجود عدم مطابقة في العينة الأولى، تؤخذ عينتان أخريان للتأكد من الخطأ، وفي حال تأكيده يتخذ إجراء مخالفة؛ إما غرامة بقيمة 250 دينارا أو الإغلاق لحين تصويب الأوضاع".

حذرت دراسة مما اعتبرته خطورة مياه المصافي المنزلية لخلوّها من الأملاح

وفي الإطار نفسه، أوصت دراسة جامعية أعدها الدكتور جهاد قاسم، والمهندس محمد الشعار، من جامعة البلقاء التطبيقية قبل عامين، بضرورة إعادة النظر في مواصفات مياه الشرب من مياه الشبكة العامة أو المحلاة أو مياه المصافي المنزلية، بما يتلاءم مع حاجة جسم الإنسان، والتقيد التام باستخدام مواد التعقيم بالنسب، بحسب المواصفات المعتمدة من دون زيادة أو نقصان.

وحذرت الدراسة، مما اعتبرته "خطورة مياه المصافي المنزلية لخلوها من الأملاح، وانخفاض نسب المعادن عن المواصفة الأردنية المحددة." وأوضحت أن خطورة مياه المصافي المنزلية تكمن في خلوها من الأملاح اللازمة لتغذية الجسم، بالإضافة إلى أن نسب المعادن فيها تنخفض عن المواصفة الأردنية؛ سواء للمياه المحلاة أو مياه الشبكة العامة.

وطالبت الدراسة بمنع تداول المصافي المنزلية المعروضة في الأسواق لخطورة مياهها على الإنسان مقارنة بمياه الشبكة العامة، ولما تسببه من هدر للمياه يصل إلى 80 بالمئة.

مدير معرض "الصدفة" للفلاتر طلال السالم، يشير إلى أن هنالك إقبالاً غير متزايد على مصافي المياه : "أجزم بأن 60- 70 بالمئة من المواطنين يلجأون إلى المياه المفلترة." ويبرر السالم الذي بدأ العمل في هذا القطاع مع انطلاقة المعرض منذ 7 سنوات، ذلك بأن "المياه الواصلة إلى المنازل مليئة بالشوائب والأتربة، والحصى، والرمال، والمواطنون بدأوا يدركون حجم الأضرار التي قد تصيبهم."

وعن معرضه يقول السالم: "هذا المعرض مرخص من قبل وزارة الصناعة والتجارة بشكل رسمي. لدينا العديد من أنواع المصافي ولكل سعره، الفلتر الصيني تبلغ تكلفته مع التركيب 130 ديناراً، وهو مكفول لمدة عام كامل، والتايواني 140 ديناراً".

أما مسؤول معرض النوباني لتجارة المياه والمصافي، محمد عبد اللّه، فلا يرى أن هنالك طبقات معينة تلجأ لشراء المصافي: "نتعامل مع شرائح المجتمع كافة من منزل في عبدون إلى بيت في منطقة ريفية ومخيم." ويرى عبد اللّه أن زهاء 90 بالمئة من المواطنين باتوا يستخدمون فلاتر المياه "نحن نقسط أثمان المصافي على المواطنين بقسط شهري مقداره 20 دينارا مع كفالة سنوية، وهذا ما يساعد مختلف المواطنين في الحصول على الفلتر، وهذا أفضل من أن يستمر المواطن في الدفع لشراء قارورة معبأة منذ سنوات، ففي النهاية الفلتر ملك خاص له."

أما تجارة المياه المعقمة فشهدت ازدهاراً كبيراً خلال السنوات القليلة الماضية، إذ ينتشر في مناطق المملكة زهاء 500 معمل لتوزيع المياه المعقمة، تقوم بإيصال المياه إلى المنازل، كما ينشط نحو 25 مصنعاً لتعبئة المياه المعقمة في قوارير لتوزيعها على المنازل.

لم يمض وقت طويل على نشوء هذه الصناعة/التجارة، غير أن حالات مخالفة عديدة كشفت من جانب مديرية صحة البيئة في وزارة الصحة، ما جعلها تقرر إغلاقها، فقد تم خلال السنوات القليلة الماضية إصدار 39 مخالفة و362 إنذاراً، وأغلقت سبعة مصانع للمياه المعبأة والمياه المعدنية، في حين أغلقت المديرية 241 محطة تحلية مياه من أصل 500 محطة هي مجموع المحطات العاملة في المملكة في هذا النوع الجديد من أنواع التجار.

آلية عمل المصافي

تقوم آلية عمل المصافي كالتالي :"يمر الماء عبر فلتر رملي يستخدم لإزالة الأتربة والشوائب العالقة حتى حجم 20 ميكرونا، ثم يمر الماء عبر فلتر الشمعات، وهذا بدوره يزيل الشوائب الصغيرة حتى حجم 15 ميكرونا، ثم تأتي المرحلة التالية، وهي إزالة عسر الماء عن طريق جهاز خاص يسمى "السوفتنر"، يستخدم لإزالة عسر الماء وأملاح الكالسيوم والمغنيسيوم حتى حجم 5 ميكرونان، ثم تأتي مرحلة فلتر الكربون المنشط، المستخدم لإزالة الطعم واللون والرائحة والكلور حتى 1 ميكرون، بعد ذلك تأتي مرحلة التعقيم بالأشعة فوق البنفسجية، وهنا تقتل الجراثيم والفيروسات بنسبة 99 بالمئة حتى 1 ميكرون.

التحلية تأتي في المرتبة الخامسة، حيث يتم استخدام نظام يعمل بالتناضح العكسي، ويستخدم لإزالة الأملاح الذائبة، بعد ذلك تجري معادلة نسبة المواد الصلبة في المياه المعالجة ثم تخزن بخزان بولي اثلين، ثم يأتي بعد ذلك التعقيم بالأوزون، الذي يقضي على جميع أنواع البكتيريا. ومن ثم تأتي مرحلة ما قبل التعبئة، وتتم فيها فلترة الماء عن طريق فلتر شمع كربوني يعمل على إزالة الطعم والرائحة، وبعدها تأتي المرحلة قبل النهائية وهي التعقيم بالأشعة فوق البنفسجية. وفي النهاية تتم فلترة الماء بجهاز فلتر حساس حتى حجم 0.5 ميكرون لحجب البكتيريا والجراثيم التي تم القضاء عليها.

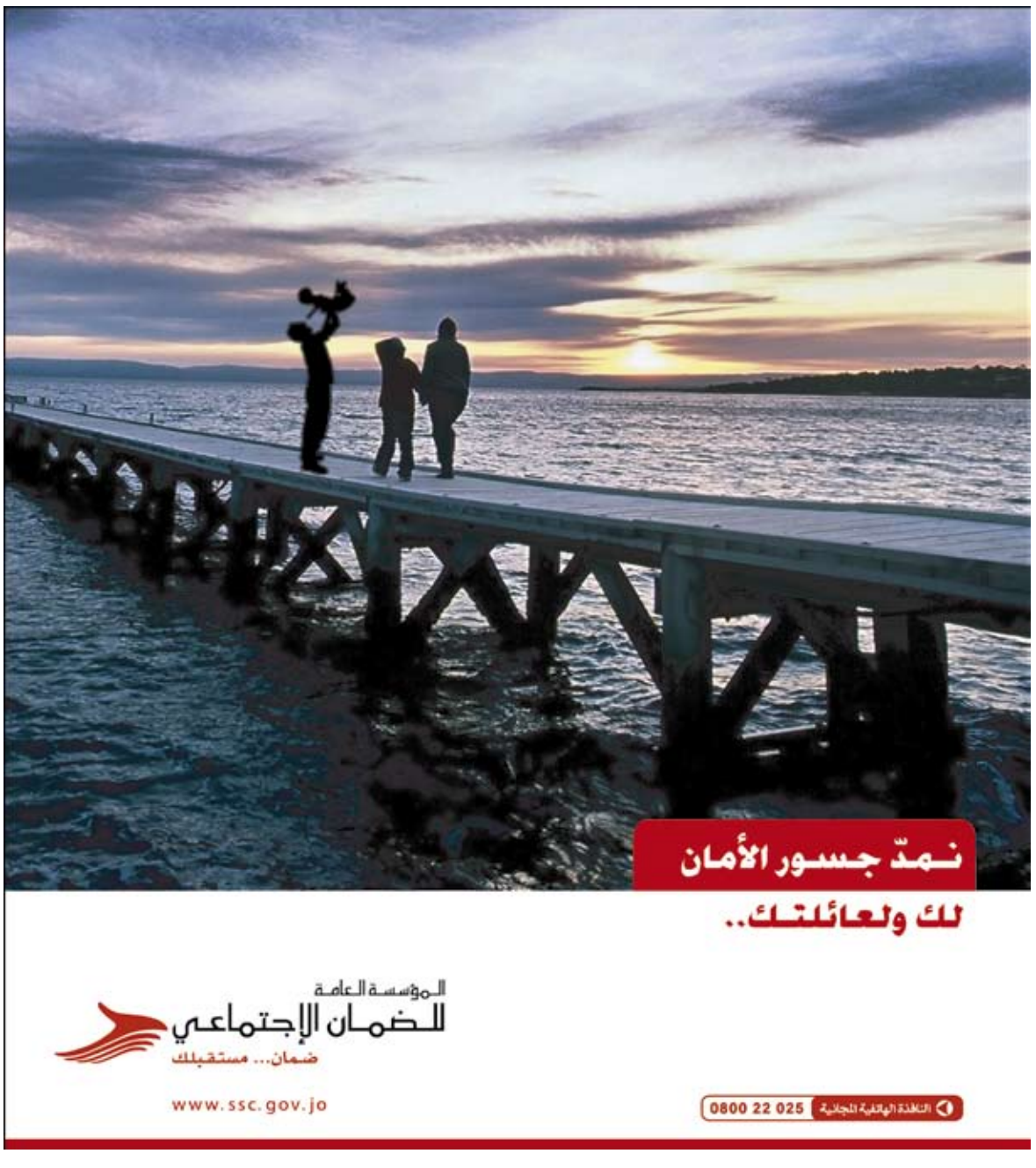

أردني

نهاد الجريري

الأردن بلد السدود

يُعتبر وادي الأردن "خـزان المياه" في المملكة، فإليه تنتهي الوديان التي تسير في أراضي الأردن سواء تلك التي تنبع من الشمال من جبل الشيخ، أو تلك التي تنبع من جبال عمان، البلقاء، مادبا، الكرك والطفيلة.

في بلد مثل الأردن، يعاني فقرا في الـموارد المائية، تعتبر الـسدود الطريقة المثلى لتخزين المياه وتوفيرها للمواطنين عند الحاجة، وتعتبر تجربة الأردن في بناء السدود إحدى قصص النجاح الحقيقية.

توفر السدود حوالي 33بالمئة، أي ما مقداره 317 مليون متر مكعب من احتياجات المملكة من المياه، البالغة 971 مليون متر مكعب، فتوفر 80بالمئة من حاجات الشرب في العاصمة عمّان، و70بالمئة من مياه الزراعة، و30بالمئة من المياه المخصصة للصناعة (في شركات البوتاس والمنغنيز والبرومين وملح الصافي). كما أن السدود أحيت المناطق التي أقيمت فيها؛ سد الوالة الذي أقيم على وادي الوالة في مادبا، مثلا، ساهم في ديمومة جريان الـوادي صيفا وشتاء، وهو ما ساهم في تنشيط الزراعة والسياحة في المنطقة، بالإضافة إلى تغذية المياه الجوفية هناك.

توجد في الأردن 10 سدود قائمة، أقيم أول اثنين منها وهما: سد الكفرين وسد شرحبيل (زقلاب) عام 1967، وآخر السدود سد الوحدة الذي بدأ إنشاؤه عام 2003 وتم الانتهاء منه في شكل أولي نهاية عام 2006.

لكن مخزون السدود من المياه عانى في السنوات الأخيرة عجزا بسبب قلة الهطول المطري. في العام 2007 راوحت نسبة الهطول ما بين 50 و60بالمئة وهي نسبة غير جيدة بحسب قسم المناخ في المركز الوطني للتنبؤات الجوية. مصدر في وزارة المياه أشار إلى أن المخزون في السدود بالكاد يكفي حاجة الأردن هذا العام، لكن بحلول شهر تشرين الثاني/ نوفمبر لن يكون في السدود ما يمكن التعويل عليه، وسيزيد الأمر سوءا حدوث انحباس مطري في العام المقبل. عندها سيواجه الأردن مشكلة حقيقية في توفير المياه الشحيحة أصلا.

نسبة التخزين في السدود للسنة المائية في 2008 (التي تنتهي في 2008/5/24) بلغت 41بالمئة فيما بلغت 53بالمئة في الفترة نفسها من العام 2007.

أما حصة الفرد الأردنـي من المياه فلا تتجاوز 150 متراً مكعباً سنوياً، وهي أقل بكثير من خط الفقر المائي المحدد عالميا بنحو 1000 متر مكعب في السنة.

خبير في الشأن المائي فضل عدم ذكر اسمه، أشار إلى أنه لو انخفض هذا المعدل إلى 120 متراً مكعباً، فستصبح البيئة في المملكة خصبة لانتشار الأوبئة والأمراض.

الحصاد المائي

أما فيما يتعلق بالحصاد المائي المتمثل في إقامة السدود الصحراوية والحفائر والبرك، فتشير أرقام وزارة المياه إلى أن السعة التخزينية الحالية للسدود الصحراوية بلغت 2 مليون متر مكعب من أصل 30 مليون متر مكعب هي مجمل السعة التخزينية لهذه السدود، أما الحفائر فتم فيها تخزين 2 مليون متر مكعب من أصل 9 ملايين، والبرك خزنت 95 ألف متر مكعب من أصل 300 ألف متر.

من أهم مشاريع الحصاد المائي التي انتهت مديرية السدود من تنفيذها مؤخرا:

المشروع	الموقع	السعة التخزينية مليون متر مكعب
حفيرة الغدف	البادية الوسطى	0.5
حفيرة الضبعي	البادية الوسطى	50 ألف م3
حفيرتا الجفر وباير	البادية الجنوبية والشرقية	0.5
سد باير	البادية الشرقية	4
سد الركبان	البادية الشمالية الشرقية	2
سدود الحلا، سيحان الشرقي، الطور	الطفيلة	(غير محدد)
حفيرة فج العسيكر وعباطة	الكرك	150 ألف م3
سد الخناصري	المفرق	(غير محدد)

السدود الأردنية

السد	الموقع	سنة الإنشاء	التكلفة مليون دينار	السعة مليون متر مكعب	نسبة التخزين 2007	نسبة التخزين 2008
الكفرين	الشونة ش	1967	9.3	8.4	31بالمئة	17بالمئة
زقلاب (شرحبيل)	الشونة ش	1967	0.9	3.4	61بالمئة	34بالمئة
وادي شعيب	الشونة ج	1961	0.3	1.4	57بالمئة	19بالمئة
الملك طلال	البلقاء	1977	34.0	75	56بالمئة	46بالمئة
وادي العرب	الشونة ش	1986	20.0	17	70بالمئة	65بالمئة
الكرامة	الغور الأوسط	1997	55.0	55	25بالمئة	30بالمئة
التنور	الطفيلة	2001	23.3	17	56بالمئة	51بالمئة
الوالة	ذيبان	2002	25.0	9.3	35بالمئة	18بالمئة
الموجب	الكرك	2003	46.7	31	92بالمئة	45بالمئة
الوحدة * تم استلامه مبدئيا عام 2006	إربد	2003	65	110	(لا يوجد)	11بالمئة

المصادر: مديرية التحكم وإدارة المياه، سلطة وادي الأردن ووزارة المياه والري

من المتوقع إتمام مشاريع سدود أخرى بسعة إجمالية 50 مليون متر مكعب خلال الأعوام الخمسة المقبلة. فيما يلي قائمة بأهم هذه المشاريع:

السد	الموقع	السعة مليون متر مكعب	الموعد المتوقع للبدء	الموعد المتوقع للانتهاء	أغراض التخزين
زرقاء ماعين	مادبا	1	العام الجاري	نهاية 2009	الري وسقاية الماشية وتغذية المياه الجوفية
اللجون	الكرك	1	العام الجاري	نهاية 2009	الري وسقاية الماشية وتغذية المياه الجوفية
دلاغة	معان	0.4	2009	نهاية 2010	الري وسقاية الماشية وتغذية المياه الجوفية
شيظم	الطفيلة	1	2009	نهاية 2010	الري وسقاية الماشية وتغذية المياه الجوفية
كفرنجة	عجلون	9	2009	2012	الشرب والري
ابن حماد	الكرك	5	2009	2012	الأغراض الصناعية على شاطىء البحر الميت والري وتغذية المياه الجوفية
الكرك	الكرك	2.1	نهاية 2008	2010	الأغراض الصناعية على شاطىء البحر الميت والري وتغذية المياه الجوفية
الوحيدي	معان	1.8	نهاية 2008	نهاية 2009	حماية معان من خطر الفيضانات والري وسقاية الماشية وتغذية المياه الجوفية

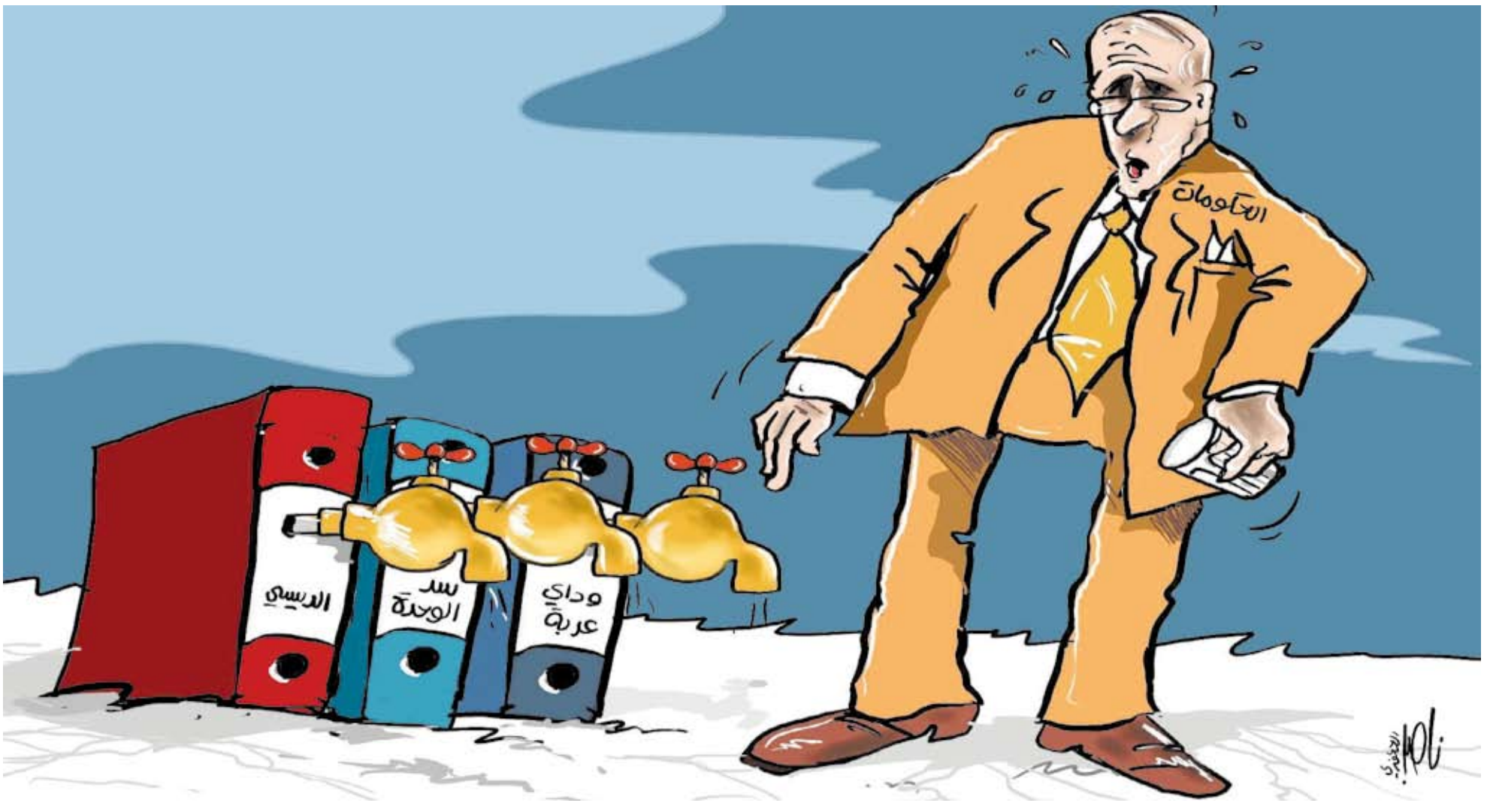

أردني

238 مليون دينار الموازنة الحكومية للمياه حتى العام 2010

السجل- خاص

◀ قدر قانون الموازنة العامة للعام الجاري حجم الإنفاق الحكومي الرأسمالي على مشاريع المياه خلال الفترة من 2008 وحتى 2010 حوالي 238 مليون دينار، منها نحو 154مليون دينار لوزارة المياه والري ونحو 83 مليون دينار لسلطة وادي الأردن.

وخصصت الحكومة للعام الجاري مبلغ 100 مليون دينار للإنفاق على وزارة المياه وسلطة وادي الأردن يتوزع بين 70 مليون دينار للوزارة وما تبقى للسلطة.

يتوزع الانفاق الحكومي على المياه بين إنفاق رأسمالي وإنفاق جار، لكنه يتركز في الإنفاق الرأسمالي، إذ بلغت مخصصات الوزارة منه حوالي 68,8 مليون دينار، أما انفاق السلطة الرأسمالي فقارب 24 مليون دينار.

الأرقام السابقة تعكس تركيز الحكومة، كما ظهر في قانون الموازنة العامة للعام الجاري، على تنفيذ مشاريع وبرامج تحقق الاستدامة المائية من خلال التخطيط الاستراتيجي، بهدف توفير ادارة متكاملة لموارد المياه ،ومتابعة تنفيذ الخطط الاستراتيجية والسياسات المتكاملة لقطاع المياه.

وتتمحور رؤية الحكومة لدور السلطة حول جعل وادي أردن أخضر منتجاً وجاذباً للإقامة والاستثمار واعداً بالرفاه من خلال تطوير، حماية، إدارة، إدامة، واستغلال المياه والأراضي والمشاريع، مع الأخذ بالاعتبار المحافظة على البيئة، ومتابعة تنفيذ الاتفاقيات الدولية والإقليمية من خلال تعزيز مشاركة القطاع الخاص.

وخصصت الحكومة للعام الجاري مبلغ 100 مليون دينار للإنفاق على وزارة المياه وسلطة وادي الأردن

تسعى الحكومة أيضا للمحافظة على حقوق الأردن المائية والمخزون الآمن من المياه من خلال ادراج عدد من البرامج في موازنة العام الجاري لكي تنفذها وزارة المياه، ومنها برنامج الادارة والخدمات المساندة الذي خصص له 61، 40، 40 مليون دينار للأعوام من 2008 وحتى 2010.

ورصدت الحكومة مبلغ 6,5 مليون دينار لمشروع الإدارة الذي يشتمل على عدة مشاريع فرعية منها: مشروع إدارة البرنامج، دراسة مصادر المياه، نقل مياه الديسي لعمان، دراسة استكشاف الطبقات العميقة، دراسة الحصاد المائي، قناة البحرين، دراسة أتمتة شبكة الرصد المائي، خطة متكاملة لتكنولوجيا المعلومات، معلومات المياه في مناطق جيوب الفقر بما في ذلك مشروع تحديث شبكة المياه في بلدة سوف.

وبلغت مخصصات البنود السابقة على التوالي 237، 102، 250، 500، 100، 250، 50، 530 ، 4500 ألف دينار.

ومن المشاريع التي أدرجت في موازنة العام الجاري أيضا، مشروع حفر آبار لمراقبة الأحواض الجوفية خصص له 150 ألف دينار، مشروع صيانة وتنظيف آبار الرصد المائي والمراقبة بقيمة 100 الف دينار، إلى جانب تخصيص مبلغ 50 ألف دينار لإعادة تأهيل محطات القياس والجريان السطحي.

اما مشاريع سلطة وادي الأردن، فهي برنامج الإدارة والخدمات المساندة، الأراضي والتنمية الريفية، الري، السدود، التشغيل والصيانة، الأغوار الجنوبية ووادي عربة، وبلغت مخصصاتها على التوالي بالمليون دينار 1، .5، 3,9 ، 7,4 ، .9 ، 2.

السدود التي أدرجت في الموازنة هي: سد الوحدة، وخالد بن الوليد، والوحيدي، ووادي ابن حمدان، والكرك، وحسبان العاصمة، وكفرنجة، والموجب، وسد الوالة.

الضخ الجائر للمياه الجوفية قلصها إلى النصف

منصور المعلا

◀ تغطي المياه الجوفية ما نسبته 76 بالمائة من احتياجات سكان الأردن من المياه العذبة. الضخ الجائر لها أدى لاستنزاف 6 أحواض مائية رئيسة، من أصل 12 حوضاً مائياً هي مجموع الأحواض في الأراضي الأردنية.

استنزاف الأحواض المائية بنسب تصل في بعض الأحيان إلى 70 بالمئة طاولت نحو 6248 بئراً عاملاً وغير عامل، استخدمت مياهها للأغراض كافة، من بين هذه الآبار نحو 5567 بئراً مرخصاً ونحو 681 بئراً غير مرخص، وهو ما أدى إلى رفع نسب الملوحة في ثروة الأردن من المياه الجوفية وهبوط مناسيب المياه فيها، كما أدى إلى تدني إنتاجية الآبار وتردي نوعية المياه.

وساهم الاستنزاف في هبوط منسوب المياه الجوفية في حوض البحر الميت إلى نحو 52 متراً وحوض الأزرق 17 متراً وفي حوض عمان الزرقاء 30 متراً. وتقدر كميات المياه التي تتغذى عليها الأحواض الجوفية سنوياً بنحو 257 مليون متر مكعب، في حين قدر استخراج المياه للعام الماضي بضعف هذا الرقم بحسب أرقام سلطة المياه، أي نحو 550 مليون متر مكعب.

وتشير أرقام سلطة المياه إلى أن العجز المائي في الأحواض الجوفية المتجددة يناهز 173 مليون متر مكعب، يضاف إليها 79.5 مليون متر مكعب من المياه غير المتجددة، ليصل العجز المائي إلى حوالي 252 مليون متر مكعب من كلا النوعين من أنواع مياه الأحواض.

وتشير تقارير لوزارة المياه إلى أن الضخ الجائر في حوضي الأزرق والضليل، أدى إلى تردي نوعية المياه وارتفاع نسب الملوحة فيهما ما ألحق الضرر بالمزارعين وأدى إلى تدمير تلك الأحواض، وهو ما دفع الوزارة لدعوة المزارعين أن يكونوا طرفاً فاعلاً في الحد من استنزاف المياه الجوفية والحفاظ عليها.

بينت دراسة أعدتها وزارة المياه حول الآبار الجوفية، أن الأسباب الحقيقية للضخ الجائر واستنزاف الأحواض تعود إلى منح رخص الآبار دون رقيب أو حسيب، حيث كانت الرخص تمنح قبل العام 1992 لمن يرغب في حفر بئر في أرضه.

وفي العام 2001 صدر قانون معدل لقانون سلطة المياه تضمن بنداً ينص على إعطاء موظفي سلطة المياه المفوضين صيغة الضابطة العدلية، فيما يتعلق بضبط الاعتداءات على المياه الجوفية، حيث تم ردم 248 بئراً مخالفاً من تاريخ تطبيق القانون، ولدى المحاكم 374 قضية متعلقة بالمياه الجوفية.

التأخر في إصدار قرار حظر حفر الآبار الزراعية إلى العام 1992 أدى إلى استغلال أصحاب تلك الآبار للمياه، بكميات تفوق "سقف" الرخص الممنوحة لهم.

في حوض الجفر والأزرق والأغوار ،تم حفر العديد من الآبار غير المرخصة. وقد تبين أن هنالك قصوراً في الإجراءات المتعلقة بتفعيل القوانين والأنظمة الخاصة بمراقبة المياه الجوفية، وبعض الثغرات التي يمكن النفاذ منها لحفر آبار بصورة غير شرعية واستغلالها خارج إطار القانون.

وبينت الدراسة أن هنالك عدداً من أصحاب الآبار لم يوافقوا على تركيب عدادات على الآبار التي يملكونها! ، وقدرت نسبة الآبار التي تعمل من دون عدادات بنحو 4.5 بالمائة.

حفر الآبار الجوفية بدأ في أربعينيات القرن الماضي، وبقي الأمر كذلك حتى صدر نظام مراقبة الآبار الجوفية في العام 1966. إلا أن هذا النظام لم يمنع الاستمرار في حفر الآبار الجوفية بشكل عشوائي، حتى بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي.

أردني

بورتريه

محمد الحموري: أكثر من حياة واحدة!

محمود الريماوي

يخوض محمد الحموري حياة مهنية نشطة في سلك القانون والمحاماة والتحكيم، باندفاع وحيوية الشباب، وبصفاء ذهن المكتهلين بحكم سنه (67عاماً) وبكفاءة الخبراء. بدأ حياته في مسقط رأسه قرية بيت راس تلميذاً لدى خطيب الجامع،في تعليم شبيه بتعليم الكتاتيب، فلم تكن هناك مدرسة في القرية شمال إربد أواسط الأربعينيات، وإن كانت هناك آثار رومانية وبيوت وديعة تقوم على التلال ومنها بيت العائلة. هناك نمت الملكات الذهنية للفتى في مضافة الجد مع الإصغاء لمباريات الشعر النبطي. اجتهاد الرجل قاده بعدئذ من المضافة والتتلمذ على خطيب الجامع، الى العمل أستاذاً زائراً في كلية الحقوق في جامعة فرجينيا الأميركية.

من يرى الحموري في أروقة المحاكم أو في تجمعات المحامين أو في مكتبه، يخاله أمضى حياته في خيار مهني واحد متسق وهب حياته له وجنى ثمراته لاحقاً، لكنه عاش في واقع الأمر أكثر من حياة. ابتداء من الحياة الحزبية منتسباً لحزب البعث في السابعة عشرة من عمره، حيث أمضى خمس سنوات في الحزب قبل أن يعتنق الناصرية في مصر ومع تشظي الحزب أوائل الستينيات الى أحزاب. والتحق الحموري بالحياة العسكرية بعدما تخرج من الكلية الحربية وأتم قبل ذلك الصف الثالث الاعـدادي في إربـد، وقد انخرط في السلك العسكري برتبة ملازم ثانٍ (قائد فئة في كتيبة المشاة الثالثة)، وخدم في الضفة الغربية في موقع فراسين بين جنين، ونابلس، ويطل على باقة الشرقية.

لم تمض سنتان حتى كان الرجل قيد الاعتقال مع اثنين آخريـن، بتهمة تدبير مـؤامـرة للمساس بنظام الحكم. وفي أثناء توقيفه وقبل أن يحال الى المحكمة،كان راديو "صوت العرب" في القاهرة قد أذاع خبراً يفيد أن محمد الحموري واثنين من رفاقه "قضيا تحت التعذيب".وهو ما ألهب مشاعر أهله وأصدقائه الذين التمسوا مقابلة الملك الراحل الحسين، وقد حظوا باستقباله وأبلغهم أن محمد في طريقه الى بيت راس. وبالفعل مضى الى مسقط رأسه غير أن حكماً قد صدر عليه بالإقامة الجبرية لثلاث سنوات في القرية.وقد أمضاها في التحضير لامتحان الثانوية العامة من المنازل، حيث قدم الامتحان عن السنتين الثانويتين الأخيرتين معاً. أما في طفولته، فبعد التتلمذ على خطيب الجامعة وبعدما بات في العاشرة من عمره، فقد أمكنه أن يبتدىء حياته المدرسية في مدرسة إربد الحكومية من الصف الثالث لا الأول الابتدائي، وذلك بعد فحص مستواه.بهذا أمضى الفتى محمد سبع سنين فقط في المدرسة.

قصائد الشعر النبطي والطبيعة الخلابة في القرية، لم تجعل من محمد شاعراً بل حقوقياً!. وسر ذلـك أن رغبته في دراسـة الحقوق بـرزت في أثناء اعتقاله في عمان حيث تخيل نفسه محامياً يدافع عن شخصه كمتهم!. وهو ما فعله في دراسته الجامعية في مصر،ثم في دراسته العليا في الولايات المتحدة حيث نال الدكتوراه في القانون من جامعة كمبردج.

في الشطر الثاني من حياته المهنية، عمل أستاذاً في كلية الحقوق ثم عميداً للكلية في الجامعة الأردنية،الى أن تولى حقيبة وزارية في التعديل الوزاري الثالث على حكومة زيد الرفاعي الرابعة مطلع العام 1988 وهي وزارة الثقافة والتراث القومي، وكان أول وزير يتولى هذه الـوزارة المستحدثة." تركزت الأولوية لدي على وضع البنية التحتية القانونية للوزارة الجديدة"

غير أن شهر نيسان/أبريل من العام التالي شهد أحداث معان، فيما كان رئيس الحكومة في الخارج. وقد ظهر في اجتماع الحكومة في غمرة تلك الأحداث التوجه للتعامل بالقوة العسكرية مع ما يجري، وهو ما بادر وزير الثقافة للاعتراض عليه، جاذباً تأييد بقية الوزراء باستثناء وزيرين أو ثلاثة وزراء على ما يقول الحموري عن تلك المناسبة. بقي الحموري في الحكومة الى أن استقالت بعد ذلك بأيام.

مع مرحلة التحول اليمقراطي عاد الحموري للمرة الثانية الى الحكومة في وزارة طاهر المصري حزيران 1991 حيث عين وزيراً للتعليم العالي.لكن الحموري لم يلبث أن استقال بعد أقل من أربعة أشهر، وذلك على خلفية مشاركة الأردن في مؤتمر مدريد. رغم أن المشاركة الأردنية لم تكن أمراً مفاجئاً، فلم يكن هناك ما يشي بأن الأردن يمكن أن يقاطع ذلك المؤتمر الدولي، الذي ما زال يشكل مرجعية أساسية للعملية السلمية. في رأي الحموري أن المفاوضات العربية بجميع مظاهرها وحالاتها منذ العام 1991 هي أشبه بعملية استجداء، وذلك في غياب بدائل أخرى للتفاوض.

أما مرحلة التحول الديمقراطي، فيراها الحموري غير منتجة بل "مجرد ديكور" وليست ديمقراطية نسبية أو مقيدة، أو تعتريها عيوب ونواقص أساسية، رغم التعددية الحزبية والإعلامية والعديد من مظاهر حرية التعبير، التي تسمح، على سبيل المثال، لدراساته النقدية ومقالاته الهامة بالنشر في مؤلفات أو على صفحات الصحف، ومنها مقالات له تدحض منع توجان فيصل من الترشح وإسقاط عضوية نائبين هما: علي أبو السكر، ومحمد ابو فارس إضافة لمقالات ودراسات هامة أخرى. منها دراسة بعنوان : من الحقوق والحريات الدستورية تبدأ الخطوة الأولى في الإصلاح والتطوير" وفيها يدعو إلى إدخال تعديلات على الدستور بإعادة خمسة نصوص الى ما كانت عليه وحذف نصين أدخلا على الدستور. ودراسة أخرى بعنوان "دور رجال القضاء والقانون في فرض قيمة الحرية في الدول العربية" وهي تتناول الحكم الرشيد وتسفيه الاستبداد والحكم المطلق، غير أنه لم يعرف عن الحموري وهو الخبير القانوني القومي النزعة، وفي حدود القليل مما يعلمه كاتب هذه السطور، أنه قد وضع أنظمة قومية تحت النظر القانوني. وقد كان قميناً به أن يفعل لما يتوافر عليه من ثقافة قانونية غنية وإيمان عميق بالحريات والإصلاح، علاوة على الانتماء القومي المكين الذي يعود الى سنوات اليفاعة. بل إن فشل أنظمة قومية في تحقيق طموحاتها وشعاراتها المعلنة والصراعات بينها أو بين أجنحة منها وتبديدها لـ"الحلم القومي"، قلما يستوقف كثرة من سياسيين، وقانونيين قوميين في كتاباتهم ومساجلاتهم العلنية والمنشورة، ومن بينهم رجل الدولة والقانون محمد الحموري الغزير الإنتاج و..التدخين، الذي لا تخذله أقلام رصاص لا يستخدم سواها في الكتابة ومعها بالطبع ممحاة.

يحسن وفادة ضيوفه بدفئه الشخصي وبشاشته وتخففه من شكليات العلاقات، ويجيد الإصغاء للآخرين، لكن دون أن يبدو مستعداً لأي تعديل طفيف على آرائه ولو من باب المقايضة، بـ"التراجع" في بعض التفاصيل مقابل التمسك بجوهر الموقف.

أردني

بورتريه

منذر حدادين: رياح تُعاكس العصامي العنيد

خالد أبو الخير

الاقتراب منه محفوف بتساؤلات، قلما يجيب.. تاركاً الدهشة على مصراعيها.

شخصيته مركبة.. يختلف في شأنه مريدوه مثلما مناؤوه. وكل يرى جانبا منه، ويصعب أن يحيط بما تبقى.

يخفي عمره بحرص، ويصعب العثور في كل مواقع الإنترنت على سيرة ذاتية له، عدا سطر فقير، لا يقول شيئاً، على موقع رئاسة الوزراء.

الدكتور منذر حدادين، عمّاني المولد، تعد ضفة السيل عند الانحدار الأخير لجبل عمان مرابع صباه. عاش في طفولته عيشة ضنكاً، فقد عرف الفقر طريقه إلى أسرته التي أقامت في واحدة من أكثر مناطق العاصمة فقراً، تشكلت بيوتها مما يشبه البراكيات.

يعزو مقربون إليه صرامته البادية وعناده الشديد إلى ما عرفه من شظف عيش اضطره للعمل كبائع متجول في شوارع عمان ليحصل على مصروفه.

غير أن ذلك البيت الذي تلعب في أفيائه الريح خرّج أولاداً ناجحين، وفتى حافظ على أن يكون الأول في فصله سواء في سنوات دراسته المدرسية أو الجامعية وحصل على درجة الدكتوراة من جامعة واشنطن. ويعد من أفضل العقول في موضوع المياه في المنطقة ومدخلاتها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

«ذكي جداً، مكافح ومثابر وعصامي في تعليمه وخبرته المتراكمة، وصارم وعنيد في رأيه الذي غالبا ما يبنيه على استنتاجات علمية، وفي كل أحواله لا يقبل الحلول الوسط».. يصفه أحد المقربين.

لمع نجمه حين تولى رئاسة وفد المفاوضات مع إسرائيل حول المياه فضلا عن مشاركته أيضا في العديد من جلسات المفاوضات الخاصة بالحدود والطاقة والبيئة. ويسجل له حضوره القوى في الاتفاقية الأردنية الإسرائيلية، ما ينعكس أحيانا سلبا على علاقاته بأطراف عربية.

يذكر في كتابه «سلام على اليرموك» تفاصيل المفاوضات مع الإسرائيليين، وقد استغرق الوصول إلى النص النهائي للمعاهدة 36 ساعة من العمل المتواصل وإيعازه لأحد المفاوضين الأردنيين بالبقاء ساهرا طوال الليل لحراسة الخرائط التي تم الاتفاق عليها مع الإسرائيليين لكي لا يغير الاسرائيلون فيها.

كما يذكر حادثة ذات دلالة، فقد قام بتغيير نص فقرة جوهرية في المواد الخاصة بالحدود حولت النص الأصلي من «حدود دولية» بين الأردن والضفة الغربية «معناها القانوني وجود دولتين فقط أردنية وإسرائيلية» إلى حدود إدارية للأراضي التي تم احتلالها في العام 1967 لإبقاء الحق الفلسطيني فيها، ويقول إنه «جعل المفاوض الإسرائيلي يوقع على النص الجديد بعد أن أخذ منه الإنهاك مأخذا في السادسة صباحا ودون أن يمعن النظر، وقد استشاط الإسرائيليون غضبا بعد ذلك، بحسب حدادين، وهددوه بالثأر، وهو يعتقد أن هذا هو السبب الرئيسي وراء مهاجمة منزله في دابوق بصاروخ في ليلة عيد الميلاد من العام 1999.

ومن أهم الفقرات التي ذكرها الدكتور حدادين كيفية الوصول إلى النص النهائي لمعاهدة السلام والذي استغرق عملا متواصلا لمدة 36 ساعة.

« حدادين غير مريح في التعامل، ليس سلساً. وليس بإمكانه لعب دور في فريق يكون عضوا فيه إلا إذا ترأسه». يشكو زملاء عملوا معه في اتفاقية السلام وسلطة وادي الأردن والوزارة مشيرين إلى أن «الدور الأكبر ذهب له وليس لغيره». لكنهم يقرون بأنه «مفاوض صلب يبدي مرونة حين يتعلق الأمر بالوصول إلى اتفاقات»

« دعني أقولها بدون رتوش حدادين ديكتاتوري في قراره». يجاهر أحد زملائه بالقول.

مفاوضات السلام لم تكن الاصطدام الأول بين حدادين وبين الإسرائيليين ففي الكتاب نفسه يتحدث عن «عملية خداع» قام بها لإسرائيل في الثمانينيات حيث كان مديراً لسلطة وادي الأردن، وكان يفترض إزالة جزيرة رملية تمنع تدفق المياه من نهر اليرموك إلى الأردن وكانت إسرائيل ترفض أن يزيل الأردن تلك الجزيرة إلا من خلال مفاوضات وتضع مراقبة أمنية عليها. وقام حدادين، بحسب الكتاب، بتحريك جرافات السلطة إلى منطقة أخرى في الشمال من الموقع لتثير انتباه الإسرائيليين بينما نزل مع مجموعة من المهندسين والعمال لحفر الجزيرة بالمعاول في الليل، وقال إنه عندما ضرب أول معول تفوه بجملة «بسم اللّه الرحمن الرحيم» بالرغم من أنه مسيحي.

رب علم وأدب.. فهو شاعر يعشق اللغة العربية، ومن دارسي اللغة وحافظ للقرآن والشعر.

جافاه الحظ أو الظرف حين كان وزيرا للمياه والري في حكومة عبد السلام المجالي الثانية 1997-1998. فقد تفجرت قضية المياه الملوثة «ذات الطعم والرائحة» في عهده وبدأت الحملة الصحفية ضد الحكومة، وأخذت القضية بالتطور، وبدا أن الوزارة عاجزة عن السيطرة على المشكلة.. ما اضطر رئيسها، في النهاية، إلى الطلب من حدادين تقديم استقالته. رغم قناعة المجالي التي أوردناها في البورتريه الخاص به بأن «القضية كلها كذب في كذب».

«يشعر حدادين أن القضية كانت سياسية أكثر منها قضية تلوث، وأنه كان ضحية» يجادل مقرب منه، ويشير إلى أن «الوزير ذهب إلى محطة زي آنذاك، التي عدت مصدرا للتلوث، وبعد فحص المياه، شرب حدادين الماء منها أمام عدسات التلفزيون، وبعد أن غادر، عادت المياه إلى سيرتها الأولى خضراء وملوثة».

ويضيف هذا المقرب: الغريب أن المشكلة انتهت عندما راح حدادين ولم تعرف محطة زي تلوثا منذ ذاك التاريخ».

أساس المشكلة المائية في الأردن، بحسب حدادين، تكمن في «كيفية التعاطي معها، فالأردن، بحسب دستوره، هو دولة إسلامية، والماء والكلأ وفقا للعقيدة الإسلامية هما ملكية عامة، لذا، فإن ما يمكن أن تتقاضاه سلطة المياه من أثمان المياه بحسب المصطلح المستخدم، يتناقض مع نص الدستور، لذا فهو يفضل استخدام بدل خدمات إيصال المياه، أي أن الماء مجاني، ولكن كلفة ضخ وإيصال كل متر مكعب هو كذا، وهذا الأمر كما يبدو لم يرق للراسخين في علم اقتصاد السوق».

ومن آرائه بحسب زميل له: «أن الأردن ليس فقيراً مائيا لكن الهجرات أفقرته».

مارس حدادين ريجيماً قاسياً في بعض مراحل حياته، وكان يمشي عشرة كيلومترات، وهو ابن سبعين، دون أن يتعب، لكنه لم يلبث أن اقلع عنه ولسان حاله : راحت علينا.

رجل عائلة ملتزم له ولد «يزن وبنت «بادية» ويعد عشائرياً مهتما بالعشائرية وبالعلاقات المبنية على هذا الأساس. يرأس حاليا جمعية قلعة الصقر/الكرك للتنمية الاجتماعية. ويمضي وقته في القراءة والكتابة وتأمل الحال.

زووم..

سَقَفْنا السيل كي لا نراه..!

خالد ابو الخير

من السيل إلى سقف السيل في وسط البلد، ينمحي حلم الربى والبساتين التي يبست منذ عقود تحت طغيان الإسفلت، والإسمنت، وعشاق لعمان أفلوا كأنجم في المنحدرات.. وما عادوا.

يذكرون دون كبير عناء غزارة مياهها وسمكها اللذيذ وفيض من طيور البط تسبح أنى عنّ للسيل الذهاب، يلامس ماؤه سيقان الاشجار والمرابع الخضراء، حيث يكثر المتنزهون.

وفي الشتاء يفيض السيل، متحدراً من رافديه؛ وادي صقرة ووادي عبدون ورأس العين، قاسما العاصمة قسمين، مخترقا الشوارع والدكاكين والبيوت، بعنفوان فرس حرون في طريقه الى المحطة فالرصيفة فالزرقاء. يجبر السكان على تفاديه بأكياس الرمل والألواح الخشبية.

.. حين تسير في سوق الخضار القديم وسط عمان، لاشك يستوقفك ذلك البناء الروماني الذي حمل اسم "المنيفيوم"- سبيل الحوريات- ولا شك حين تقرأ حال السيل، كما وصفه من عاصره، قبل أن يقل ماؤه ويُسقف، تتوطن قناعتك بأن الرومان أصابوا حين بنوه.

ويبقى لعمان التي نعشق سيلاً، لوثناه وسقفناه كي لا نراه.. فماذا لو بقي السيل والبساتين والضفاف ؟ ماذا لو أبقيناه وغذيناه!

توقف الأمطار وبزوغ الشمس ولو قليلاً، وفي أوقات الربيع كنا نذهب برفقة الوالدة والجيران لهناك، لتناول الطعام تحت أشجاره وفي البساتين التي كانت تحف جانبيه، من رأس العين حيث كان ينبع، وصولاً لحي المحطة حيث محطة القطار، ومع الزمن بدأت المباني تحتل البساتين ومياه السيل تجف قليلا قليلاً، وآخر عهدي به في بداية سبعينات القرن الماضي، بقايا مياه قذرة تنقل الأوساخ والقاذورات معها، قبل أن يتم سقفه تماما وفتح شارع على السقف الإسمنتي الذي غطاه، وتحول اسمه من "السيل" إلى "سقف السيل"، ولم يتبق من تلك الأشجار وعيون الماء العذبة شيئاً، فقد اندثرت ولم يبق منها إلا ما حفظته ذاكرة من عايش تلك الأيام.

فيقسم عمان إلى قسمين يموج في وسطها كأنه شلال موجات من الذهب يجرف بطريقه ما يجده..كان ذلك سيل عمان الذي كان أشبه بنهر يخترق مدينة التلال السبعة.

إقليمي

أفرايم سنيه يغادره ويؤسس حزب "إسرائيل قوية"

أزمة أخرى في حزب العمل الإسرائيلي

عبدالسلام حسن

القدس - شهد حزب العمل الإسرائيلي، الشريك الرئيسي لحزب "كاديما" الحاكم في إسرائيل، بوادر احتجاج على سياسات رئيس الحزب أيهود باراك، تجلت بانسحاب عضو الكنيست افرايم سنيه، النائب السابق لوزير الأمن الإسرائيلي.

ففي مؤتمر صحفي عقده يوم الأحد الماضي، أعلن سنيه انسحابه رسمياً من حزب العمل وتأسيس حزب جديد يحمل اسم «إسرائيل القوية».

وأرجع سنيه أسباب انسحابه من حزب العمل الى عجزه عن إحداث التغيير المطلوب في الحزب. "الحزب خسر وحدته القيادية وقد عملت كل ما بوسعي من أجل وقف التدهور وقدمت مبادرات وتحركات، ولكن وصلت الى قناعة أن الحزب غير مستعد لأي تغير لغاية الآن، ولهذا، فإنه لن يستطيع الخروج من أزماته".

يشار الى أن زعيم حزب العمل، أيهود باراك، لم يستجب لأصوات عديدة طالبته في مراحل مختلفة بالخروج من الائتلاف الحكومي بقيادة أيهود أولمرت (كاديما)، وهو سبق أن وعد به وربطه بالإعلان عن التقرير النهائي للجنة فينوغراد، التي كلفت بالتحقيق في إخفاق حرب لبنان. كما يدير الظهر للأصوات التي تطالبه بالانسحاب من الحكومة عقب الفضائح التي تعصف برئيسها أيهود أولمرت.

وقال سنيه : على الصعيد الداخلي الاستقطاب في اتساع ونوعية التعليم والخدمات المقدمة تنحدر، ومعاني الشراكة أخذت بالتلاشي. وعلى الصعيد الخارجي، فإن من يأملون بتدمير إسرائيل يزدادون قوة، وهذا الأمر يتطلب قيادة وطنية أفضل وساحة سياسية أفضل. والحقيقة أن قيادتنا تتعفن والجمهور تعب من السياسة.

أشعر بالحاجة الى حزب جديد يملأ الفراغ، حزب له أجندة واضحة، تدفع مبادرة السلام وتأتي بدماء جديدة الى السياسة.

> **الحزب غير مستعد لأي تغيير ولهذا فإنه لن يستطيع الخروج من أزماته**

غير أن الكاتب في صحيفة "معاريف"، عوفر شيلح، شكك في قدرة سنيه على إحداث التغيير في المطلوب. وقال شيلح في مقال له أمس الأول الثلاثاء : «أفرايم سنيه لن يغير السياسة الاقتصادية. "إسرائيل قوية" التي شكلها ستذوي أو تنضم الى مبنى سياسي آخر، الأمر الذي سيعيد سنيه الى وضعه الحالي فقط".

الكاتب انتقد أيضاً الطريق التي يسير فيها حزب العمل بقيادة باراك، وعجزه عن تقديم بدائل حقيقية في إسرائيل. وتساءل: ما هو اليوم حزب العمل؟ إنه في أفضل الأحوال طرف اصطناعي جيء به لتمديد ساقي رجل واحد، اسمه الحالي أيهود باراك، حتى يصل الى رئاسة الوزراء".

يشار إلى أن سنيه من القيادات العسكرية البارزة في إسرائيل. وقد شارك في عملية تخليص الطائرة المختطفة في عنتيبة" في السبعينيات. كما قاد وحدة 669 في إسرائيل، وشغل عضوية لجنة الخارجية والأمن، في الكنيست. وقد عمد باراك الى إقالته علماً أنه من مؤيدي رئيس الحزب السابق، عمير بيرتس، قبل نحو عام عن منصب نائب وزير الأمن، واستبدله بماتان فلنائي.

ولم ينحصر الاحتجاج على سياسات زعيم العمل في سنيه وحده، فقد لفتت صحيفة "يديعوت" الى انتقادات حادة يوجهها عضو الكنيست، اوفير بينس، الى باراك في جلسات مغلقة، مشيرة الى الاتصالات التي يجريها بينيس في الأشهر الأخيرة مع حزب الخضر، حيث عرض عليه على المكان الأول في القائمة. ولم يرد بينس بعد على عرض حزب الخضر.

كما وجه عامي ايالون، رئيس المخابرات السابق، انتقادات الى سلوك باراك مؤخراً. ونقل عنه القول في اجتماع لنشطاء حزب العمل قبل عيد الفصح "إذا لم يصر باراك على جدول أعمال حزب العمل، فإني سأقف ضده".

مسؤولون آخرون في العمل قالوا بأن الحزب على شفا الانهيار، ويقدرون بأنه توجد إمكانية ألا يستطيع باراك قيادة الحزب حتى الانتخابات المقبلة. وقال أحدهم "كل هذا نتيجة سلوك مغرور ومغترب. أفرايم سنيه، أحد رموز الحزب، هو مجرد عرض من الأعراض. انسحابه يمكنه أن يكون مثل أحجار الدومينو. من ظن أن باراك قد تغير لم يخطيء. فقد تغير الى الأسوأ".

وفي مكتب باراك أيضاً سجلت استقالة مستشاره، ايرز آبو، نهاية الأسبوع من منصبه بسبب سلوك "مخلول وإشكالي" من باراك، على حد تعبيره.

عصام مخول، سكرتير عام الحزب الشيوعي، وعضو الكنيست سابقاً، قال إن هناك تفككاً في حزب العمل، وهذا يعكس أمرين أولهما أن باراك سيظل قائداً فاشلاً، فهو يستطيع أن يعد بحرب أفضل لكنه لا يستطيع أن يعد بسياسة أفضل، وثانياً أن العمل غير قادر أن يشكل بديلاً حقيقياً للسياسة الإسرائيلية.

وأضاف: العمل لم يستطع خلال السنوات الطويلة الأخيرة حتى وهو داخل الحكم أن يقدم سياسة بديلة لليمين لا في المجال السياسي ولا الاقتصادي الاجتماعي. كل ما يقدمه هو تغيير وجوه ودفع وجوه أكثر دموية وعسكرية الى مقدمة منصته، ولهذا لن يكون له مستقبل. الذين يتركون باراك يبحثون عن اسقاط أولمرت وإنما يفتشون عن ركن دافئ عنده.

ورأى مخول أن هناك أزمة شاملة في الحكومة في إسرائيل سواء على مستوى الحكومة أو على صعيد مركباتها الحزبية على حدة، فهناك أزمة كاديما ومخاوف أولمرت من بعض القيادات من الانقلاب عليه، وأزمة حزب العمل. تفكك الأحزاب ليس سبباً في أزمة الحكومة بل نتيجة لهذه الأزمة.

أفرايم سنيه

نحن لا نجمّل الحدث

السّجل
أسبوعية | سياسية | مستقلة

79 شارع وصفي التل
ص.ب: 4952
عمان 11953 الاردن

هاتف:
00962 6 5549797
00962 6 5536911

فاكس:
00962 6 5536991

البريد الالكتروني:
info@al-syjjyl.com

الإشتراك السنوي لصحيفة السّجل
للأفراد 25 ديناراً
للمؤسسات 35 ديناراً

نموذج إشتراك بصحيفة السّجل

الإسم الكامل:	Full Name:
العنوان:	Address:
اسم الشارع:	Street:
رقم العمارة:	Building No.:
رقم الشقة:	Appartment No.:
العنوان البريدي:	Postal Address:
البريد الالكتروني:	E-mail:
رقم الهاتف:	Phone No.:
رقم الفاكس:	Fax No.:
رقم الموبايل:	Mobile No.:

اقليمي

تحذيرات فلسطينية وإسرائيلية

الدولة الديمقراطية الواحدة.. مستحيلة

عبدالسلام حسن

◀ القدس- بعد ستين عاماً على قيام دولة إسرائيل، على أنقاض الشعب الفلسطيني وأرضه، تراوح التسوية السياسية المستندة الى حل الدولتين، مكانها وتصطدم بعقبة الاستيطان الذي جرد الدولة الفلسطينية المنشودة من معناها، وبذلك يعود الى الواجهة خيار الدولة الديمقراطية الواحدة، كخيار لتحقيق مصالحة تاريخية بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وتعكف مجموعة من الأكاديميين والمثقفين الفلسطينيين منذ نحو ستة أشهر على صياغة وثيقة تنادي بإقامة دولة ديمقراطية يعيش فيها الجميع على أساس من المساواة، واحترام الخصوصيات الثقافية والدينية مع ضمان حل قضية اللاجئين. وهناك مجموعة أخرى سبقتها بعقد اجتماعات لها في أوروبا بهذا الخصوص.

يشار الى أن استطلاعاً حديثاً للرأي أظهر أن أكثر من الثلثين في المجتمع الفلسطيني يؤيدون فكرة الدولة الواحدة، في ظل تعثر عملية السلام وصعوبة تحقيق حل الدولتين بسبب الاستيطان الذي قطع أوصال الضفة الغربية.

وكان القيادي الفتحاوي الأسير في سجون الاحتلال، مروان البرغوثي، وجه خلال احتفال أقيم بتل أبيب لمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حركة «سلام الآن»، في 8 نيسان/أبريل الماضي، رسالة مفتوحة الى الإسرائيليين دعاهم فيها الى مصالحة تاريخية بما يكفل وجود دولتين فلسطينية وإسرائيلية. وقال: إنني مستعد وكذلك الغالبية الساحقة من الشعب الفلسطيني لعقد مصالحة تستند إلى قرارات الشرعية الدولية».

وسواء كان المطروح فلسطينياً، حل الدولتين أو الدولة الواحدة، فإن أية مصالحة تاريخية تتطلب قبولاً من إسرائيل، الطرف الأقوى بهذه المعادلة. فهل ما زالت المصالحة التاريخية ممكنة بعد كل هذه الصراعات والويلات، وتمسك الدولة العبريةبنهج التوسع والعدوان؟.

قيس عبدالكريم، نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، رأى أن أغلبية الشعب الفلسطيني مستعدة للوصول الى تسوية للصراع تقوم على قاعدة الانسحاب جيشاً ومستوطنين الى حدود 67 وقيام دولة فلسطينية كاملة السيادة، والقدس الشرقية عاصمتها وحل قضية اللاجئين على أساس القرار 194.

تعكف مجموعة من الأكاديميين والمثقفين الفلسطينيين على صياغة وثيقة تنادي بإقامة دولة ديمقراطية

يذكر أن منظمة التحرير بقيادة الراحل ياسر عرفات، أبدت منذ وقت مبكر رغبتها في تسوية الصراع وتحقيق مصالحة تاريخية على أساس القرارات الدولية، وقد ذهبت الى مؤتمر مدريد في أوائل تسعينيات القرن الماضي وخاضت وتوصلت مع إسرائيل الى اتفاق سلام في أوسلو، لكن الأخيرة ظلت تماطل في تنفيذ التزاماتها حتى وصلت الأمور نقطة المواجهة في العام 2000.

ونوه عبدالكريم إلى أن هذه التسوية قد لا تكون مصالحة تاريخية كاملة، لأنها لا تستجيب لكامل حقوقه الوطنية والتاريخية، بل لتلك الحقوق التي تعترف بها المجموعة الدولية. لكنها يمكن أن تكون مدخلاً لإنشاء حالة من الاستقرار والتعايش وانهاء الصراع بجانبه العنفي، بما يقود الى حالة من المصالحة، على قاعدة المساواة القومية والاجتماعية ومعالجة أسباب الاضطهاد والقمع كافة.

وأوضح أن المصالحة التاريخية تأتي فقط في إطار الدولة ثنائية القومية ذات الطبيعة الديمقراطية، وهذا يتطلب مرحلة يتمتع فيها الشعب الفلسطيني بحقه في اقامه كيانه الوطني المستقل وسيادته على أرضه بما يجعله على قدم المساواة مع الإسرائيليين. وأي دمج قبل ذلك، ستكون حصيلته دولة تمييز عنصري على غرار النموذج الجنوب إفريقي.

تجد هذه المقاربة صدى لدى الجهة الأخرى، فالباحث الإسرائيلي، أمنون راز، اقترح في مقال مطول نشره على موقع «كيدما بوابة الشرق على إسرائيل» الإلكتروني «أن يتم النظر إلى مصطلح ثنائي القومية» بمنظار أوسع من النظر إليه كحل سياسي وحسب.

وقال: هذه القيم والمبادئ يمكن أن تكون حجر الزاوية لحل الدولتين أو حل الدولة الواحدة. وهي يجب أن ترتكز على مساواة قومية، ومدنية بين العرب، واليهود، وعلى مصالحة تاريخية مبنية على اعتراف إسرائيل بمسؤوليتها عن قضية اللاجئين وحقوقهم أساساً لأي حل مبني على الشراكة والعدل».

العضو العربي السابق في الكنيست، هاشم محاميد، يعتقد بأن المصالحة التاريخية تنشأ على أساس اعتراف المعتدي بمسؤوليته عن نكبة الشعب الفلسطيني وما حل به من ويلات ومصائب وسلب لحقوقه وأرضه. ثم يبدأ الحديث حول احقاق هذه الحقوق، مع الأخذ بالاعتبار أنه لا يمكن القضاء على أي شعب من قبل شعب آخر.

محاميد أبدى تشاؤمه من إمكانية مصالحة على المدى القريب. «المصالحة غير ممكنة، لأن العنصرية تزداد يوماً بعد يوم في إسرائيل، وحتى ابراهام بورغ، رئيس الكنيست سابقاً ورئيس الوكالة اليهودية، فقد وصف إسرائيل بإنهاء اصبحت على حافة ما يشبه النازية.

واعتبر محاميد أن الوضع القائم لا يسمح بذلك ولا بأقل منه ، ويقصد ما يسعى إليه رئيس السلطة محمود عباس ، وهو إقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع. حتى هذا لا يعترفون به. أي مصالحة يجب أن تأخذ بالحسبان اصلاح هذا الغبن التاريخي الذي لحق بالفلسطينيين.

جذور فكرة الدولة ثنائية القومية

تعود جذور فكرة الدولة ثنائية القومية في إسرئيل الى عهد الانتداب البريطاني، وقد تبنتها مجموعات، معظمها من الفئات غير الصهيونية (الحزب الشيوعي الفلسطيني) والقليل منها من اليسار الماركسي الصهيوني. لكن هاتين الحركتين تخلتا عن الفكرة بعد إقامة دولة إسرائيل وتحدثتا عن «دولتين لشعبين».

وبعد فشل تفاهمات أوسلو واندلاع الانتفاضة الثانية ووصول الأطراف إلى طريق مسدود، عادت فكرة «الدولة الثنائية القومية» لتجد لها مكاناً في نطاق الجدل العام في المجتمع الإسرائيلي.

حاييم هنغبي، مؤسس حركة «متسبين» الراديكالية، ومن مؤسسي القائمة التقدمية للسلام، ومير بنبنستي نائب رئيس البلدية الإسرائيلية في القدس، وصلا الى نتيجة مفادها أن الحل يكمن في إقامة دولة ديمقراطية واحدة للشعبين من النهر إلى البحر، ما يعني بالضرورة طرح فكرة «دولتين لشعبين» جانباً.

يقول بنبنستي إن بناء المستوطنات واستمرار الاستيلاء على الأراضي في المناطق المحتلة خلق واقعاً جديداً غير قابل للتغيير.

بينما يرى الكاتب والمؤرخ الفلسطيني، فيصل حوراني، أن إسرائيل غير مهيأة لتوفير ما تتطلبه التسوية المتوازنة التي تنشئ مصالحة. وهي غير مهيأة لأي حل من أي نوع. لا الدولة الفلسطينية المستقلة ولا الدولة الواحدة التي يتعايش فيها الفلسطينيون والإسرائيليون.

تعود جذور فكرة الدولة ثنائية القومية الى عهد الانتداب البريطاني، وقد تبنتها مجموعات، معظمها من الفئات غير الصهيونية

وقال حوراني إن كل حديث عن مصالحة لا تمكن شعب فلسطين من تقرير مصيره بحرية ليس سوى «رغو كلام». فالمطامع التي جلبت لهذا الشعب الكوارث بات عمرها يحسب بالقرون، والعمل العدواني الذي وضع المطامع في قيد التحقق متصل دون توقف منذ تسعين سنة على الأقل. أصحاب المطامع الصهيونيون والإسرائيليون والاستعماريون من كل بلد لم يتورعوا عن ارتكاب أي جريمة جماعية أو فردية لمنع الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره بحرية. وهؤلاء لم يكفوا في أي لحظة عن ارتكاب جرائم جديدة.

وأضاف: ما جرى خارج هذا السياق، المعلن منه والمكتوم، لم ولن ينشئ مصالحة، لأن العداء لا ينتزع إذا اختار طرف عربي أو غيره الاستسلام للأمر الواقع مقابل ترضيات مجتزأة لا تعيد لشعب فلسطين أرضاً ينشئ عليها حياة مستقلة وحقوقا حرم منها جيلاً بعد جيل، وأملاكاً جرى نهبها بقوة العدوان السافر.

ورأى أنه ما دام العدوان مستمراً ومتصاعداً، فإن الوضع مرشح لشيء واحد: ان يشتد العداء وتتوالى تداعياته.

وتجد فكرة الدولة ثنائية القومية معارضة شديدة في إسرائيل، حتى من قبل علمانيين ويساريين من أمثال الكاتب الإسرائيلي الشهير أ. ب يهوشوع، الذي قال في مقابلة له في 16 شباط 2008 مع صحيفة هآرتس: هذه مسألة يجب منعها لأنها صيغة للقضاء على الدولة الإسرائيلية». ويعلل ذلك بالقول: نحن شعبان مختلفان تماما في الدين والثقافة واللغة. لدينا كيانان تفصل بينهما فجوة اقتصادية هائلة. كلاهما مرتبطان بالخارج. الفلسطينيون مرتبطون بالعالم العربي ونحن بالعالم اليهودي والدولة الثنائية هي صيغة للقضاء على الدولة الإسرائيلية.

ويعارض فكرة الدولة ثنائية القومية أيضاً زعيم «كتلة السلام» أوري أفنيري الذي كتب مقالا في تموز 2003 تحت عنوان «وعاش الذئب مع الحمل»، قال فيه: «من الغريب بعض الشيء أن تظهر هذه النبوءة المثالية مرة أخرى وفي هذه الأيام بالذات بعد أن كانت قد فشلت فشلاً تاماً في جميع أنحاء العالم، الاتحاد السوفييتي متعدد القوميات تفكك، يوغسلافيا، وصربيا، تفككت، مقدونيا على كف عفريت، كندا تتأرجح، قبرص صاحبة الدستور ثنائي القومية أصبحت ذكرى، والقائمة طويلة..».

أما الكاتب اليساري، ديفيد شاحام، فيصف الفكرة بأنها ثمرة فجة لم ينضج السياق التاريخي بعد لطرحها، و إثارتها الآن تشكل عائقاً أمام حل محتمل وذلك لأنها تسكب زيتا على الموقدة وترسخ سيطرة أحد الشعبين على الآخر.

دولي

صلاح حزين

أوباما وهيلاري يقتربان من لحظة الحقيقة

◄ مع اقتراب السباق إلى البيت الأبيض من لحظة الحقيقة بدأت مجريات السباق تتكشف عن تقدم واضح للمرشح الأميركي من أصل إفريقي باراك أوباما على منافسته، سيدة البيت الأبيض الأولى سابقا هيلاري كلنتون.

لحظة الحقيقة ستحل يوم الثالث من حزيران / يونيو، وهو اليوم المحدد بوصفه آخر يوم للانتخابات الفرعية، حيث يفترض أن يتقرر من بيت المتنافسين؛ أوباما أم كلنتون هو المرشح الديمقراطي الذي سينافس الجمهوري جون ماكين، الذي ضمن ترشيح حزبه له منذ مدة. والقرار سيكون أساسا قرار "المندوبين فوق العادة"، أو المندوبين الكبار للحزب الديمقراطي، الذي ضمن أوباما تأييد عدد كبير منهم مقارنة بما حصلت عليه منافسته هيلاري كلنتون من تأييد من جانبهم.

حملة هيلاري بدت مكلفة ماليا، مرتبكة حيناً ومتعثرة أحياناً

أوباما يبدو الأوفر حظا، فهو حصل على تأييد 1975 صوتا من أصوات المندوبين الكبار، أي أنه لا يحتاج إلا إلى 51 صوتا منهم للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي، فالعدد المطلوب من أصواتهم هو 2025 صوتا. كما أنه يتقدم على هيلاري بنحو 400 ألف صوت، فضلا عن قوته المالية الراسخة التي يتمتع بها.

أما هيلاري كلنتون فقد ضمنت أصوات 1779 من أصوات المندوبين الكبار فقط، ما يجعل فرصها أضعف بكثير من فرص أوباما الذي لا تزال حملته أكثر تماسكا، في مقابل حملة مكلفة ماديا بدأت آثارها تظهر عليها، فهي مرتبكة حينا ومتعثرة أحيانا، كما زادت زلات لسانها، وزادت اعتذاراتها لجمهورها مع اقتراب لحظة الحسم؛ فقد عادت هيلاري لطرح العامل العنصري في أحد خطبها حين قالت "إن تأييد أوباما بين الأميركيين العاملين والكادحين والأميركيين البيض أخذ يضعف"، وهو ما جعل أوباما يعود إلى طرح موضوع العنصرية مجددا بقوله لقناة فوكس نيوز إن "عامل العرق" ما زال مطروحا، ولكنه تساءل: "هل سيبقى هذا العامل عنصرا محددا في الانتخابات العامة؟" وأجاب بالنفي لأن "الشعب الأميركي يبحث عمن يمكنه حل مشاكله."

زلة اللسان الثانية هي قول هيلاري في تبرير استمرارها في السباق، إن روبرت كينيدي الذي كان يخوض سباق الترشح نحو الرئاسة في انتخابات العام 1968 بقي في السباق حتى اغتياله، ما أثار استياء كثيرين يحملون التقدير لعائلة كينيدي ذات النفوذ السياسي والأخلاقي الواسع. وهو ما جعل هيلاري تسارع إلى نفي أن تكون قصدت أي إساءة من تصريحها، مؤكدة احترامها لعائلة كينيدي. وقد تزامن تصريحها هذا مع اكتشاف إصابة عميد عائلة كينيدي، تيد كينيدي، بنوع من سرطان الدماغ الخبيث، علما بأن عائلة كينيدي، وعلى رأسها تيد كينيدي، قد أعلنوا تأييدهم لترشيح أوباما.

في الوقت نفسه كان باراك أوباما يعمق من علاقاته بأسرة كينيدي، وهي علاقة بلغت ذروتها حين طلب تيد كينيدي من أوباما أن يلقي خطابا في حفل تخريج جامع ويلزي بدلا منه. وكانت تلك فرصة ليستذكر جون كينيدي في خطاب شهير كان ألقاه بمناسبة تسلمه سلطاته بعد فوزه في انتخابات العام 1960 على المرشح الجمهوري آنذاك، ريتشارد نيكسون،عاقدا مقارنة غير مباشرة بينه وبين الرئيس الراحل.

هذه الحقائق مجتمعة جعلت من الطبيعي النظر إلى أوباما بوصفه المرشح الديمقراطي الذي سينافس المرشح الجمهوري جون ماكين على رئاسة الولايات المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، فيما بدأ فريق هيلاري كلنتون يهدد بأنه سيطالب بإعادة فرز أوراق التصويت في ولايتي ميتشيغان وفلوريدا، وهي مطالبة استدعت إلى الأذهان عملية إعادة فرز الأصوات التي طالب بها رئيس زيمبابوي روبرت موغابي، والتي اعتبرت على نطاق واسع في الغرب محاولة من جانب موغابي لتزوير الانتخابات.

هذا الإحساس المتنامي بخسارة هيلاري كلنتون سباقها نحو البيت الأبيض أمام أوباما، هو الذي جعل كثيرا من أنصارها يطالبون بأن تبقي سيدة أميركا الأولى سابقا على ما لها من شعبية، لكي تضمن لها حقيبة وزارية في أي حكومة يشكلها أوباما في حال نجاحه في الانتخابات، أو التفاوض مع أوباما على الترشح إلى جانبه نائبة للرئيس. وقد أكدت أكثر من صحيفة ومجلة أن الرئيس الأميركي السابق بيل كلنتون كان وراء الاقتراح الذي كانت هيلاري قد رفضته سابقا حين عرضه عليها أوباما في إحدى مناظراتهما التلفزيونية.

مجلة "ذا نيشن" اليسارية الأميركية اقترحت على هيلاري الانسحاب من السباق نحو الرئاسة في الرابع من حزيران، أي بعد يوم من الموعد الأخير للانتخابات الفرعية. وحمل أحد مقالات المجلة عنوانا موحيا هو "هيلاري كلنتون.. الرجاء الانسحاب بكرامة يوم الرابع من حزيران". وجاء في المقال "في الرابع من حزيران، نرجو من هيلاري كلنتون الانسحاب من هذا السباق التاريخي بلباقة وكرامة." وأضافت كاتبة المقال كاترين فاندين هوفل إن على هيلاري أن تعلم أن طريقة انسحابها سوف تحدد من هو الفائز في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

وعلقت الكاتبة على تصريح كانت أدلت به هيلاري قالت فيه إنها مستمرة في حملتها الانتخابية لأن انسحابها يؤثر على المرأة الأميركية، بقولها إن ذلك لو كان صحيحا لكان في مقدورها أن تلقي خطابا واحدا عن المرأة يوازي الخطاب البارع الذي ألقاه أوباما عن العنصرية.

في مقابل حملة هيلاري المترنحة، فإن أوباما أخذ في الآونة الأخيرة يدلي بتصريحات جريئة وكأنه ضمن الفوز في الانتخابات المقبلة، فمن تصريحات عما يسمى ب"فقاعة" العقارات التي أورثت الولايات المتحدة خسارة كبيرة تقدر بنحو 3 تريليون دولار، ألقى فيها الضوء على توجهاته الاقتصادية، إلى تصريحات حول موقفه من الحرب على العراق، إلى العلاقة الأميركية البريطانية التي رأى فيها أن هذه "العلاقة الخاصة" يجب أن تصبح أكثر ندية وعدالة، كما أكدت صحيفة الغارديان البريطانية.

حقائق عدة جعلت من الطبيعي النظر لأوباما بوصفه المرشح الذي سينافس ماكين

في غضون ذلك كله، كان لأوباما من الثقة ما جعله يعترف بأن علاقته بمرشده الروحي السابق جيريمايا رايت ما زالت قائمة. وكانت صدرت عن رايت تصريحات قال فيها إن إرهاب أميركا هو الذي جر عليها الإرهاب في العام 2001، ما جر عليه انتقادات عديدة.

ثقة أوباما لها ما يبررها، فمن الواضح أن تطورات كبرى قد طرأت على المجتمع الأميركي في العقود القليلة الماضية، جعلت أميركيا من أصل إفريقي ينافس على الترشح للرئاسة، ويتقدم بثقة نحو انتخابات رئاسية لا يستبعد أن تأتي بأول رئيس إفريقي الأصل إلى سدة البيت الأبيض.

جورجيا وروسيا.. من يصرخ أولا؟

◄ على الخارطة، تبدو جورجيا وكأنها شوكة في جنب روسيا، ولكن يبدو أن روسيا عثرت أخيرا على شوكتين، وليس شوكة واحدة، لتخز بهما جارتها الصغيرة. الشوكتان هما: أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، وهما إقليمان قامت فيهما حركتان معارضتان لحكام جورجيا منذ مطلع التسعينيات، وأعلنا انفصالهما عنها بعد حرب اشتعلت عامي 93/1992، قبل أن تتحول حربا باردة مع دخول روسيا على الخط وإرسال قواتها لحفظ السلام في إقليم أبخازيا، وما زالت القوات التي تقدر بنحو ثلاثة آلاف عسكري ترابط في الإقليم الانفصالي ما يزيد الموقف اشتعالا.

في تلك السنوات، كان رئيس جورجيا هو آخر وزير خارجية للاتحاد السوفياتي السابق، ميخائيل شيفارنادزة، والذي لم يكن راضيا عن الدور الروسي في الصراع الدائر بين جورجيا وأبخازيا، فكثيرا ما وجه انتقادات لذلك الدور آنذاك. لكن كل شيء تغير مع اندلاع «ثورة الورود» التي قادها شاب يحمل الجنسية الأميركية يدعى ميخائيل ساكاشفيلي، والتي انتهت بإطاحة شيفارنادزة وتولي ساكاشفيلي السلطة بعد انتخابات حاز فيها أغلبية كاسحة، فساكاشفيلي لم يكن أميركي الجنسية فقط، بل وأميركي التوجه أيضا، وهو توجه لم يتردد في إعلانه بمبالغة أحيانا، غير مبال برد فعل الدولة الإقليمية العظمى المجاورة.

هذا التوجه تحول في مطلع العام الجاري إلى مطالبة بانضمام جورجيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وهي مطالبة باركها الرئيس الأميركي جورج بوش في أثناء زيارة قام بها لجورجيا في شهر آذار/مارس الماضي، غير أن عددا من دول أوروبا الغربية القوية، وعلى رأسها فرنسا وألمانيا، آثرت التريث في قبول جورجيا عضوا في الحلف الذي كان آنذاك يعقد مؤتمره في بوخارست، فتأجل دخول جورجيا عضوا في الحلف، ولكن العلاقات بين الدولة الكبرى، روسيا، وجارتها الصغرى، جورجيا، بقيت على حالها من السوء، بل إنها تفاقمت مع إعلان الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين اعترافه بالإقليمين الانفصاليين للضغط على جورجيا فوصلت العلاقة بين البلدين إلى حضيضها.

وكما كان متوقعا، فإن ذهاب بوتين ومجيء فلاديمير مدفيديف خلفا له في رئاسة روسيا لم يأت بجديد على صعيد العلاقات بين البلدين، بل ربما زادت العلاقات سوءا بعد محاولات جورجيا جس نبض الحل العسكري مع أبخازيا بإرسال طائرات تجسس من دون طيار فوق أراضي الإقليم الانفصالي، وبخاصة بعد أن قامت روسيا، بحسب تقرير صادر عن الأمم المتحدة، بإسقاط إحدى هذه الطائرات فازداد الجو المتوتر توترا.

نجاح ساكاشفيلي في الانتخابات الجورجية فُهم على أنه تفويض له للمضي في استفزاز روسيا

هذا الجو المتوتر جاء على خلفية نجاح الحركة الوطنية الديمقراطية التي يتزعمها ساكاشفيلي، بالاستحواذ على نحو ثلثي مقاعد مجلس النواب في الانتخابات التشريعية التي أجريت قبل نحو أسبوعين، ما عزز من مكانة الزعيم الشاب، وخاصة بعد أداء ملتبس في الانتخابات الرئاسية التي كان فاز بها في كانون الثاني الماضي والتي شابتها شبهة تزوير.

نجاح ساكاشفيلي في الانتخابات الأخيرة فهمه الرئيس الشاب على أنه تفويض له للمضي في استفزاز جارته الكبرى، غير أن من الواضح أن روسيا لن تتبع سياسة اللين مع ساكاشفيلي الذي يحاول أن يجعل جورجيا شوكة حقيقية في خاصرة روسيا، فبدأت في تحول إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية الانفصاليين إلى شوكتين لا تقلان إيلاما في خاصرة جورجيا، فمن يصرخ أولا؟

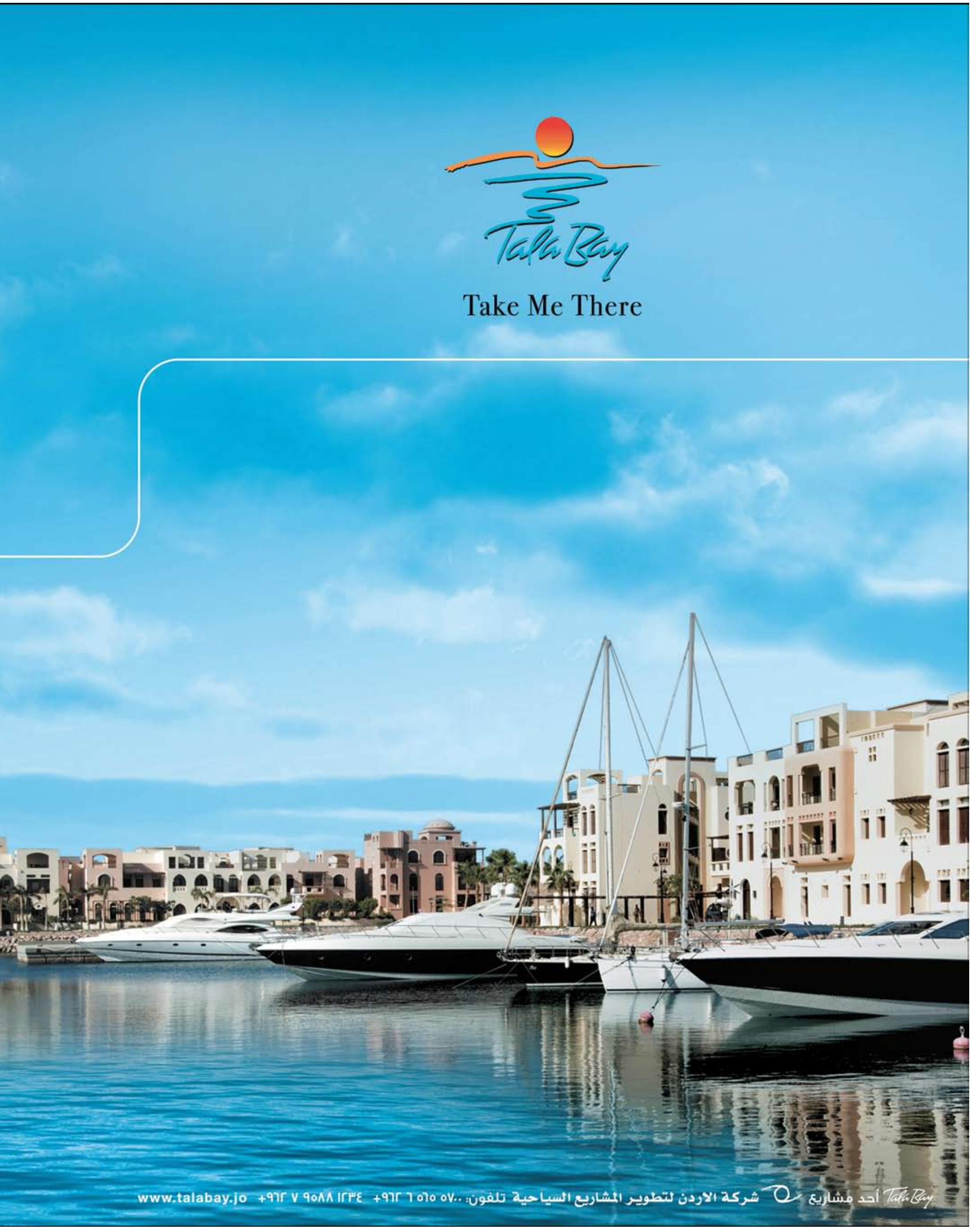
Take Me There
أحد مشاريع Tala Bay
شركة الاردن لتطوير المشاريع السياحية تلفون: ٥٧٠٠ ٥٦٥ ٦ ٩٦٢+ ١٢٣٤ ٩٥٨٨ ٧ ٩٦٢+ www.talabay.jo

زوروا جناحنا في معرض
PROPERTYLINK'08
EXHIBITION & CONFERENCE
(جناح رقم B٢٠١)
من ١٢ الى ١٥ أيّار ٢٠٠٨
زارا إكسبو، عمّان

إنضموا إلى عائلة Tala Bay التي تقضي اليوم أوقاتها
في أجمل منتجعات الأردن وخليج العقبة

إبـــدأ الذكريـــات

اقتصادي

كيف سيجابه الأردن التضخم؟

يوسف منصور

أصبح الغلاء في الأعوام الثلاثة الماضية التحدي الأهم بالنسبة للمواطن والحكومة. الحلول التي طرحت، سواء من خلال تخفيض الجمارك وإعفاء المستورد من السلع الأساسية من الرسوم وإيجاد الأسواق الموازية وتعظيم دور المؤسسات الاستهلاكية المدنية ومراقبة الأسعار، كلها كانت ذات نجاح محدود، خاصة وأنها إجراءات أتت في زمن تواجه الموازنة فيه أعلى نسبة عجز في تاريخها (1200 مليون دينار أو أكثر من 10بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي). الحلول كانت قد طرحت في السابق والآن يبقى السؤال.

فتعويم سعر النفط الذي ارتفع بـ 35 دولاراً، أو 35بالمئة في هذا العام فقط، سيزيد من أثر هذه السلعة الاستهلاكية والمدخل الهام في عملية الإنتاج على الاقتصاد ككل وفي الوقت ذاته يزيح عبء فاتورة النفط من الموازنة إلى المستهلك والمنتج معاً. وارتفاع أسعار الكهرباء بـ 24.3بالمئة في 2006 ثم 3.7بالمئة في 2007 وقبل الارتفاع الأخير هذا العام سيؤثر على الاستهلاك والإنتاج معا وسيكون أثره عكسيً. كما أن ارتفاع مقياس غلاء أسعار المواد الغذائية بـ 9.3بالمئة في 2007 كان له النصيب الأكبر في ارتفاع الأسعار بالنسبة للمستهلك.

كما بين هذا التضخم المستورد فشل السياسة النقدية والبنوك المركزية لا في الأردن فحسب بل في جميع الدول النامية، وذلك لأن سياسات هذه البنوك تقوم على النظرية النقدية البائدة لميلتون فريدمان التي تقول بأن البنوك من خلال تحكمها بمعدل الخصم (سعر الفائدة التي تقرض به البنوك بعضها) تستطيع أن تتحكم بسعر الغلاء. فالحقيقة الواضحة للعيان هي أن البنوك المركزية لا تستطيع أن تتحكم في هذا التضخم من خلال رفع سعر الفائدة إلا إذا رفعت سعر الفائدة إلى معدلات مستحيلة (30بالمئة على سبيل المثال) وبذلك تكون طبعا قد خنقت الاقتصاد في سبيل معالجة الغلاء. وبما أننا يجب أن لا نلوم البنوك المركزية على هذا الغلاء المستورد يجب أن لا نشكرها أيضا على السنين التي كانت معدلات الغلاء فيها متدنية. فكلتا الحالتين كان يقودهما ويتحكم فيهما النظام العالمي وليس المحلي.

ولقد توفر وما يزال متوفرا لدينا حل بسيط خارج السياسة النقدية البسيطة، وهو رفع قيمة الدينار بالنسبة لغيره من العملات مع الإبقاء على سياسة الربط بالدولار للتأكيد على البقاء على تنافسية الدينار كوسيلة للسوق المحلي في التعامل مع السوق العالمي، خاصة وأن 40بالمئة من مستوردات الأردن التي تشكل 90بالمئة من حجم الناتج المحلي الإجمالي هي باليورو والين.

لقد طرحت في هذا العامود هذا الحل وطرحه آخرون، ولكن كما قال صديق لي قبل أيام؛ "اقطع الأمل، فلا حياة لمن تنادي!". وهي إجابة بدأت فعلا بتصديقها، الأمر الذي يدعوا المرء إلى إعادة الطرح ولكن بصورة أخرى. الآن، وبما أن ما طرحناه صعب المنال أو التحقيق (مع أنه ليس كذلك)، نسأل ماذا ستفعل الحكومة في مواجهة هذا الغلاء؟

المشكلة كما قلنا سابقاً هي ليست ارتفاع الأسعار بل انخفاض دخل المواطن في بلد تفوق موازنة الحكومة فيه نصف حجم الاقتصاد الكلي. فلو أن دخل المواطن كان أعلى لما كان لأثر ارتفاع أسعار الغذاء والوقود هذا الوقع الصعب أو شكل هذه المشكلة المستعصية التي نتعامل معها بألم. ومشكلة تدني الدخل بدأت منذ زمن بعيد وزاد من الطين بلة هو عولمة الاقتصاد بهذا التسارع العجيب، وكأن الادارات الاقتصادية المتتالية كانت تقيس حسن أدائها بسرعتها في توقيع الاتفاقيات الدولية وليس في تحسين دخل المواطن وهو الأساس. نرجو الإجابة عن السؤال الذي نطرحه للمرّة الثالثة: ماذا ستفعل الحكومة لمواجهة الغلاء؟

مؤشر الأسعار يواصل صعوده متجاهلاً الإجراءات الحكومية

السجل-خاص

عاودت أسعار بعض السلع والمواد الغذائية الارتفاع، في الوقت الذي أعلنت الحكومة فيه عن جملة من الإجراءات الهادفة لخفضها.

فبعد انخفاض شهدته أسعار جملة وافرة من السلع مؤخراً من بينها الخضار والفواكه، بدأت بعض الأصناف رحلة ارتفاع جديد في الأسعار لتطرح تساؤلاً حول التخفيضات الضريبية والجمركية وأين ذهبت.

منتصف الشهر الماضي قررت الحكومة حزمة من الإجراءات والتخفيضات على المواد الأساسية لتأمين الحماية الفورية للمواطنين من موجة الغلاء، فقررت إلغاء نسب الأرباح على المواد التي تبيعها المؤسسة الاستهلاكية العسكرية والمدنية لتباع بسعر الكلفة.

كما قررت زيادة المخزون الاستراتيجي من القمح، إرجاء خصخصة شركة الصوامع، فتح 22 سوقاً استهلاكية، تمديد قرار عدم تصدير بيض المائدة ثلاثة أشهر أخرى وتخفيض الرسوم الجمركية على بعض المواد الغذائية، وإخضاعها للضريبة العامة على المبيعات بنسبة صفر بالمئة لا سيما اللحوم، الأسماك المجمدة والطازجة، المعلبات كالسردين والتونة، ومنتجات الألبان القابلة للدهن، والأقمشة، والمنسوجات.

في الوقت ذاته بدا المواطن في الأيام الأولى لاتخاذ القرار بتلمس ثبات وتخفيض على أسعار بعض الأصناف، لكن المواطن بلال حسن، يرى أن الأسعار ترتفع ولا تنخفض، إذ إن زيادة الأجور لا توازي حجم الارتفاع في الأسعار.

ويدعم هذا الرأي تقرير مؤشر أسعار المستهلك الصادر عن دائرة الاحصاءات العامة الذي أفاد بأن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بنسبة 14.8 بالمئة.

في التفاصيل، ارتفعت أسعار الحبوب ومنتجاتها 25 بالمئة و اللحوم 8 بالمئة، والأسماك 11 بالمئة، والألبان والبيض 33 بالمئة، والزيوت 23 بالمئة والفواكه 27 بالمئة، والخضراوات 12 بالمئة، والشاي والبن 10 بالمئة.

ويؤكد نقيب تجار المواد الغذائية، خليل الحاج توفيق، أن الأسعار المحلية لكثير من الأصناف الغذائية ما تزال أقل من مستواها في بعض أسواق المنطقة، نتيجة توافر مخزون جيد منها وشراء التجار من بلاد المنشأ في أوقات كانت فيه الأسعار مقبولة.

يقول الحاج توفيق، إن الأسعار في بلد المنشأ لبعض الأصناف ترتفع بشكل كبير، فمنذ نهاية العام الماضي ارتفعت أسعار الأرز مثلاً بواقع 200 بالمئة لدى الدول المصدرة كالهند وفيتنام مثلاً، وهذا بالضرورة ينعكس على السعر المحلي بحسب الحاج توفيق.

كذلك، يساهم ارتفاع كلف النقل والشحن تبعاً للارتفاع في أسعار النفط العالمية في زيادة التكلفة محلياً لتحبط محاولات حكومية لضبط الأسعار.

يدعم الحاج توفيق وجهة نظره بالقول إن بيانات البنك المركزي حول الشيكات المرتجعه تؤكد ان قيمتها فاقت ربع بليون دينار في الشهرين الأولين من العام الجاري نتيجة ارتفاع الاسعار العالمية ونقص الطلب المحلي للإيفاء بتمويل عمليات شراء التجار من الخارج بأسعار مرتفعة.

ويشدد على أن مشكلة أسعار المواد الغذائية وارتفاعها هي بالأساس مشكلة عالمية ولا تقتصر على الأسعار المحلية، إذ تتغير الأسعار العالمية بشكل سريع ولحظي في البورصات.

حول أثر تخفيض الرسوم والضرائب على أسعار المواد محلياً، يؤكد الحاج توفيق أن الارتفاع العالمي للأسعار فاق حجم التخفيض في الضرائب والرسوم الجمركية، وبالتالي لا يشعر المواطن بأثر ملموس للتخفيض باستثناء الأصناف التي ثبتت أسعارها في البورصات العالمية.

وللخوض في تفاصيل أسباب الزيادة الكبيرة التي طرأت على أسعار المواد الغذائية حتى بعد إلغاء الضرائب والرسوم عليها، يرمي مدير عام مصنع زيوت «الغزالين» النباتية باسل الريماوي الكرة في ملعب الأسباب الخارجية التي لا يد للمصنعين والتجار المحليين فيها.

زيادة الأجور والمداخيل لا توازي نسب الارتفاع في الأسعار

يقول الريماوي لـ«**السجل**» أن الولايات المتحدة رفعت أسعار المواد الغذائية، كما أن ارتفاع أسعار النفط فوق مستوى 75 دولاراً تجعل من استخدام المواد الغذائية لاستخراج الايثانونل، والديزل الحيوي من القمح، والسكر، والذرة، والزيوت أمراً مجدياً اقتصادياً.

بحسب الريماوي، فإن مئات مصانع الزيوت النباتية في كثير من دول العالم أنتجت 100 مليون طن وقود حيوي من الزيوت النباتية، ما أحدث خللاً في السوق العالمية وغير الأولويات، من تلبية الاحتياجات الغذائية الى تلبية احتياجات أرباب العمل والمصانع.

يشير الريماوي إلى أن أسعار مدخلات الإنتاج الأخرى ارتفعت بشكل «خيالي»، فأسعار العبوات البلاستيكية المنتجة من مشتقات نفطية ارتفعت بالتزامن مع صعود أسعار النفط، كما أن أسعار الصفيح والحديد ارتفعت هي أيضاً بشكل كبير، وزادت أسعار الكرتون والنايلون والدهانات وكلف النقل...الخ.

ويوضح أن صعود أسعار النفط عن مستوى 100 دولاراً زاد اسعار الزيوت النباتية بنحو 40 ديناراً للطن، إضافة إلى ارتفاع الأسعار الأخرى كالصفيح والتي زادت أسعار المنتج النهائي 25 ديناراً للطن.

يقدر الريماوي قيمة الارتفاع في اسعار الزيوت النباتية منذ عام بنحو 100 بالمئة يضاف الى ذلك اثر الزيادة على أجور العاملين التي حملت المصانع عبئاً جديداً.

يدعو الريماوي إلى شراكة حقيقية بين القطاعين العام والخاص للبحث في مشاكل الصناعات الغذائية التي تواجه منافسة من الدول المجاورة، التي تقل فيها اسعار المنتج الغذائي عنها محلياً نتيجة انخفاض أسعار الطاقة فيها عن مستوياتها في المملكة.

الباحث النفطي عبدالحي زلوم عنون أحد أبواب دراسة له حول سياسة تعويم اسعار النفط «زيادة أسعار البترول : غلاء وبلاء». وفيها يؤكد أن سعر البترول يؤثر على المنتجات الغذائية والصناعية والاستهلاكية كافة، إذ تحتاج المصانع الى 10 سعرات بترول لانتاج غذاء واحد، وهذه السعرات تذهب لإنتاج الأسمدة والمبيدات والمواصلات والمكننة.

يستند زلوم إلى الدراسات الدولية التي تؤكد أن إنتاج سيارة واحدة يتطلب 20 برميلاً من البترول، وانتاج طن واحد من النحاس يحتاج الى 17 برميل بترول.

يقول رب العائلة الأربعيني أبو سامر إنه يحاول الالتفاف على أثر ارتفاع أسعار المواد الغذائية بتخفيف حجم المشتريات وتقليص عدد الوجبات. ويضيف.. لا مفر من شراء المواد الغذائية حتى لو ارتفعت الاسعار، وسنبقى نحاول الالتفاف على المشكلة ريثما تنخفض الأسعار.

لكنه يتساءل: هل ستبقى الأسعار على هذا الحال طويلا؟ وهو أمر تؤكده المؤشرات على المستوى القريب والمتوسط وخطوات برميل النفط المتسارعة صوب سعر 150 دولاراً.

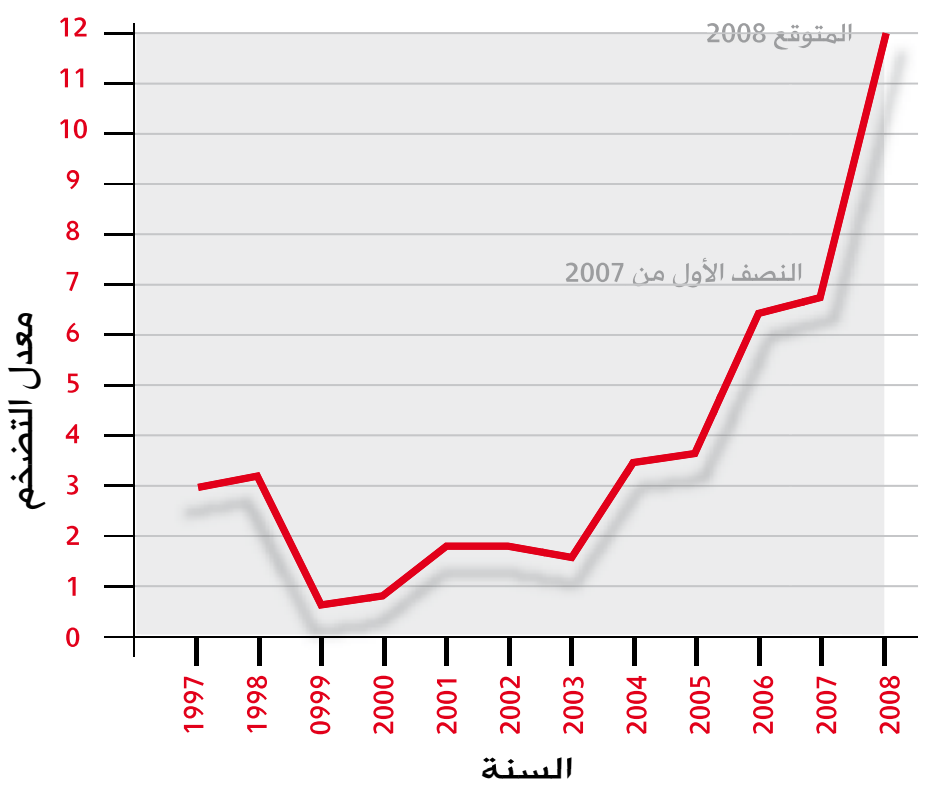

اقتصادي

ارتفاع أسعار الحديد يهدد بتراجع قطاع الانشاءات

السجل-خاص

◄ تابعت أسعار الحديد تحليقها متجاهلة المساعي الحكومية لضبط انفلاتها، إذ اقترب ثمن الطن من حاجز الألف دينار في السوق المحلية، وسط شكاوى مستثمري الإسكان والمقاولين، الذين شنوا هجوما على المصانع والتجار، كونهم المسبب الرئيس للارتفاع غير المبرر، بحسب رئيس جمعية المستثمرين في قطاع الإسكان المهندس زهير العمري.

الطفرة الجديدة في أسعار الحديد تأتي بالتزامن مع انطلاق مبادرة «سكن كريم لعيش كريم» التي تقضي ببناء 20 ألف وحدة سكنية سنويا لتوفير المساكن لذوي الدخل المحدود وتزايد حاجة المملكة من الوحدات السكنية لتصل 50 ألف وحدة سكنية سنويا.

البنا: ارتفاع الأسعار غير مبرر وإلغاء ترميز الحديد الحل الأمثل لضبط الأسعار

كما أن ارتفاع الأسعار يهدد بإغلاق العديد من محال بيع الحديد الصغيرة، إذ يصل عدد صغار التجار إلى 100 تاجر، فيما يسيطر على تجارة الجملة نحو 12 من كبار التجار.

الزيادة في أسعار السلعة الاستراتيجية جاء رغم تخفيض ضريبة المبيعات المفروضة على الحديد إلى النصف، سبقها اتفاق وزارة الصناعة والتجارة وأصحاب مصانع الحديد على تحديد سعر الطن عند 850 دينارا.

شطحات الأسعار تأتي بخلاف إجراءات حكومية تسعى لضبط الأسعار، لا سيما أن مديرية مراقبة الأسواق في وزارة الصناعة والتجارة « تشدد الرقابة على المواد التي تشهد ارتفاعا كبيرا في أسعارها كمادة الحديد وغيرها من المواد التي تعطى أهمية كبيرة من قبل الوزارة" كما يقول مدير مديرية مراقبة الأسواق في الوزارة المهندس عماد الطراونة.

الأثر المباشر والسريع لقفزات الأسعار يتجلى بإضعاف قدرات المستثمرين الإنشائية فتقلصها، بعد أن عاد للارتفاع 9 بالمئة في أقل من 10 أيام، وصولا إلى 960 دينارا للطن، ما ينبئ بانحسار المشروعات المنجزة وتباطئها، إذ زادت قيمة العقارات في المملكة خلال الأشهر السابقة بنسبة 7 بالمئة نتيجة ارتفاع سعر مادة الحديد وحدها، وتشهد الحركة التجارية في هذا القطاع ركودا كبيرا بسبب عدم قدرة المواطنين على شراء الشقق بسبب ارتفاع أسعارها.

تجار الحديد، يرجعون ارتفاع الأسعار إلى زيادة أثمان المواد الخام من بلد المنشأ، ويقول رئيس جمعية تجار الحديد هشام المفلح إن "ارتفاع الأسعار ناتج عن ارتفاع عالمي لا سيما مادة البلت."

كما أن زيادة أجور الشحن محليا نتيجة قرار الحكومة الأخير رفع أسعار المحروقات ساهم برفع التكلفة على المصانع، بحسب المفلح، ما اضطرها إلى زيادة الأسعار.

في ظل مستويات الأسعار المرتفعة، توقع المفلح أن ينخفض الطلب على الصلب بنهاية العام الحالي بما يراوح بين 15 و20 بالمئة، في بلد يستهلك نحو 700 ألف طن سنويا من الحديد.

ولم يؤثر ارتفاع الأسعار على الكميات المتوافرة من الحديد في السوق المحلية، وفقا للمفلح.

المفلح رفض الشائعات التي تدور عن أن ممارسات احتكارية من قبل المصانع والتجار تؤدي إلى رفع الأسعار، لكن العمري يلقي باللائمة على الممارسات غير المبررة من قبل المصانع والتجار.

المفلح يؤكد أن "تجار الحديد ملتزمون بهامش ربحي قليل بهدف تخفيف الأعباء عن المواطنين".

العمري يشير إلى الضرر الكبير الذي ألحقه الارتفاع بمستثمري الإسكان "الذين عزف 25 بالمئة منهم عن الإنشاء جراء ارتفاع الكلف".

ويوضح أن أكثر من 40 بالمئة من إنتاج الحديد ليست له علاقة بالاستيراد، وذلك لأن المصانع تعتمد على الخردة التي يعاد تصنيعها.

تطرق العمري إلى مقارنة الأسعار المحلية بالأسواق العالمية، إذ يبين أن سعر طن الحديد في اليونان مثلا يصل إلى 770 دينارا تسليم أرض المصنع، رغم أن كلف الإنتاج في اليونان أعلى من الأردن، وأجور العمالة هناك أعلى.

ويشكل ثمن الحديد ما بين 15 و16 بالمئة من كلف البناء، بحسب العمري.

يطالب العمري الجهات الحكومية بوضع حد للممارسات الاحتكارية في سوق الحديد، داعيا إلى الاطلاع على أسعار الحديد في الدول المجاورة للوقوف على واقع كلف الإنتاج.

ومن جانبه، يشتكى المفلح من تآكل رؤوس أموال تجار الحديد جراء الارتفاعات التي طرأت عليه أخيرا في الأسواق العالمية، مبينا أن موجة غلاء الأسعار قلصت مبيعات محلات مواد البناء.

صاحب أحد محلات مواد البناء قال إن أسعار الحديد ارتفعت للمرة الثانية خلال أقل من أسبوعين، فضلا عن أسعار المواد الأخرى، ما يقود إلى انحسار في المبيعات. ويلفت إلى أن "العديد من محلات البناء أغلقت أبوابها نتيجة تراجع المبيعات وارتفاع الكلف".

العام	عدد الشقق المباعة
2004	18433
2005	15184
2006	17874
2007	16000

المفلح: ارتفاع الأسعر ناجم عن زيادتها في الأسواق العالمية لا سيما مادة البلت

يقدر تجار انخفاض مستوى المبيعات، نتيجة ارتفاع أسعار الحديد وقلة الطلب، بنحو 60 بالمئة مقارنة مع بداية العام الحالي.

أما رئيس جمعية تجار الإسمنت منصور البنا فأعاد الحديث عن إنهاء اشتراط ترميز الحديد لمواصفة محلية، كحل لوقف انفلات الأسعار وإنهاء حالة الاحتكار التي يمارسها أصحاب المصانع بحسب البنا.

البنا يؤكد أن الارتفاع غير مبرر لا سيما أن 50 بالمئة من الحديد المصنع محليا هو من الخردة التي لا تتراوح تكلفتها بين 200 و300 دينار للطن.

حجم التداول خلال 2006 - 2007 (مليون دينار)

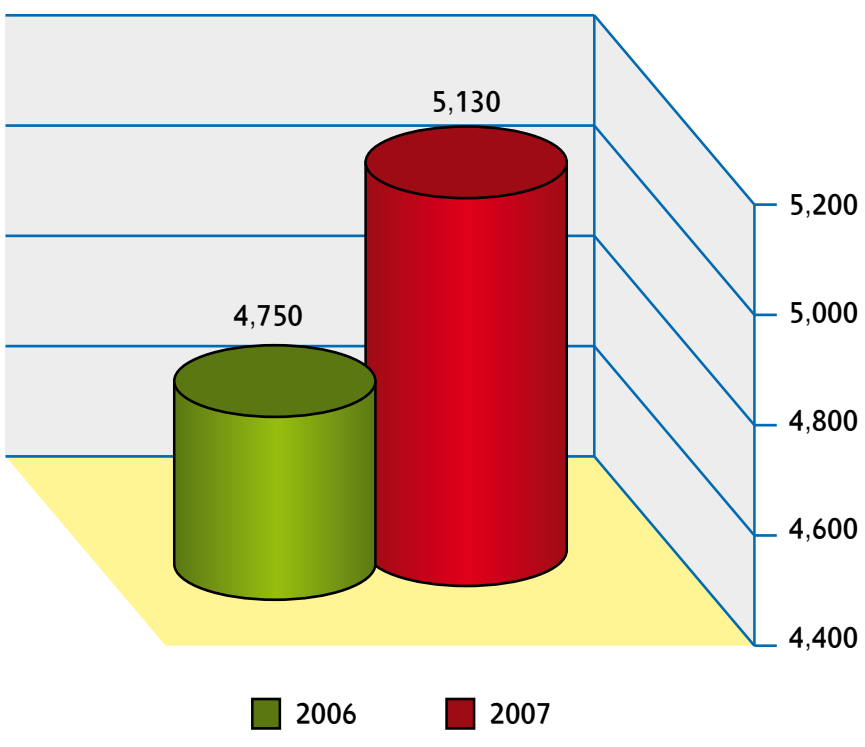

تعديلات مطلوبة على أنظمة البورصة

أحمد النمري

◄ لا خلاف بين المعنيين، على تنوع مواقعهم، حول أهمية وضرورة الدور الذي قامت به البورصة، والإنجازات والأهداف التي حققتها منذ تأسيسها في العام 1978، في تنمية وتطوير الاقتصاد الأردني، تحفيز الاستثمار، وتشجيع المشاركة في تأسيس الشركات المساهمة وتوسيعها، وتسهيل تداول وانتقال ملكية الأسهم في مكان واحد، في ظل ظروف وأجواء توفر أكبر قدر ممكن من البيانات الأساسية، التي تشكل القاعدة المساعدة في اتخاذ القرار الأقرب إلى الدقة.

رغم ذلك، يحيط نشاط وأداء البورصة العديد من الممارسات والمضاربات المستهجنة المتصاعدة في خطرها، التي حولتها إلى ساحة للمتاجرة والمغامرة بممارسات ذاتية فردية أحياناً، وأحياناً أكثر، بترتيبات مؤسسية منظمة مستغلين ثغرات ونواقص وأخطاء في تعليمات وأنظمة وضعت كأطر، إلى جانب تلمسهم تساهلاً في عدم مساءلة من يخالف متطلباتها.

بعد أن كان العرف والقاعدة الصحيحة المتبعة في السابق تشترط عدم إدراج أسهم الشركات الجديدة للتداول إلا بعد مرور عامين على تأسيسها ونشر قائمتين ماليتين على الأقل، فإن البورصة اتجهت مؤخراً، مع الأسف، إلى الموافقة على إدراج سريع والسماح بتعويم سعر السهم.

شاب نشاط بعض شركات الوساطة العديد من الممارسات السلبية والأخطاء وأحياناً الخطايا في تنفيذ عمليات التداول نتيجة بعض أو كل النقاط الآتية:

- السماح لشركات الوساطة بأن تكون لها محفظة متاجرة خاصة بها.
- الإفراط في منح الموافقات لتأسيس شركات وساطة جديدة إلى أن وصل عددها إلى (68) شركة تتنافس في سوق ضيقة وبكفاءة أقل.
- كان السماح لبنوك وشركات استثمارية وعقارية بأن تكون لها شركات وساطة تابعة أو حليفة لها، عاملاً فتح ويفتح الباب أمام عمليات وصفقات متبادلة مفتعلة وخاطئة.

وكان السماح بتنفيذ عمليات التداول على أساس «التمويل على الهامش»، وبالأجل، سبباً رئيساً في تضخيم أرقام ونسب مؤشرات الأداء، ورفع الأسعار بما يتجاوز كثيراً واقع النشاط الحقيقي للبورصة، ومراكز الشركات والاقتصاد. والمفارقة أن قراراً صحيحاً صدر العام 2006 عن هيئة الأوراق المالية يشترط الالتزام بالسداد النقدي في عمليات التداول، تم التراجع عنه في صيغة «تأجيل تنفيذه»، وما زال معلقاً، فيما يعتقد أن التراجع كان بتأثير ضغوط مصلحية ضيقة من أكثر من جهة.

وبدلاً من الإلتزام بأن تتم عمليات التداول من داخل البورصة تدعيماً للمؤسسية وتوسيعاً لقاعدة المتعاملين، فقد جرى عقد صفقات تداول كبيرة خارجها، فيما كان من الممكن أن تتضاعف أعداد حملة الأسهم والمتعاملين عدة مرات لو تم تنفيذ الخصخصة بطرح الأسهم للاكتتاب العام، وليس من خلال نقل الملكية إلى جهة واحدة فقط ابتدع لها تعبير «الشريك الاستراتيجي» الخالي من المضمون العلمي.

ورغم تحسين الشروط والالتزامات المطلوبة من الشركات، فيما يتعلق بضرورات النشر والإفصاح عن البيانات المالية والإعلان عن أي تطورات وقرارات وتغيرات جوهرية مؤثرة، فإن ذلك ليس كافياً. ومن الأهمية بمكان التفكير بأساليب وأدوات أخرى أكثر فعالية في إيصال المعلومة إلى المتعامل العادي، ومنع الجهة المطلعة من داخل الشركة من القدرة على التأثير في اتجاه السهم بما يحقق رغباتها.

نعلم أن هنالك أسباباً وعوامل أخرى تؤدي إلى أخطاء في الممارسة تمنع التطور والنضوج المرتجى للبورصة، إذ تتصل مؤثرات كهذه بجهات أخرى غير البورصة وهيئة الأوراق المالية، ومن ذلك دور وزارة الصناعة وقانون الشركات وملحقاته، وأيضاً دور البنك المركزي المحوري في إدارة شركات البنوك وتأثيراته، ليس فقط على تداول وأسعار أسهمها، بل وأيضاً بما يمكن أن يكون لها من تأثير مباشر أو غير مباشر على شركات أخرى تقوم بتمويلها أو المشاركة بها.

اقتصادي

من أجل حفنة دولارات

مازن مرجي

◄ في وقت الضيق والأزمات قد يلجأ الإنسان الضعيف والفقير، أو الذي ابتلي بمصيبة كبيرة مثل الديون المتراكمة التي ترافقها " قلة الحيلة "، إلى تصرفات غير طبيعية، أو أن يسلك طرقا غير مستقيمة ليخرج نفسه وأسرته مما هي فيه من عناء وشقاء. ومع اتفاقنا على أن تصرفات الأفراد المبتلين بالضائقة المالية أو المرضية ليست كلها متماثلة، ولا ردود أفعالهم متشابهة في مواجهة الأوضاع الصعبة المشتركة؛ فلكل إنسان قدراته وامكاناته العقلية والجسدية، كما أن مكونات شخصيته وظروفه تميزه عن غيره.

الحكومات، بحسب ما أرى، تشبه الإنسان الفرد، كونها شخصية اعتبارية "جمعية"، تتمثل فيها مصالح عموم المحكومين (التابعين)، وإن اختلفت أشكال وأسماء وصفات الأفراد الذين تتشكل منهم هذه الحكومات، ولكل حكومة ظروفها وقدراتها ومحدداتها، وبالتالي شخصيتها الذاتية التي تميزها عن غيرها من الحكومات، وإن تشابهت معها من ناحية وحدة مصادر الشرعية الدستورية وإطار العمل ومرجعيته وأدواته.

إذا اتفقنا على مسألة التشابه ما بين الحكومات كشخصيات اعتبارية والأفراد كشخصيات إنسانية حقيقية، فنحن إذا متفقين على أن السلوكيات والتصرفات الصادرة عن الأفراد قد تكون شبيهة بالسلوكيات والتصرفات الصادرة عن شخصية الحكومة (الشخصية الاعتبارية) في ظل الظروف والمعطيات المتشابهة.

السؤال إذا، هل يمكن لحكومة في دولة فقيرة كالأردن، تعاني موازنتها من الدين الخارجي والداخلي، العجز المستمر بموازناتها وتجارتها الخارجية، ترهقها الضغوطات الداخلية والخارجية، تزدهر في ربوعها البطالة المزمنة والفقر وتآكل الدخول، وتتحكم بإيراداتها ومصادر تمويل أعمالها قوى اكبر منها، أن تلجا هذه إلى الوسائل ذاتها التي يلجأ إليها فرد مفلس قليل الحيلة، ببيع أرضه وبيته وأثاثه، ليتخلص من ثقل الضغوط المادية والنفسية الخارجة عن إرادته؟

الجواب، نعم كبيرة، فلكونها مرهقة، مفلسة ومثقلة بالهموم والديون وعاجزة عن التدبر والتفكر بأمره، تلجا حكومتنا اليوم، وبحجة الغلاء العالمي وضعف الإمكانيات وشح الموارد، وخضوعا لشروط صندوق النقد والبنك الدوليين التي لا تنتهي، والتزاما بتحرير الأسواق والتخلص من دعم أساسيات الحياة، وفي ظل عجز حكومي دائم عن إحداث تنمية اقتصادية حقيقية وشاملة يجني ثمارها المواطنون بدون استثناء، إلى بيع منجزات وأصول ورموز البلاد.

حضره رجال أعمال من غزة

مؤتمر فلسطين الاستثماري الأول.. نتائج فاقت التوقعات

السّجل - خاص

◄ احتضنت مدينة بيت لحم، في الفترة ما بين 21-23 أيار/مايو، مؤتمر فلسطين الاستثماري الأول، مفسحة المجال، وللمرة الأولى، أمام مستثمرين عرباً وأجانب للقاء حاشد على الأرض الفلسطينية، للبحث عن شراكات اقتصادية مع القطاع الخاص الفلسطيني في شتى المجالات.

على مدار ثلاثة أيام، شهدت أروقة المؤتمر لقاءات مكثفة، بين قطاع الأعمال في فلسطين والمستثمرين من الخارج، تمخضت عن توقيع عقود بقيمة 1,4 بليون دولار، من شأنها أن توفر 35 ألف فرصة عمل في الأراضي الفلسطينية.

الرئيس التنفيذي لمؤتمر فلسطين الاستثماري، د.حسن أبو لبدة، قال: إن المؤتمر كان مخططاً له أن يستقبل 150 شخصاً من العالم العربي، فحضر 422 ضيفاً. وكان مخططاً أن يستقبل 500 من فلسطين والخارج، فحضر أكثر من 1500 بحيث لم تتسع لهم قاعة افتتاح المؤتمر في قصر جاسر «إنتركونتيننتال».

وأضاف ابو لبدة : كان مخططاً أيضاً أن تعرض في المؤتمر مشاريع بنحو بليون دولار، فعرضت مشاريع بضعف المبلغ. ولم نكن نخطط لإعلان اتفاقيات بين القطاع الخاص الفلسطيني والعربي والدولي، فانتهينا إلى الإعلان عن اتفاقيات بما قيمته 1,4 بليون دولار.

ويعتبر مؤتمر فلسطين الاستثمار، فاتحة لتقليد اقتصادي سيصار إلى تنظيمه دورياً في فلسطين، حيث يأمل رئيس الحكومة الفلسطينية، سلام فياض، في أن يعقد المؤتمر الثاني في مدينة القدس العام القادم.

لكن فياض شدد على وجوب إعادة فتح معابر قطاع غزة، مضيفاً: «لن تكون هناك دورة حياة اقتصادية اعتيادية في قطاع غزة في حال استمرار المعابر، فلا بد من إعادة فتح المعابر وتشغيلها لكي تكون هناك دورة حياة اقتصادية».

نجاح المؤتمر شهادة حصل عليها المنظمون من وزير الخارجية الفرنسي، برنارد كوشنير، الذي قال «إن هذا النجاح لا يعتبر مفاجأة، ففلسطين تحظى بميزات هامة تدفع إلى آمال كبرى، فلديها شعب فتي، حسن التأهيل والمبادرة، وسوق داخلية واعدة، وشتات مستعد للاستثمار فور تحسن الظروف، هذا فضلاً عن قطاع خاص ديناميكي منفتح بشكل كبير على العالم العربي وعلى الأسواق الإقليمية السريعة التوسع».

وبموازاة هذا «النجاح الاقتصادي»، فقد أرادت السلطة والحكومة الفلسطينية لهذا المؤتمر، أن يكون عنواناً ومناسبة تعكس تصميم الشعب الفلسطيني على الخروج من واقعه البائس».

مثل هذه الرؤية برزت في حجم التمثيل الدولي الرسمي العربي والدولي في هذا المؤتمر الذي كان كبيراً حقاً.

وتتوزع المشاريع والمبادرات التي تم الإعلان عنها على النحو التالي: 350 مليون دولار في قطاع العقارات والإسكان، و20 مليوناً في قطاع التأمين، و12 مليوناً في الصناعات الغذائية، و65 مليوناً في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وأكثر من 100 مليون دولار في قطاع الصناعة، و650 مليوناً من خلال إعلان صندوق الاستثمار الفلسطيني عن قرب البدء بالمشغل الثاني للشركة الوطنية للاتصالات والمتوقع أن يبدأ العمل بحلول نهاية هذا العام.

لكن هذه الأرقام الكبيرة والمشاريع الموعودة لم تحظ بالاهتمام ذاته من قبل الناس العاديين الذي يرون أنها ستزيد الأغنياء غنى والفقراء فقراً.

محمد أبو صافية، موظف حكومي، قال إن المشاريع المعلنة ليست تنموية ولا تعطي أولوية للقطاعات الحيوية مثل: الصحة والتعليم التي تمس شرائح واسعة. كما أن معظمها كان يتم التفاوض بشأنه قبل وقت طويل وهي ليست وليدة المؤتمر، والهدف من ذلك هو إبعاد اهتمام الناس عن القضايا السياسية الجوهرية وإشغالهم ببدائل اقتصادية.

وتساءل: كيف يمكن للاقتصاد والتنمية في الأراضي الفلسطينية أن تتحقق في ظل الاحتلال، وهل الحكومة قادرة على تنفيذ مشاريع في مدينة القدس او حتى في قطاع غزة الذي لا سيطرة لها عليه؟

بدوره قال أبو لبدة: «نعرف أن الاحتلال يقف عائقاً لكن ذلك لا يعني أن نستكين، وأن ننتظر حتى ينتهي الاحتلال». وأضاف:

> **اختتم المؤتمر أعماله بالإعلان عن استراتيجية عمل مشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص**

المؤتمر لوحده لن يغير شيئاً، بل يحتاج إلى جهد ومتابعة حثيثة من قبل جميع الأطراف».

اما باسم خوري، رئيس اتحاد الصناعات الفلسطينة، فقال: فلو تجسد على أرض الواقع 20 بالمئة من العقود الموقعة فهذا إنجاز كبير. معظم المشاريع عمرانية تثبت الإنسان على أرضه. أما المنتقدون فأعتقد أنهم لم يطلعوا جيدا على نتائج المؤتمر.

ولفت خوري إلى ما انطوت عليه هذه المشاركة الدولية الواسعة في المؤتمر، وكذلك مشاركة 146 رجل أعمال من غزة وصلوا الضفة للمرة الأولى منذ ثماني سنوات: «مثل هذه المشاركة تقول إنه بالضغط على إسرائيل يمكن أن يتغير الكثير. كما تقول إنه بالرغم من الوضع السيء استطاع الفلسطينيون أن يوفروا بيئة استثمارية مواتية تضاهي العديد من دول العالم».

ومن أبرز الاتفاقيات التي تم الإعلان عنها: مشروع مشترك بين شركة «بيتي» للاستثمار العقاري، وشركة الديار القطرية للاستثمار العقاري لبناء مدينة «الروابي» شمال رام الله بتكلفة تزيد على 350 مليون دولار، حيث ستضم 5 آلاف وحدة لنحو 40 ألف نسمة، وتوفر ما بين 7-10 آلاف فرصة عمل. ومن المقرر أن يبدأ التنفيذ قبل نهاية هذا العام أو بداية العام المقبل.

كما تم الإعلان عن إنشاء أول ضاحية سكنية شمال رام الله تشمل 2000 وحدة سكنية لذوي الدخل المحدود والمتوسط، وهي تمثل المرحلة الأولى من برنامج الإسكان لذوي الدخل المحدود، الذي يعمل صندوق الاستثمار على تنفيذه مع شركاء آخرين لبناء 30 ألف وحدة سكنية في 10 مواقع مختلفة في الضفة الغربية وغزة.

كما شهد المؤتمر الإعلان عن تأسيس شركة «أرضنا» بالشراكة ما بين صندوق الاستثمار الفلسطيني وشركة الأرض القابضة، ومهمتها تطوير أرض الإرسال في محافظة رام الله والبيرة، بحجم استثمار من المتوقع أن يصل إلى 200 مليون دولار.

حسام عز الدين، الصحفي في جريدة الأيام الفلسطينية ومراسل «فرانس برس»، أشار إلى الأهمية التي انطوى عليها مؤتمر الاستثمار، لكنه انتقد «التعامل مع الجهات الاقتصادية المعروفة ذاتها». وقال إنه كان لا بد من البحث عن اقتصاديين جدد في الداخل وإشراكهم في التنمية الاقتصادية، وتمكينهم من ولوج هذا العالم، وعدم جعل الأمر حكرا على أطراف بعينهم في كل المناسبات والفرص». مؤتمر فلسطين اختتم أعماله بالإعلان عن استراتيجية عمل مشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص الفلسطيني، للنهوض بالاقتصاد الوطني ومتطلبات دعم الدور الريادي للقطاع الخاص في عملية التنمية الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية. كما تم تشكيل لجنة وزارية خاصة برئاسة فياض لتعمل مع اللجنة التي شكلتها مؤسسات القطاع الخاص.

مؤشرات حول الاقتصاد الفلسطيني لعام 2007	
عجز الموازنة	27 ٪
العجز بالدولار	400 مليون
البطالة	35 ٪
التضخم بالضفة الغربية	9 ٪
التضخم بغزة	16 ٪

العمالة في السلطة الفلسطينية بالمقارنة مع العمالة في إسرائيل

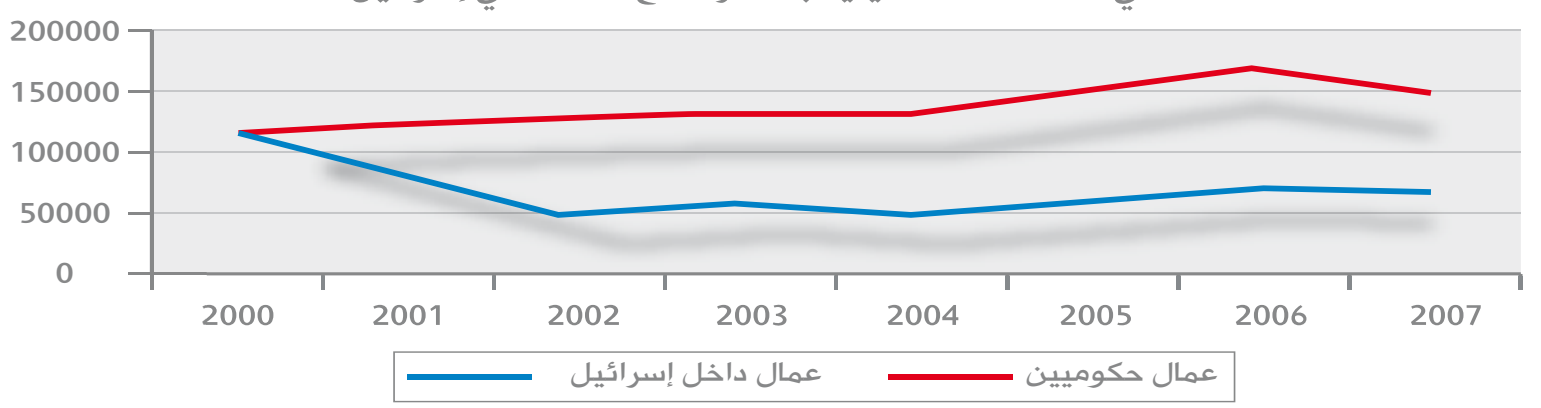

◄ المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

استهلاكي

علا الفرواتي

حلول جديدة لمواجهة ارتفاع أسعار الزيوت النباتية

ما زالت الأسواق المحلية تشهد ارتفاعات متتالية لأسعار الزيوت النباتية في ظل ارتفاع الطلب العالمي وعمليات تحويل كميات كبيرة من هذه المادة إلى صناعة الوقود الحيوي.

وقال عاملون في السوق أن هذه الارتفاعات في الأسعار رافقها انخفاض في الطلب وتراجع حجم مبيعات الزيوت النباتية، خصوصا المستوردة منها.

سيدات بيوت قلن أيضا إنهن بدأن في "تقنين" استخدام الزيوت لارتفاع ثمنها. ربة المنزل أم بدر قالت إنها أصبحت تستخدم كمية الزيت نفسها أكثر من مرتين للقلي. هذه السيدة تقوم بتصفية الزيت بعد كل استخدام وتستخدمه للقلي أربع مرات على الأقل.

تقول: "أولادي يحبون البطاطا المقلية كثيرا، ولكنني انزعج من ذلك الآن لأنني لم اعد استطع شراء كميات الزيت نفسها كما في السابق."

ورغم معرفتها بالآثار الجانبية لاستخدام الزيت أكثر من مرة في القلي قالت أم بدر إن "ميزانيتها" لا تسمح بشراء أكثر من 3 عبوات زيت (سعة 2 لتر) في الشهر الواحد.

ولوحظ في الأسواق ازدياد استخدام زيت عباد الشمس لانخفاض سعره نسبيا أولا، ولكون "المواطن أصبح أكثر وعيا بكون زيت النخيل أفضل صحيا،" كما يقول مدير عام شركة مصانع الزيوت النباتية الأردنية باسل الريماوي.

الريماوي أرجع الموجات المتلاحقة من الارتفاع في أسعار هذه المادة الحيوية لعدة عوامل منها: استخدام الزيوت النباتية الخام في صنع الوقود الحيوي biofuel، وتعاظم الطلب العالمي على الزيت نتيجة النمو السكاني العالي وقيام عدة حكومات في دول مصدرة للزيت الخام أخيرا بفرض "إجراءات حماية" على صادراتها من الزيوت.

هذه الإجراءات شملت منع تصدير بعض أنواع الزيوت النباتية مثل الهند التي منعت التصدير بالكامل في شهر شباط/فبراير الماضي، وأوكرانيا التي وضعت كوتا للتصدير (يسمح للمصنع بتصدير 100 طن إذا قام بتوزيع 1000 طن في الأسواق المحلية) و ماليزيا وإندونيسيا اللتين رفعتا رسوم التصدير من 10 إلى نحو 20 بالمائة.

وقال الريماوي: "منذ فترة ألغيت شحنة من زيت الصويا كنا طلبناها من الهند، واضطر المصدر الهندي إلى شراء الكمية المتفق عليها لنا من الولايات المتحدة الأميركية. ولم نتمكن من شراء زيت دوار الشمس من أوكرانيا فاضطررنا إلى الشراء من الأرجنتين."

الحكومة كانت قررت مؤخرا إعفاء زيت النخيل من الضرائب والرسوم ضمن جملة من السلع الأساسية مثل الحليب والأجبان والحمص والعدس والشاي والحنطة والشعيرية والذرة الصفراء والأرز ودقيق الذرة والسكر. لكن نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق قال إن على الحكومة إعفاء أنواع الزيت النباتي الأخرى مثل زيت الذرة، الأوسع استخداما، وزيت عباد الشمس. زيت النخيل يستخدم بحسب الحاج توفيق في الأغلب في المطاعم وليس البيوت.

ما يزيد من ارتفاع أسعار الزيوت النباتية هو زيادة كلف الإنتاج. بحسب أحد المصنعين المحليين، فقد ارتفعت كلفة إنتاج وتعبئة طن واحد من الزيت من المحروقات من 15 دينارا إلى 50 دينارا. مواد التعبئة والتغليف رفعت سعر تعبئة طن الزيت من 60-70 دينارا إلى 120 دينارا.

ورغم شكاوى ارتفاع السعر، لاحظ عاملون في القطاع أن أسعار الزيوت النباتية في الأردن منخفضة عن غيرها. يقول الريماوي الذي تصدر شركته منتجاتها إلى أسواق مجاورة مثل سوريا والضفة الغربية إن أسعار الزيت في الأردن منخفضة نسبيا.

وتعمل في السوق المحلية ثلاث شركات في تكرير الزيت الخام وتعبئته هي: شركة الريماوي التي تنتج الزيت تحت اسم الغزال، وشركة القرية التي تنتج زيت القرية، والشركة العالمية التي تنتج زيت غولدن كورن وشهرزاد. ويستورد الأردن الزيوت المعبأة من السعودية بشكل رئيسي تحت الأسماء التجارية: عافية، العربي ومازولا.

عربيا، اشتكت شركات كبرى من ارتفاع أسعار المواد الخام، حيث قال المدير المالي في شركة عافية العالمية خالد راضي لصحيفة «الرياض» السعودية إن شركته تحاول الضغط على المصدرين الذين تتعامل الشركة معهم لتوفير المواد الأساسية لصناعة الزيوت مثل الذرة وخامات الزيوت الأخرى حتى لا يتوقف الإنتاج أو ينخفض في «ظل هذا الشح الكبير والخطير، بالإضافة إلى البحث الدائم عن مصادر بديلة للدول التي أوقفت تصدير الخامات، كما تقوم الشركة بتصنيع أنواع مختلفة من الزيوت لتوفر للمستهلك البديل في حال فقدان احد أنواع الزيوت من الأسواق المحلية والعالمية.»

ما يزيد من ارتفاع أسعار الزيوت النباتية هو زيادة كلف الإنتاج

محليا، أخرجت أزمة ارتفاع الأسعار هذه شركات صغيرة من السوق لعدم قدرتها على المنافسة وابتياع كميات الزيت الخام الذي ارتفعت أسعاره من 900 دينار للطن من زيت الذرة إلى 1500 دينار.

الريماوي قال إن شركته أيضا تتعرض لضغوط رأس المال لشراء الزيوت لتتمكن من توفير الكميات نفسها من الزيوت لحاجات السوق المحلية.

الحاج توفيق قال إن المخرج الوحيد والمعقول من أزمة ارتفاع سعر الزيوت النباتية هو أن تقوم الحكومة بإعفاء الزيوت المستوردة من خارج الدول العربية (المعفاة ضمن اتفاقية التجارة الحرة العربية الكبرى) مثل تركيا وأميركا الجنوبية وأوروبا الشرقية من الضرائب والرسوم. الحكومة تتقاضى ما نسبته 34 بالمئة على استيراد عبوات الزيت النباتي الجاهزة موزعة بين 30 بالمائة جمارك، و4 بالمئة رسوم، فيما تفرض الحكومة 4 بالمائة ضريبة مبيعات على الزيوت الخام المستوردة بغض النظر عن منشئها.

7 نصائح لشراء البيض

- إذا اشتريت بيضاً بنياً في أسبوع وبيضاً أبيض في الأسبوع الذي يليه، فإنك ستعرف على الدوام ما هو البيض الأحدث والآخر الأقدم.
- لمعرفة ما إذا كانت البيضة طازجة أم لا، ضعها في وعاء به ماء بارد. إذا غرقت البيضة فهذا معناه أنها طازجة. أما إذا طفت إلى السطح فقم بإلقائها في القمامة مباشرة.
- للمحافظة على البيض طازجاً، خزنه في الثلاجة وقم باستخدامه بأسرع ما يمكن.
- حاول أن لا تخزن البيض لأكثر من أسبوعين.
- لا تقم بغسل البيض قبل وضعه في الثلاجة.
- ضع البيض في علبه مغلقة.
- لا يمكن تخزين البيض المسلوق في الثلاجة لأكثر من أسبوع.

موقع "المستهلك نت" على الإنترنت

أطلقت نقابة تجار المواد الغذائية الموقع الكتروني الخاص بالمستهلك، www.almostahlek.net، الذي يعتبر أول جهد لتوعية المواطنين بأهم أخبار سوق الاستهلاك المحلية، العربية والعالمية على الشبكة العنكبوتية.

نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق قال ان موقع "المستهلك نت" جاء في وقت أصبح فيه المواطن أحوج ما يكون إلى معلومات دقيقة وموثوقة تتعلق بالاستهلاك.

الموقع يحوي العديد من القوائم بالأسعار في السوق المحلية والعروض التي تقدمها الأسواق التجارية، فضلا عن النصائح التي تهم المواطن، ,من بينها طرق ترشيد الطاقة، بالإضافة إلى قائمة من النصائح الطبية وطرق الوقاية من الأمراض والعديد من المقالات المختارة وطرق إعداد الأطباق الغذائية.

ودعا الحاج توفيق أصحاب الشركات والمولات والمحلات التجارية بمختلف القطاعات إلى تزويد الموقع بالعرض والتخفيضات الخاصة بهم، والتي سيتم نشرها على الموقع مجانا، في حين ستعطى أولوية النشر للسلع الأكثر أهمية للمواطن، سواء كانت تلك السلع غذائية أو استهلاكية، فيما يتضمن الموقع أيضا شرحا وافيا عن أدوات توفير الطاقة.

اعلامي

جهاد عواد

جوزفين مشحور مديرة للدائرة

إدارة للاتصال تحل محل المركز الأردني للإعلام

بعد أقل من شهرين على حل المركز الأردني للإعلام، قرر مجلس الوزراء تعيين جوزفين مشحور، مديرة مكتب وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال ناصر جودة، مديرة لإدارة الاتصال والإعلام في رئاسة الوزراء.

جاء قرار الحكومة مفاجئاً، وبخاصة أن التوقعات ذهبت باتجاه تعيين مدير أصيل لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون الذي شغر موقعه منذ عدة أشهر أو اتخاذ قرار بالحاق دائرة المطبوعات والنشر بوزارة الثقافة، وهيئة المرئي والمسموع بوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في إطار تطبيق الرؤية الحكومية الموعودة للإعلام التي تم الحديث عنها طويلاً.

رؤية الحكومة بشأن الملف الإعلامي وإلحاق المطبوعات والنشر والمرئي والمسموع بوزارتي الثقافة والاتصالات تحدث عنهما رئيس الوزراء نادر الذهبي في لقاء بكتاب وصحفيين قبل نحو شهر، إذ أشار الرئيس وقت ذاك الى وجود دراسات جدية بهذا الاتجاه.

وذهبت توقعات أخرى بان ينسحب الحل الذي اتخذته الحكومة وبدأ بالمركز الأردني للإعلام على المجلس الاعلى للإعلام "لانتفاء الحاجة إليه، وعدم قدرته على القيام بواجبات جوهرية" وفق الصحفي سميح المعايطة.

مديرة إدارة الاتصال والإعلام، سوف تتخذ من المركز الأردني للإعلام المحلول مقراً لعملها، وستتبع لوزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال ناصر جودة.

يقتصر عمل المديرية الجديدة على التنسيق بين التلفزيون الأردني ووكالة الأنباء الأردنية المؤسسات الإعلامية الأخرى محلية، وعربية، ودولية ومواكبة الأنشطة مثل: المؤتمرات الصحفية أو اللقاءات أو ترتيب المواعيد.

كان المركز الأردني للإعلام قد أنشئ بهدف تامين التواصل بين الإعلام المحلي والخارجي وإقامة المؤتمرات الصحفية وتعريف الإعلاميين الأجانب بجميع الأمور المتعلقة بالمملكة من خلال تقديم تصور ملخص شامل، إضافة الى تقديم خدمات لوجستية للصحفيين المحليين من خلال تأمينهم بالدعوات الرسمية، والتواصل معهم لوضعهم في صورة التطورات الهامة.

> **التخبط الحكومي مستمر في ملف الاعلام**

شحرور أكدت ان موقعها لن يغير أو يؤثر على عمل المؤسسات الإعلامية الأخرى. مبدية استعدادها للتعاون مع الصحافة المحلية، لتوفير المعلومات كافة، وإدامة التواصل معها.

في مناسبات مختلفة شددت الحكومة على رؤية خاصة بها تتعلق بالملف الإعلامي، ولقي حل المركز الأردني للإعلام ترحيباً إعلامياً وثناء على الخطوة رغم انتقاد البعض لتخبط الحكومات بانشاء دوائر إعلامية والرجوع عنها.

القرار الحكومي الجديد، فتح شهية الأسئلة والاستفسارات، وبخاصة حول جدوى إنشاء دوائر جديدة، واستحداث مواقع إعلامية في ظل عدم قدرة القائم منها حالياً على تلبية المنتظر منه.

وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، ناصر جودة، قال في تصريحات سابقة، إن الفترة المقبلة ستحمل تصورات لتطوير الإعلام المحلي تشمل إعادة النظر في التشريعات الناظمة للعمل الإعلامي دون اعطاء تصورات محددة حول تلك الرؤية.

يرفض جودة الغوص في أسس تلك التصورات وأرضيتها وتشريعاتها مكتفياً بالقول إنها تتوافق مع الرؤية الملكية وتطلعات الحكومة لإعلام متطور وحديث.

الكاتب الصحفي، سميح المعايطة، يرى أنه من الأفضل «تقليص عدد الدوائر الإعلامية» مشيراً الى عدم جدوى وفائدة البعض منها حالياً، وأهمية مسارعة الحكومة لتوضيح رؤيتها حول الإعلام بشكل مباشر.

ناصر جودة

جاء تعيين المديرة الجديدة رغم وجود مستشار إعلامي للرئيس هو محمد أبو سماقة.

من المنتظر أن يتم نقل جميع صلاحيات ومهام المركز الأردني للإعلام الى إدارة الإعلام والاتصال في رئاسة الوزراء.

صحفيو المغرب العربي يصعدون احتجاجاتهم

بدأت تحركات صحفيين في كل من المغرب وتونس والجزائر للمطالبة بإزالة مواد سالبة للحرية من قوانين المطبوعات والنشر في بلدانهم، تأخذ منحى تصاعدياً في الفترة الأخيرة.

وباتت دعوات منظمات دولية تعنى بحقوق الصحفيين في العالم والعالم العربي تجد آذانا صاغية لدى هيئات نقابية محلية، ما دفعها للمطالبة بالحد من القوانين السالبة للحرية في قوانين المطبوعات والنشر.

ففي تونس طالب تقرير للنقابة التونسية للصحفيين التونسيين السلطات برفع كل أشكال التضييق على الصحفيين وفتح مصادر الخبر أمامهم، منتقدا تأخر البلاد في مجال حرية الصحافة مقارنة بجيرانها في شمال إفريقيا.

وقال التقرير الذي أطلق بالتزامن مع اليوم العالمي لحرية الصحافة «لم تتمكن الصحافة التونسية سواء المكتوبة او المسموعة أو المرئية إلى حد الآن من تجاوز الخطاب الدعائي أحادي الرؤية، ورغم تعدد العناوين الصحفية فإنها لم ترتق إلى تعددية فعلية».

وأشار التقرير إلى أن الإعلام في المغرب والجزائر وموريتانيا تقدم بشكل أفضل من تونس، رغم عراقة تجربة الأخيرة في هذا المجال.

وبيّن أنه «رغم عراقة التجربة الصحفية التونسية منذ الرائد (أول صحيفة تونسية) إلى اليوم، فإن صحافتنا مازالت ترواح مكانها منذ التسعينات». وأضاف أن العائق يكمن في «عدم وجود المعلومة أصلا واستثنائياً، وإن تم توفير معلومة فإنها تكون إما خاطئة ومجانبة للواقع أو موجهة ومشحونة سياسيا».

يتزامن صدور التقرير مع دخول إضراب اثنين من الصحفيين بصحيفة معارضة هما: نجيب اللوز مدير تحرير صحيفة الموقف الأسبوعية، ورشيد خشانة رئيس تحريرها، عن الطعام، يومه الثامن احتجاجا على ما يصفانه بخطة حكومية لخنق الوضع المالي لصحيفتهما ومنعها من التوزيع.

وكان العام الجاري شهد تأسيس أول نقابة للصحفيين في تونس. وقد انتقدت النقابة التي تدافع عن مصالح أكثر من 500 صحفي تونسي قانون الصحافة في البلاد مشيرة إلى أنه يتضمن لفظ «يعاقب» 30 مرة ولفظ «السجن» 17 مرة ولفظ «مخالف» 15 مرة بينما لا يرد لفظ «صحفي» سوى مرتين.

وفي المغرب، دعت النقابة الوطنية للصحافة المغربية، إلى إلغاء عقوبة السجن في قضايا تتعلق بالحريات الصحفية.

وقال يونس مجاهد، رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية، «إننا ضد العقوبات السالبة للحرية، ونطالب بأن تسحب من قانون الصحافة الحالي»، موضحا أنه يجب سحب «كل الفصول التي تعاقب المس بالمقدسات، أي الإسلام والوحدة الترابية والملكية».

وقالت «لا وجود لضمانات حقيقية لممارسة حرية الصحافة في المغرب، وذلك رغم وجود قوانين وخطاب رسمي تؤكد كلها التمسك بحرية التعبير وحقوق الإنسان».

وطالب مجاهد بالإفراج عن الصحفي المغربي مصطفى حرمة اللّه الذي يمضي عقوبة بالسجن لمدة سبعة أشهر بسبب نشره «وثائق سرية» في 2007 حول مكافحة الإرهاب في المغرب في صحيفة «الوطن الآن».

وفي الجزائر ندد الصحفي الجزائري محمد بن شيكو الذي أمضى سنتين في السجن في بلاده بتهمة انتقاد النظام، بما أسماه «الاعتداء على حرية الصحافة في المغرب». وقال لوكالة فرانس برس «في بلادنا، الصحافة الحرة تولد من رحم الأوجاع».

ودعا نائب رئيس جمعية حقوق الإنسان عبد اللّه بن عبد السلام إلى «إضفاء الديمقراطية على وسائل الإعلام العامة وإلغاء العقوبات بالسجن للصحفيين واعتماد قانون حول حق الحصول على المعلومات».

معلومات جديدة حول استهداف صحفيين في بغداد

بعد 5 سنوات من قيام دبابة أميركية بقصف فندق فلسطين في بغداد ما نجم عنه وفاة صحفيين يبدو أن القضية ما زالت عالقة، وستشهد تطورات جديدة ومتسارعة ربما ينتج عنها ادانة القوات الأميركية بالاعتداء العمد على الصحفيين.

القضية بدات مذ دعت منظمة تدافع عن حقوق الصحفيين في العالم لقيام الولايات المتحدة بتحقيق شامل في قضية إطلاق الجيش الأميركي قذيفة على فندق في بغداد العام 2003 اسفرت عن مقتل صحفيين، مؤكدة أن أدلة جديدة تبرهن ان الحادث لم يكن عرضيا.

«اتحاد الصحافيين الدولي" طالب الولايات المتحدة بـ"قول الحقيقة" حول حادثة فندق فلسطين في الثامن من نيسان/ أبريل 2003 اي قبل يوم واحد من احتلال بغداد.

وأشار إلى أن "جنديا أميركيا سابقا قال إنه اطلع على وثائق سرية تصنف الفندق هدفا محتملا للضربات، وهذا يكشف الموقف الأميركي الذي حاول تصوير القضية على انها حادث».

وقال ايدين وايت الأمين العام للاتحاد ومقره بروكسل، ان «الاحداث الفظيعة في ذلك اليوم بدأت في الظهور". وأضاف أن "المعلومات الاخيرة تضيف الى قلقنا والحقيقة تقول ان الاميركيين عرضوا حياة الاعلاميين للخطر».

في الحادث قتل المصور الإسباني خوسيه كوسو الذي يعمل لصالح محطة «تليثينكو" الخاصة، وتاراس بروتسييوك المصور الاوكراني الذي يعمل لصالح وكالة رويترز داخل فندق كان يضم نحو 150 صحفياً وموظفاً في وسائل الإعلام وقت الحادث.

المحكمة الاسبانية اسقطت الاسبوع الماضي التهم بالقتل العمد الموجهة ضد ثلاثة جنود اميركيين بدعوى عدم كفاية الادلة التي تشير الى عزم الجنود استهداف مدنيين داخل الفندق.

ويبقى العراق البلد الاكثر خطرا في العالم للصحفيين. ويؤكد مرصد الحريات الصحفية وهو منظمة تعنى بالدفاع عن حقوق الإعلاميين، ان 232 صحفياً وموظفاً في وسائل الاعلام بينهم 22 أجنبياً قتلوا منذ آذار (مارس) 2003.وبين هؤلاء 179 قتلوا خلال ممارسة عملهم، بينما قتل الآخرون لاسباب طائفية او أعمال عنف عشوائية.

وتعرض للخطف كذلك نحو 14 صحفياً من قبل جماعات مختلفة، بحسب المنظمة ذاتها.

في أربيل شمال العراق أطلقت منظمة "كتاب بلا حدود" برعاية شركة كورك تليكيوم للاتصالات مشروع حملة تهدف إلى تقديم المساعدات لذوي ضحايا الإعلام في العراق.

> **جندي أميركي اطلع على وثائق سرية حول تعمد اطلاق النار على فندق فلسطين**

بدأت الحملة تحت شعار "كي لا ننساهم" وشارك فيها عدد من الشركات في مجال القطاع الخاص وشخصيات سياسية وثقافية في إقليم كردستان إضافة إلى وزارة الثقافة في حكومة إقليم كردستان العراق.

شملت الحملة تقديم مساعدات مادية في المرحلة الأولى إلى ذوي ضحايا الإعلام في المحافظات الشمالية من العراق (أربيل - دهوك- الموصل - السليمانية - كركوك).

وقال قيس الرضواني رئيس فرع العراق للمنظمة: "هذا أقل ما يمكن أن تقوم به أية منظمة صحفية أو مؤسسة إعلامية لزملاء كانوا معنا بالأمس واليوم أصبحوا ضحايا الإرهاب".

يذكر أن "كتاب بلا حدود" هي منظمة أوروبية ومرخصة من قبل الاتحاد الأوروبي وتأسس فرعها في العراق في العام 2005 بجهود عدد من الكتاب والصحفيين العراقيين.

اعلامي

باعتراف اتحاد الصحفيين العرب!

الحريات الصحفية من سيء إلى أسوا

توافقت رؤية اتحاد الصحفيين العرب، لأول مرة حول الحريات الصحفية في العالم العربي مع المنظمات والهيئات الدولية التي قالت إن العام 2007 كان من أسوأ السنوات على الصحفيين.

اتحاد الصحفيين دأب على إصدار تقرير سنوي يشخص فيه واقع الحريات وحالة الإعلام في العالم العربي، وقال في تقريره الأخير عن العام 2007 إن المنطقة العربية تصنف ضمن المناطق الأكثر انتهاكاً لحرية الرأي والتعبير، وصنّفت العراق الأكثر خطراً على حياة الصحفيين حيث شهد مقتل 57 في القطاع الإعلامي واختطاف صحفيين من طرف جهات مسلحة، وهكذا هو الحال في الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث يواجه الصحفيون العرب والأجانب مخاطر يومية كثيرة في ظل الجو المضطرب في نقل الأحداث. ولفت التقرير أن وجود انتهاكات لحرية الصحافة لا يعني انعدامها بالمطلق.

تقارير اتحاد الصحفيين العرب رغم أنها وفق القائمين عليها تستقي معلوماتها من الجمعيات والنقابات الصحفية العربية، بيد أنها واجهت انتقادات من بعض الدول الأعضاء.

يقول منتقدو التقريرين السابقين للعامين 2005 و2006 إن الجهات التي يتم من خلالها جمع المعلومات ليست كلها بعيدة عن الحكومات التي تنتسب إليها بالموقع الجغرافي وفق هيئات نقابية لبنانية، ومصرية، وكويتية انتقدت تلك التقارير.

لجنة الحريات في اتحاد الصحفيين العرب يترأسها رئيس مجلس إدارة الزميلة «الدستور» ونقيب الصحفيين الأسبق، سيف الشريف، أصدرت الأسبوع الماضي تقريرها الشامل وهو يغطي الفترة من بداية العام 2007 وحتى نهاية آذار/مارس 2008 وخلصت الى أن العام 2007 كان الأسوأ من حيث الحريات.

لم يصنف التقرير دولاً تضعها منظمات دولية وهيئات عالمية في ترتيب متدن من ناحية الحريات الصحفية في مرتبة متقدمةً في العالم العربي من حيث الحرية الصحفية كما جاء في تقارير سابقة.

المنظمات الدولية ومنها لجنة حرية وحماية الصحفيين واتحاد الصحفيين الدولي ومنظمة مراسلون بلا حدود صنفت دولاً عربية عديدة في منزلة متدنية من ناحية الحريات الصحفية، وأشارت في تقارير لها إلى أن العالم العربي ينتقل من سيء إلى أسوأ وبخاصة بعد أن تم تتويج ذلك "بمثياق الإعلام العربي" الذي وقعه وزراء الإعلام العرب باستثناء لبنان وقطر العام 2008 والداعي لحظر إذاعة مواد "تشوه سمعة الزعماء السياسيين، والدينيين" مع قائمة من الممنوعات المدرجة في "ميثاق الشرف».

مضمون تقارير منظمات دولية ذهب الى أن أبرز القيود المفروضة على الصحافة تتمثل في حجب المعلومات، ووجود تشريعات تعيق مزاولة العمل المهني والرقابة بأشكالها المختلفة (خصوصاً رقابة رئيس التحرير) التي يسميها البعض بالرقابة الذاتية، هذا عدا عن حالات الحبس والاستدعاءات التي يتعرض لها صحفيون وكُتّاب من قبل أجهزة أمنية وقضائية. وتجمع تلك المنظمات على افتقاد العالم العربي الى صحافة حرة مسؤولة، وإن اختلفت الحالة من دولة الى أخرى.

وفق تقرير الحريات الصحفية الذي أصدره

> **35 ألف صحفي في العالم العربي و5050 صحيفة يومية وأسبوعية**

الاتحاد العام للصحفيين العرب بالقاهرة، فقد تصدرت قطر الدول العربية الراعية للحريات، وهي التي احتلت المرتبة الـ 79 على لائحة مؤشر حرية الصحافة الصادرة عن منظمة مراسلون بلا حدود للعام 2008 .

وأكد التقرير ان الصحفيين القطريين قلما يواجهون تدخلاً مباشراً أو عدوانياً من قبل السلطات خلال القيام بواجباتهم المهنية، وعدم وجود أي رقابة على ما يكتبه الصحفيون.

كشف التقرير عن تراجع الحريات الصحفية لعام 2007 بنسبة 39بالمئة في الدول العربية قياساً لعام 2006 . مؤكداً تراجع عدد الصحف بنسبة 29.6بالمئة رغم تزايد عدد الصحفيين بنسبة 15بالمئة، مشيراً الى إغلاق 50بالمئة من الصحف بالدول العربية خلال العام الماضي بالإضافة الى تعرض 70بالمئة من الصحفيين العرب للمحاكمة بينما تم استدعاء 65بالمئة من الصحفيين بالدول العربية من قبل الأجهزة الأمنية.

كما تعرض صحفيون إلى السجن أو التوقيف في 45بالمئة من الدول العربية وحكم على العديد منهم بالغرامة المالية في 55بالمئة من الدول العربية.

وبما يخص التشريعات، فإن 4 دول أدخلت تعديلات على قوانينها وفق التقرير هي: الأردن، والإمارات، ولبنان، وموريتانيا، وتمتلك سائر الدول قوانين تحكم العمل الصحفي باستثناء عُمان وهناك 4 دول تقدم الحكومات فيها امتيازات للصحفيين تؤثر على عملهم.

أشار التقرير إلى أن 17 دولة تصدر منها تقارير للحريات الصحفية 14دولة منها تصدره جهات غير رسمية.

وأشار إلى أن عدد الانتهاكات الصحفية التي سجلت بلغت 121 انتهاكاً، مقابل 87 انتهاكاً العام 2006 ما يعنى أن هناك ارتفاعاً في عدد الانتهاكات نسبته 39بالمئة عن العام 2006. وإن نصف الدول العربية وقع فيها إغلاق للصحف بشكل دائم أو مؤقت.

وفق المعطيات المتوافرة والرصدية، فإن هناك نحو 35 ألف صحفي وصحفية في العالم العربي ونحو 5050 صحيفة يومية وأسبوعية، ومتخصصة.

وبالقياس إلى عدد السكان في العالم العربي وهو 306 ملايين نسمة، فهذا يعني أن لكل مليون و200 ألف نسمة صحيفة يومية واحدة.

وفي الاطار القانوني هناك 12 دولة لا تلزم قوانينها الجهات الرسمية بتوفير المعلومات للصحفيين و15 دولة تشرف فيها الحكومات على الإعلام.

الحريات الصحفية جزء من الحريات الشاملة التي تنص عليها مواثيق حقوق الإنسان والدساتير المكتوبة وهي مرآة عاكسة لنبض النظام وعلاقته اليومية مع المجتمع وقواه السياسية وهو ما يفسر غياب صدور تقارير دورية عن الحريات العامة والصحفية في تسع عشرة دولة عربية يعود ملكية وسائل الاعلام في معظمها من صحف وتلفزيونات ووكالات أنباء الى الحكومات.

شرق غرب

بدء محاكمة صاحب «القاهرة للاخبار»

افتتحت الاسبوع الحالي محاكمة صاحب شركة القاهرة للأخبار نادر جوهر بتهمة بث صور لتظاهرات وقعت شمال مصر في نيسان/أبريل الماضي دون الحصول على ترخيص وعدم تجديد إجازة عمله. منظمة مراسلون بلا حدود التي تتخذ من باريس مقراً لها عبرت عن قلقها ازاء ما يتعرض له جوهر وقالت «تبدو الملاحقات القضائية التي يتعرّض لها نادر جوهر تحذيراً موجهاً إلى كل صحافي مصري يتعاون مع المؤسسات الإعلامية الأجنبية». جوهر نشر صوراً تم تسجيلها في السادس من نيسان/أبريل للتظاهرات الاحتجاجية على غلاء المعيشة في المحلة في منتصف نيسان/ابريل.

صحفي فلسطيني شاب يفوز بجائزة دولية

فاز الصحفي الفلسطيني محمد عمر المغير (23 عاماً) بجائزة «مارثا غيلهورم للصحافة 2008» العالمية عن أفضل مجموعة قصص صحفية باللغة الإنجليزية على مستوى العالم. وأعلنت لجنة تحكيم الجائزة ومقرها لندن السبت الماضي، فوز المغير بالجائزة التي تحمل اسم الصحافية الراحلة مارثا غيلهورم زوجة الكاتب الشهير أرنست همنغواي. وقال المغير لـ صحيفة «الحياة» اللندنية إنه فاز عن «مجموعة قصص عرضت البعد الإنساني والمعاناة اليومية التي يعيشها الفلسطينيون في قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي». وقال المغير الذي هدمت قوات الاحتلال منزل عائلته في مخيم رفح للاجئين جنوب قطاع غزة قبل سنوات، إنه يفخر بالجائزة كونه استطاع وضع اسمه الى جانب عدد من عمالقة الصحافة العالمية مثل: روبرت فيسك (انديبندنت) الذي فاز بها العام 2002، وجيرمي هاردنغ (لندن ريفيو أوف بوكس) العام 2000، وكريس مكريال (غارديان) العام 2003. ووصف المفكر اليهودي الأميركي عالم اللغويات الشهير، نعوم تشومسكي، القصص الفائزة بأنها «مدهشة جداً في طريقة تناولها للحدث وعمقها، وحتى وجودها، مع الأخذ في الاعتبار الظروف التي عمل بها، إنها حقاً انجاز يُشار له بالبنان لشخصٍ متميز ذي مهارة عالية ملتزم بأعلى القيم». المغير، الذي يعمل مراسلاً لمجلة «تقرير واشنطن لشؤون الشرق الأوسط» الأميركية، فاز العام الماضي بجائزة «الإعلام الاثني» في الولايات المتحدة لأفضل قصة صحفية على مستوى العالم عن قصته «شارون... لماذا هدمت منزلي».

الخوف على حياة الصحفيين مستمر

نددت منظمة مراسلون بلا حدود بـ«عجز وتخاذل وازدواجية المدافعين الرسميين عن حرية التعبير». وقال أمين عام المنظمة روبير مينار: «لا شك في أن جبن بعض الدول الغربية والمؤسسات الدولية يسيء إلى حرية التعبير. (...) إن النقص في إصرار الدول الديمقراطية على الدفاع عن القيم التي يفترض بها تجسيدها لمقلق «. انتقدت المنظمة التي تدافع عن الحريات الصحفية في العالم ازدواجية الأمم المتحدة إثر ما اعتبرته «استسلام مجلس حقوق الإنسان التابع له في جنيف أمام دول»، وعجز الاتحاد الأوروبي إزاء «طغاة لا يرف لهم جفن أمام أي تهديدات بفرض العقوبات عليهم». استعرضت المنظمة مخاوفها للعام الجاري بدءاً بأعمال العنف التي قد ترتكب ضد الصحفيين .وعبّرت عن قلقها حيال مصير الصحفيين الذين يغطون الأزمات لا سيما في سريلانكا، الأراضي الفلسطينية، الصومال، والنيجر، تشاد، وبطبيعة الحال العراق المستمر في «تشييع صحافييه أسبوعياً تقريباً».

ماليزيا تستخدم قانون التحريض على العصيان لاسكات منتقديها

استخدمت ماليزيا التهديد بتهمة التحريض على العصيان- وهي مخالفة جنائية يعاقب مرتكبها بالسجن لفترة تصل إلى 3 سنوات- لإسكات المنتقدين وأعضاء المعارضة، حسب اتحاد صحافة جنوب شرق آسيا ومركز الصحافة المستقلة، ولجنة حماية الصحفيين. وفي هذا السياق اتهم المدون راجا بترا راجا قمر الدين بالتحريض على العصيان في 6 ايار لكتابته مقالاً على مدونته، يلمح فيه إلى تورط نائب رئيس الوزراء في جريمة قتل أحدثت ضجة كبيرة، حسب لجنة حماية الصحفيين واتحاد صحافة جنوب شرق آسيا. يتكون النظام في ماليزيا من 9 سلاطين يحكمون 9 من ولايات ماليزيا الـ14. وهم يؤدون واجبات شرفية، منها تعيين وزراء الولايات. فيماانتقدت جماعات المجتمع المدني بماليزيا قانون التحريض على العصيان لكونه ميراثا استعماريا عتيقا تهدف مواده الغائمة لمنع أي انتقاد للدولة وتكميم النقاشات العامة.

دول أميركية جنوبية تسعى لحرية كاملة للمعلومات

دشنت في بيونس أيرس الأسبوع الماضي شبكة صحفية إقليمية من أجل الحصول على المعلومات. اذ يمكن الآن لصحفيي المنطقة أن يلجأوا لـ"صحافة من أجل الحصول على المعلومات الحكومية" للحصول على المعلومات التي تلزمهم. المبادرة نتاج مجهود مشترك بين مؤسسة حرية الصحافة بكولومبيا ومعهد الصحافة والمجتمع بفنزويلا وبيرو، وجمعية الحقوق المدنية بالأرجنتين ومؤسسة بيوليتا بي دي تشامورو بنيكاراجوا. تقول مؤسسة حرية الصحافة: "إن تشجيع ثقافة الحصول على المعلومات الحكومية كمصدر صحفي هو أحد سبل تعزيز جودة المعلومات التي تصل المجتمع."

ثقافي

المسرح العربي أمام ثلاثية: الغزاة، الطغاة، والغلاة

عواد علي

تكشف التجربة التاريخية للمجتمعات البشرية،أن عناصر عديدةً تجمع بين ثلاثية (الغزاة، والطغاة، والغلاة)، رغم تباين أهدافها، أبرزها: استعمال القوة، والعنف البدني (العدوان)، الهيمنة، والإكراه، والابتزاز، والتهديد، والحث على الإذعان، وإثارة الرعب والرهبة، وانتهاك القواعد الأساسية للسلوك الإنساني.

النظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي السابق، الذي حارب النازية والفاشية، نهل من هذه الفلسفة

ثمة مرجعيات نظرية فلسفية، سياسية، ودينية عديدة تستند إليها هذه الثلاثية المقيتة، في العصر الحديث، لتسويغ أفعالها، منها: نظرية نيتشة المتعلقة بـ «إرادة القوة» التي زعم فيها أن الإرادة الوحيدة الصحيحة إنما هي إرادة القوة، التي وحدها تقرر الحق وتحرك الأفراد والتاريخ، والصراعات العسكرية، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية، والثورات الأخلاقية والجمالية، والعلاقات بين البشر. وهناك الفلسفة البراغماتية، التي تدعو أيضاً إلى سيادة القوة، وتركز على مدى «الفائدة» العملية المباشرة للأفكار؛ فالفكرة تكون «صحيحة» إذا كانت فقط «نافعة»، وتكون على العكس «زائفة» إذا لم يكن لها مردود نفعي مباشر. وقد وجدت الفاشية والنازية ضالتهما في هذه الفلسفة، إلى جانب نظرية نيتشة.

الغريب أن النظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي السابق، الذي حارب النازية والفاشية، نهل من هذه الفلسفة، في ممارسته السياسية المشوهة للماركسية؛ فها هو لينين يقول: «إن موت ثلاثة أرباع الشعب الروسي ليس بشيء، المهم أن يصبح الربع الباقي منهم شيوعيين» وقد أرسل بالفعل الملايين إلى الموت خلال تربعه على عرش السلطة، كما كشفت قراءة خطاباته الأصلية، التي أميط اللثام عنها مؤخراً ضمن الملفات السرية للحكم السوفييتي، كيف كانت حياة الناس تُنهى في كلمات وجمل قصيرة. وكان ستالين يرى أن موت الإنسان قد يكون تراجيدياً، لكن موت الملايين مسألة إحصائية. أما المرجعية الثالثة، فهي منظومة الأيديولوجيات المذهبية والسياسية المتطرفة. وهي منظومة مغلقة على فهم دوغمائي للدين، أو على رؤية سياسية رجعية مغلّفة بالدين والخرافة، تعمل على غسل منظم لأدمغة الناس، فتجعلهم ميالين إلى التعصب والشدة والقسوة في أحكامهم وتصرفاتهم، رافضين التعاطي مع مَن يختلف عنهم من أبناءِ مجتمعهم وجنسهم، ومستعدين للتضحية بأنفسهم وبسواهم في عمليات انتحارية بشعة. تقوم هذه المنظومة الأيديولوجية على مقت الآخر وتكفيره، ومعاداة الحياة، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، وتبيح العنف المادي أو المعنوي سواء من خلال قمع الخصم، أو إقصائه، أو قتله. وغالباً ما يحمل الفعل الإرهابي، حينما يقع على شخص ما أو جماعة ما، رسالةً إلى ضحايا محتملين آخرين. يوقع الرعب في نفوسهم، ويثير التساؤل عن ماهية الضحية التالية.

شكلت ثلاثية (الغزاة، والطغاة، والغلاة) مادةً لأغلب أنواع الأدب والفن، الى جانب تحليلات العلوم الإنسانية المختلفة لها. بين تلك الأنواع الأدبية والفنية، كانت للمسرح حصة كبيرة منذ بواكيره في الحضارات الغربية والشرقية القديمة، فالنص الدرامي الأسطوري السومري (رثاء أور) يحكي عن فاجعة خراب أور عقب الغزو العيلامي لها. ثاني نص مسرحي مما بقي من نصوص شيخ الكتاب المسرحيين اليوناني أسخيلوس، وهو (الفُرس) عام 472 ق.م، كان عن حرب (الماراثون) بين اليونان والفُرس، وكذلك ثلاثيته (الأوريستيا: أغاممنون، حاملات القرابين، والصافحات) التي تدور حول غزو اليونان لمملكة طروادة. وتناول بعده عملية الغزو هذه، وغيرها من الغزوات والحروب، وحماقات الطغاة والمستبدين كل من سوفوكليس ويوربيديس، واريستوفان، ومينانذر، والكتاب الرومان. وتدور نصوص الثلاثة للكاتب الهندي كاليداسا في القرن الرابع الميلادي) (مالافيكا، وجانيمترا، ،فكرامرفاسيا، وساكنتالا) حول الحرب والحب والأسطورة. والمعروف أن معظم

شكلت ثلاثية (الغزاة، والطغاة، والغلاة) مادةً لأغلب أنواع الأدب والفن

تراجيديات شكسبير تجري أحداثها في أجواء الحرب، وتكشف عن الروح الدموية ونزعة الطغيان، وإرادة القوة.

في المسرح المعاصر كانت أحداث الحروب والغزوات القديمة والحديثة، وجرائم النازية والفاشية، وأطماع زعمائهما الطغاة في احتلال العالم واستعباد شعوبه، وحرب فيتنام وهزيمة الغزاة الأميركان مادةً، أو خلفيةً لعشرات النصوص المسرحية في العالم، وبخاصة نصوص برتولد بريخت، ،سارتر، وشون أوكيزي، وأروين شو، وأرثرميلر، وهوارد فاست، وبيتر بروك، وميغان تيري، جان جيرودو.

وبسبب ما عاناه العرب من غزو الدول الغربية لبلدانهم، ومن الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وأجزاء أخرى من أراضيهم، ومن حكامهم الطغاة، ومن إرهاب الغلاة والمتطرفين في مجتمعاتهم، فقد أنتج كُتّابهم المسرحيون عشرات النصوص التي تدور أحداثها حول تلك الثلاثية بوصفها ظاهرة مترابطة في نتائجها وآثارها المدمرة على حياتهم ومستقبلهم وتطلعهم إلى الحرية. كان توفيق الحكيم من أوائل الكتّاب الذين تناولوا موضوع الغزو في مسرحيته (الضيف الثقيل) عام 1919، وهي مسرحية مخطوطة تناوىء الاحتلال الإنجليزي الذي حلّ على مصر ضيفاً ثقيلاً، لم يدعه أحد، وظل جاثماً على صدرها. ولعل من أبرز النصوص التي قدّمت مقاربات درامية لتسليط الضوء على سلوك الغزاة والمحتلين، وإدانة الحكام العرب الطغاة الذين فرطوا بالأرض، على نحو رمزي أو مباشر، منذ منتصف القرن الماضي هي: "سليمان الحلبي"، و"النار والزيتون" لألفريد فرج، و"حفلة سمر من أجل 5 حزيران" و"الاغتصاب" لسعد الله ونوس، و"محاكمة الرجل الذي لم يحارب" لممدوح عدوان، و"الغزاة" لعلي الشوك، و"بلدي يا بلدي" لرشاد رشدي، و"أيها المشاهد جد عنواناً لهذه المسرحية" و"هي حرب طروادة أخرى" لجليل القيسي، و"السيل" لعلي كنعان، وطالطوف" لفؤاد التكرلي، و"المسامير" لسعد الدين وهبة، و"احتفال ليلي خاص بدرسدن" لمصطفى الحلاج، إضافةً إلى نصوص محمد الماغوط عن حرب تشرين، وكاتب ياسين عن حرب الجزائر، وأعمال محمد القري والمهدي المنيعي عن الاحتلال الفرنسي للمغرب.

ألهمت الكوارث المريرة التي عاشها العالم العربي منذ بدء الألفية الثالثة بسبب استمرار الحكام الطغاة في سياسة القمع والاضطهاد، وازدياد وتيرة التطرف الديني ونزوعه إلى استخدام القوة والعنف والإرهاب في العديد من الدول العربية، وعودة الغزاة الى المنطقة من جديد كما حدث في العراق.. ألهمت هذه الكوارث العديد من الكتاب والمخرجين المسرحيين العرب في إنتاج تجارب مسرحية (نصوص وعروض) تغوص في بواطنها، وتضيء زواياها المعتمة، وتكشف عن جذورها ودلالاتها وتأثيراتها السياسية والاجتماعية والنفسية. من هذه النصوص والعروض: («العرس الوحشي» لفلاح شاكر، «حمام بغدادي» و «نساء في الحرب» لجواد الأسدي، «خمسون» لجليلة بكار وفاضل الجعايبي، «رهائن»، لليلى طوبال وعز الدين قنون، «حديقة الموتى» لإبراهيم جابر إبراهيم، «حصان الدم» لجبار جودي، «أمراء الجحيم» لعبد الرزاق الربيعي، «خريف الجنرالات" لإبراهيم حنون، "حريق البنفس") لحيدر منعثر، طاللعب في الدماغ" لخالد الصاوي، "طار الحمام" لعزام أبو السعود، "حذر تجوال" لمهند هادي، «ع الحاجز» لخالد عليان، و«حنين البحر» لرائد غزالة.

مسرحية خمسون

مسرحية حظر تجول

حفل توقيع للكاتبين خالد ابو الخير وعواد علي

تستضيف «**السجل**» حفل توقيع للمجموعة القصصية «ليلة واحدة تكفي» للقاص والكاتب الصحفي خالد ابو الخير ورواية «حليب المارينز» للروائي والكاتب المسرحي عواد علي، الصادرتان عن دار فضاءات للنشر.

يقدم الكاتبين الناقدان «الدكتور فايز الصياغ والدكتور محمد القواسمة» ويدير الحفل رئيس تحرير «**السجل**» القاص والكاتب محمود الريماوي، كما يتخلل الحفل عزف وغناء للفنان العراقي رعد حبيب.

يقام الحفل في السادسة من مساء اليوم الخميس 29/5/2008 في مقر «**السجل**» شارع وصفي التل، مجمع دعسان، الطابق الرابع.

ثقافي

عزلة الفن التشكيلي تبدأ في المدرسة

اللوحة..كم هي غارقة في وحدتها وهامشيتها !

جهاد هديب

إنها منطقة عتم كبيرة، وفجوة تفصل بين العمل التشكيلي بين المتلقي، بوصفه متذوقاً للعمل الفني، على الأقل، لا قارئاً بمقدوره إعادة إنتاجه تأويلياً. ويبدو أن قدر اللوحات في صالات العرض المتخصصة في عمان، أن تبقى وحدها على الجدران دون فعل تلق حقيقي بعد حفلات الافتتاح التي لا يتجاوز عدد الحاضرين فيها الثلاثين أو الخمسين في أفضل الأحوال، وذلك يصرف النظر عن المدرسة الفنية التي تنتمي إليها اللوحة أو تقترب منها.

هذه الإشكالية تربوية، في أساسها، تكمن في العقل التربوي الذي غاب عنه الوعي بضرورة أن يتاح التذوق الفني في مراحل التربية الأولى.

يحيل الرسام محمد الجالوس، الذي عمل مع الطلبة في مراسم جامعة فيلادلفيا «غربة اللوحة عن المتلقي إلى خلو العقل التربوي من أي اهتمام بالفنون التشكيلية إجمالا، فضلاً عن أن ما هو متوافر في المناهج المتعلقة بمادة الفن التشكيلي في التربية الفنية، يعمل على شدّ الطالب بعيدا عن الفنون إجمالا».

وهذا ما يتفق معه الرسام عبد الرؤوف شمعون، الذي ساهم سابقا في تأليف مناهج التربية الفنية لمدارس وزارة التربية والتعليم بقوله «لا صلة مباشرة للمادة التي تعطى للطالب بالفن التشكيلي بكل تفريعاته سواء على المستوى التذوقي أو على مستوى فهم العناصر التي يتكون منها العمل التشكيلي ومكوناته بأسلوب يتلاءم مع عقلية الطالب وعقلية المدرس، ما يعني أن هذه المناهج لا تساهم في تغيير الذهنية السائدة في المجتمع تجاه الفنون إجمالا، هذه الذهنية التي يتمثل رد فعلها تجاه الفنون بكلمة واحدة هي: الإهمال».

بالفعل، إنه أمر واسع، ومن الصعب الإحاطة به، غير أن اختصار الحصص المدرسية لمادة التربية الفنية من ثلاث في الأسبوع إلى حصة واحدة، وإلغاء إدراج علامة التربية الفنية في المعدل العام للطالب، أفسدت فرصة دفع الطالب لتذوق صورة ما أو أي عمل إبداعي، على هذا يقول الفنان رزق عبد الهادي، مدرس هذه المادة في إحدى المدارس الخاصة: « لقد أفرغت الوزارة بفعلها هذا قيمة وأهمية تذوق العمل الفني إجمالا، في الوقت الذي لا يعي فيه الطالب أو الأهالي القيمة الحيوية والخطيرة لمادة التربية الفنية، وأثرها على مستوى إبداع الطالب في المواد الأخرى ذلك أنها تحفز المخيلة، ومن ثم الرغبة في التميز والتقدم في المواد الأخرى. إن الطلبة المتفوقين في مادة التربية الفنية في مدارسنا هم الطلبة أنفسهم القادرون على التميز في المواد الأخرى».

يحمل الرسام عبد الرؤوف شمعون، كل الأطراف مسؤولية ضعف وفتور تلقي العمل الفني، ويتفق مع الفنان رزق عبد الهادي في الأثر السلبي الذي تركه قرار الوزارة، ويذهب أبعد من ذلك بالقول: « لقد سألت وزيرا سابقا عن جدوى أن تكون هناك كليات للفنون في الجامعات الرسمية وغير الرسمية، في حين يصاحب ذلك إهمال في إدراك القيمة التربوية والإبداعية لمادة التربية الفنية في المدارس؟ ما الحال التي سيصل بها الطالب إلى مستوى جامعي لجهة علاقته بأي عمل إبداعي؟» شمعون يرى أن ذلك أدى إلى إضعاف علاقة أي طالب باللوحة فضلا عن «أن هناك مشكلة في طريقة تقديم المادة للطالب» التي أصبحت مساقاً دراسياً كغيرها ولا تعتمد على دليل المعلم الذي تصدره وزارة التربية والتعليم فقط.

> **قدر اللوحات في صالات العرض في عمان، أن تبقى وحدها على الجدران**

أما الرسام محمد أبو زريق، الذي مارس مهنة تدريس مادة التربية الفنية لأكثر من عشرين عاماً، فيضيف إلى جملة الأسباب التي ذكرت، سببا آخر «حصة الفن لا احترام لها، بل هي حصة يقوم الطلاب خلالها بتنظيف ساحة المدرسة من الأوراق وسواها من المهملات؛ حصة لاستكمال النصاب، وإذا كانت من نصيب أستاذ مادة التربية الدينية فستخضع للنظرة السائدة تجاه الفن القائمة على أساس الحلال والحرام، وبإهمال شديد لأثرها على تفتح ذهنية الطالب على العالم وعلى المعرفة». ويضيف الرسام أبو زريق: «الثلاثون أو الخمسون، هم جمهور افتراضي للفن التشكيلي، لأنهم يتكررون في المعارض كلها، أنت لا ترى سوى الوجوه نفسها التي رأيتها في آخر معرض جرى افتتاحه».

وفي حين يلاحظ الفنان عدنان يحيى، أن الطلبة العراقيين الذين يدرسهم يمتلكون حساسية أعلى من أقرانهم الأردنيين تجاه العمل الفني إجمالا، فإنه يؤكد « غياب المدرس صاحب الاختصاص عن تدريس مادة التربية الفنية يسبب، في آخر الأمر، مشكلة للرسام الذي يبقى غريبا عن المجتمع. ذلك أن الضعف في العلاقة بين اللوحة والمتلقي، تبدأ من الضعف في فهم اللوحة ومدى النظر بجدية إلى الإبداع والمبدعين إجمالا وليس اللوحة وحدها».

أما بما يتصل بالمدارس الخاصة، فيرى الفنان عبد الرؤوف شمعون أن اختلافها عن المدارس الحكومية، ليس كبيراً وأن الأمر يتحدد في مدى الإجابة عن سؤال من هذا النوع: «هل تتوافر في هذه المدارس، الإمكانيات الحقيقية بحيث يصبح من الممكن ممارسة تدريس مادة التربية الفنية بطريقة سليمة؟» بحسب الفنان شمعون الذي لا يجيب عن هذا السؤال بل يلاحظ أن الطلبة الذين يرتادون المعارض هم من المدرسة أو الكلية ذاتها التي يعمل فيها الفنان صاحب اللوحة التي جاءوا لزيارتها. وبهذا فإن اللوحة ليست هي المقصودة بالمتابعة والتأمل وممارسة التجربة الجمالية بل المقصود هو الفنان ذاته مدرس مادة التربية الفنية في هذه المدرسة أو تلك الكلية!». وربما هذا ما قصده الرسام محمد الجالوس عندما حمّل الفنان جزءا من المسؤولية تجاه صنيعه الفني وعدم جديته في الاشتغال على مشروعه الخاص والاهتمام بتطويره والكفّ عن مديح ذاته وتغييب الفنانين الآخرين أو النميمة عليهم، في مجتمع لا تتجاوز نسبة المعنيين فيه بالإبداع إجمالا 10بالمئة، وهي نسبة كارثية برأيه.

من الواضح أن المشتغلين بالفن الباحثين عن موارد العيش في تدريس مساق التربية الفنية هنا أو هناك، لا يجدون أفقا بعيدا عن قرار رسمي يخلخل العلاقة السائدة بين الفن والمتلقي بدءا من نقطة الصفر التي هي المدرسة، ويفك عزلة اللوحة مروراً بمنهاج يستطيع عبره الطالب أن يدرك بصرياً وتخييلياً الانحراف الجمالي في هذه الصورة أو تلك بحيث يعزز ذلك من مقدرته على تذوق الجمال، الذي يحسّن من أدائه في الحياة حيث هنا تكمن الغاية العميقة والحقيقية للفنون، فيعيش الفرد بشكل أفضل وتكون خياراته في الحياة أكثر رهافة ومرونة؟.

وإلى أن يدرك صاحب القرار ا المعنى العميق لدور الفنون في خلق إحساس الفرد بفرديته، ستبقى اللوحة قابعة هناك في العتمة لا تدركها الأبصار إلا خطفاً أو بالتماعة وعي "شقي".

لوحة للفنان محمد الجالوس

من لوحات الجالوس

الفنان عدنان يحيى في مرسمه

لوحة للفنان عبدالرؤوف شمعون

ثقافي

كتب

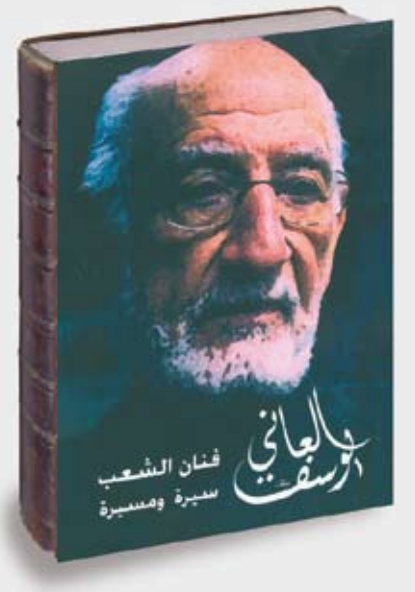

يوسف العاني فنان الشعب - سيرة ومسيرة

شركة مطابع الشعب - عمّان

صدر في عمان كتاب «يوسف العاني فنان الشعب سيرة ومسيرة»، ويضم توثيقاً لمسيرة المسرحي، والفنان العراقي الأبرز: النصوص المسرحية التي كتبها (39 نصاً) النصوص التي أعدها، العروض التي شارك في تمثيلها (58 عرضاً)، الأشرطة السينمائية التي شارك في كتابة قصص وحواراتها، أو التي شارك في تمثيلها، التمثيليات الإذاعية، والتلفزيونية، التي شارك في كتابة نصوصها أو تمثيلها مؤلفات الكاتب (19 كتاباً).

كما تضمن الكتاب مقالات وشهادات عن تجربة العاني كتبها: صلاح خالص، وجميل نصيف، وسامي عبد الحميد، وعقيل المهدي، وياسين النصير، وعواطف نعيم، وعواد علي، وعلي حسين.

يقع الكتاب في 84 صفحة، ويشتمل على 43 صورة تعكس محطات من الحياة الفنية ليوسف العاني.

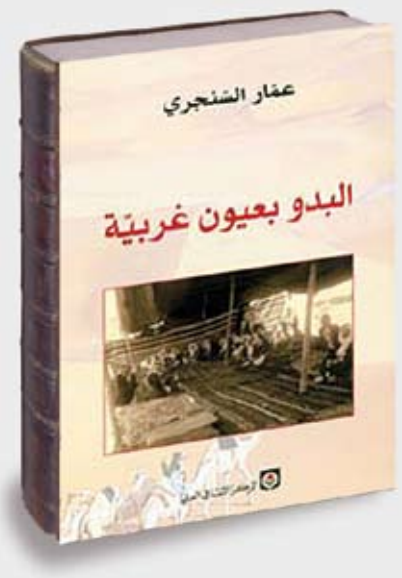

البدو بعيون غربية

الناشر: المركز الثقافي العربي
الدار البيضاء ـ بيروت ٢٠٠٨
الصفحات:١٩٢ صفحة من القطع الكبير
***تأليف :عمار السنجري**

- يستعرض هذا الكتاب صورة البدو كما قدمها رحالة زاروا المناطق العربية، وهي في أغلب الأحيان صورة الهمجي أو الخبيث، أو صورة تستعرض بحيادية حياة هؤلاء البدو إذا كان المتحدث منصفاً أو معجباً بهذه المنطقة. ويوضح المؤلف أن ذلك جاء، بشكل عام، في إطار المرحلة الاستعمارية للعالم العربي في القرن التاسع عاشر، حيث سبق مرحلة الاحتلال طلائع المستشرقين أو الرحالة بأهدافهم المختلفة والمختلف عليها، وإن رجح قدوم أغلبهم للمنطقة بدافع البحث والتعرف إلى الآثار أو بدافع استكشافها تمهيداً لاستعمارها.

ومن الفصل الأول يرسم لنا المؤلف صورة متكاملة مستعرضا من خلالها مغامرات الغربي المتحضر الاستشراقي ووصفه للبدو وأسماءهم واحتفالاتهم وعادات وتقاليد الزواج لديهم وسماتهم البدنية والأخلاقية ونهاية حياة البدوي. نلمح مع المؤلف جانباً من تلك الصورة فيما يقدمه الروائي الأميركي، بول بولز، عن نظرته لإنسان الصحراء التي جاء لاستكشافها في روايته «السماء الواقية» حيث يقول «كم هم ودودون؟ وجوههم أقنعة.

أما الفرنسي المقدم مولر فقد نظر إلى البدو بعين السخط التي تبدي المساوئ، والمساوئ فقط دون غيرها.

أما الرئيس رينو والطبيب مارتينيه مؤلف كتاب «البدو في مقاطعة دمشق» فقد كانا أكثر اعتدالاً نوعاً ما وإنصافاً من المقدم مولر في بحثهما عن أطوار البدو وأخلاقهم فقد صورا أدوار حياة البدوي من حين ولادته إلى طفولته فصباه فشيخوخته.

وعن عادات وتقاليد الزواج عند البدو، وبخاصة في منطقة بادية الشام: والغالب أن يتزوج البدوي لأول مرة حينما يبلغ سن العشرين، وقد تشترط الفتاة المخطوبة على خطيبها أن يأتي بمأثرة أو مفخرة وقد اختصت بنات الشيوخ بحق انتخاب الخطيب وحق فرض الشروط عليه. ثم ينتقل بنا المؤلف بعد ذلك إلى تناول أهم المصادر الغربية عن البدو وشبه الجزيرة العربية يعرض من خلاله لطموحه في أن يقدم مؤلفاً خاصاً يحوي دراسة تاريخية لأهم تلك المصادر تعين الباحثين والمهتمين في هذا المجال، في ضوء حقيقة أن موضوع البدو كان محور اهتمام العديد من الرحالة الغربيين الذين جابوا منطقة الجزيرة العربية وكتبوا عنها.

ظاهرة الانقسام اللغوي في حياة وثقافة المصريين

مراجعة: مونيك برناردز*

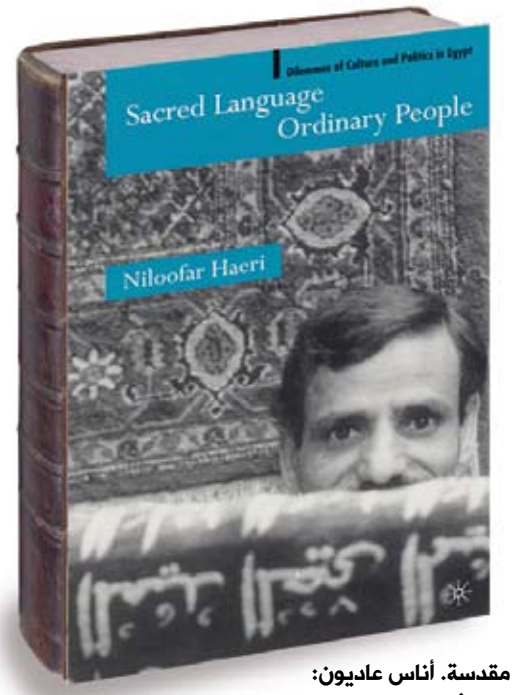

لغة مقدسة. أناس عاديون: معضلة الثقافة والسياسة في مصر

- **المؤلف: نيلوفار حائري**
- **الناشر: بلغريف ماكميلان: نيويورك، 2003**
- **عدد الصفحات: 200**

بين تشرين الثاني 1987 وآب 1988، أجرت نيلوفار حائري بحثاً ميدانياً في القاهرة، وفر بيانات تجريبية لاستقصاء حول التنوع الاجتماعي اللغوي في اللغة العربية في مصر. وكانت نتيجة هذه الدراسة في كتاب مبكر لها بعنوان" سوق القاهرة الاجتماعي اللغوي"، الذي يتضمن فصلاً مستقلاً عن المواقف الأيديولوجية واللغوية. ويعد لغة مقدسة تطويراً على هذا الموضوع الأخير في ضوء الموقف اللغوي الثنائي (بين العامية، والفصحى) في القاهرة، ومحاولات ارتياد المضامين الثقافية والسياسية للانقسام بين العربية الفصحى والعامية المصرية، أي بين لغة مقدسة ولهجة أم. وبشكل أكثر تحديداً، تحاول المؤلفة إيجاد جواب عن سؤال يثار عما إذا كان تحديث لغة مقدسة أمراً ممكناً، "ما نوع المحددات التي تحتويها وكيف تؤثر على التعبير الذاتي الشخصي، والإنتاج الثقافي والعلاقات السياسية الاجتماعية في مصر اليوم" (ص ص x-xi). ومتابعة لهذا السؤال المركزي أجرت المؤلفة بحثاً ميدانياً إضافياً في القاهرة بين عامي 1995-1996. وخلال إقامتها لم تكتف بتوسيع قاعدة بياناتها حول أساس المقابلات التي أجرتها، بل وقضت مزيداً من الوقت تستقصي نصوصاً مكتوبة من أنواع مختلفة للوصول إلى إنتاج وقواعد للعربية المكتوبة أيضاً.

خلال كتابها، تشير المؤلفة إلى تنويعين أساسيين للغة العربية في مصر بوصفهما "العربية الكلاسيكية" و"العربية المصرية". وهي تفضل تعبير اللغة الكلاسيكية العربية، على اللغة العربية القياسية. لأنها ترى أن الأخير اختراع غربي – فليس هنالك مثل هذا التعبير بالعربية – "أتاح لنا أخذ سؤال الحداثة برمته بوصفه من المسلمات". (ص xi) وفي المقابل، فإن العربية المصرية ينظر إليها بوصفها "لغة قائمة بذاتها تحتوي على العديد من أساليب التعبير الذاتي،" من هنا جاء تفضيل المؤلفة لاستخدام تعبير العربية المصرية على العامية العربية.(ص xi) وهي تلاحظ، في مجرى تقصيها، أن هنالك تمييزاً بين "الكلاسيكية العربية الخاصة بالدين من جهة، وبين الكلاسيكية العربية المستخدمة في كل شيء آخر من جهة أخرى،"(ص 43) أو الفصحى التقليدية مقابل الفصحى المعاصرة (ص 45)، مع الإشارة إلى القاموس الذي وضعه بدوي وهايندز (قاموس العربية المصرية).

وبعيداً عن افتراض أن المتحدثين بلغة وطنية "يمتلكون" لغتهم، وأنهم ينشأون مع لهجتهم الأم، التي تتطور وتتغير، تؤكد حائري أن اللغات الوطنية معاصرة للمتحدثين بها.(ص 13) وفي مصر، فإن هذه المعاصرة محددة للعربية المصرية؛ فللمصريين سلطة تامة على لهجتهم الأم أي اللغة المحكية، وبما يتعلق بالكلاسيكية العربية فلا المصريون ولا العرب الآخرون هم المالكون الحقيقيون، إذ إن الكلاسيكية العربية هي لغة الدين المقدسة. وتاريخياً، فإن التغيرات في الكلاسيكية العربية وجدت مقاومة، برغم أن المؤلفة تلاحظ أن الكلاسيكية العربية الراهنة مختلفة عن تلك التي كانت مستخدمة قبل قرن، وأن هنالك عملية تحديث جارية، لكنها رغم ذلك لغة على علاقة غير مريحة مع العالم المعاصر.(ص 110)

ورغم أن الكلاسيكية العربية "محايدة" بالنسبة لبعض الكتاب – تذكر حائري طه حسين بوصفه مثالا رئيسيا (ص 110) – فإن الكتابة بالنسبة للغالبية العظمى من الناس، تترجم الذات إلى لغة مكتوبة أقل معاصرة بكثير من لهجتهم الأم الطبيعية. ومنع العربية المصرية من أن تصبح لغة كتابة وتعبير ذاتي، يخلق علاقة غير مؤكدة مع طبيعتها المعاصرة الخاصة بها.(ص 149-50) وتستنتج المؤلفة أنه لكون "اللغة التي يستخدمها المتحدثون لإنتاج وبناء قسم كبير من المعاصرة المصرية، غير مسموح لها بالتطور، فيما اللغة الأخرى التي تستمر معاصرتها في صورة صراعات لا تنتهي، تبقى هي اللغة الرسمية.....، فإن هنالك إحساساً مستمراً ومتناقضاً جداً تجاه ماهية المعاصرة المصرية وما يجب أن تكون عليه." (ص 157)

يستقصي جوهر الكتاب الانقسام بين الكلاسيكية العربية والعربية المصرية من زوايا مختلفة؛ تتكون الدراسة من ستة فصول، بما فيها مقدمة عامة (الفصل الأول) وخاتمة (الفصل 6). يتناول الفصل الثاني الموقف من استخدام الكلاسيكية العربية في الحياة اليومية، بالاعتماد في صورة رئيسية على مقابلات مع مصريين من طبقات اجتماعية مختلفة. وفي الفصل الثالث، تركز المؤلفة على إنتاج النصوص المطبوعة – وبخاصة دور المحررين والمصححين في إطار العملية؛ يعالج الفصل الرابع اللغة المكتوبة لـ"الأهرام"، أكثر الصحف أهمية، وكذلك المقالات التي تتناول اللغة العربية التي تنشرها الصحيفة نفسها.

في هذا المجال، فإن دراسة المؤلفة للطرق المختلفة التي تتحول فيها الكلمات المنطوقة إلى لغة مكتوبة تبدو كاشفة. لذا فإن المؤلفة تستقصي ما تمثله المقابلات التي تجرى مع الرئيس المصري حسني مبارك، والروائي نجيب محفوظ والممثل عمر الشريف والكوميدي عادل إمام. ويعود الفصل قبل الأخير (الخامس) إلى موضوع الموقف اللغوي وتدرس آراء مؤلفين وشعراء وصحفيين وناشرين ممن تمت مقابلتهم (ومن بينهم الناشر وبائع الكتب الشهير مدبولي). إن لغة الكتب المدرسية، والعمر القصير للصحافة بالمصرية العربية، والرقابة ودور السياسة يتم تناولها كذلك في هذا الفصل تحت عنوان عام هو "معضلات دائمة". أما الفصل الختامي (السادس) فتتلوه إشارات وببليوغرافيا وفهرس عام. وعموماً، فإن الكتاب يمثل إسهاماً مرحبا به في حقل اللغويات العربية.

* أستاذة في قسم لغات وثقافات الشرق الأوسط، جامعة غرونينغن، غرونينغن، هولندا

Exterior Paints

- National Textured Coating
- National Long Life Shield
- National Stone Finish
- National Weather Shield
- National Epoxy System
- National Acrylic Rock

NATIONAL PAINTS
We Color the World Beautifully

National Paints Training Center and Show Rooms:
Amman T. (962-6)5816190 F. (962-6)5816492
Irbid T. (962-2)7247754 F. (962-2)7247750
Zarqa T. (962-5)3653539 F. (962-5)3635369
Aqaba T. (962-3)2019805 F. (962-3)2019806
e-mail: npfc@nationalpaints.com
www.nationalpaints.com
National Paints Factories a member of sayegh Group
www.sayeghgroup.com

حريات

بائعات البسطات: عاملات بلا حقوق ومهنة بلا قانون

سوسن زايدة

بائعات البسطات جزء لا يتجزأ من مشهد الأسواق الفقيرة؛ نساء متقدمات في السن على الأغلب، يفترشن الأرصفة ببسطاتهن المتواضعة لبيع السجائر أو بعض المنتجات الزراعية والحيوانية مثل: البيض، والأجبان، والألبان، والحليب أو بعض الخضراوات.

الحاجة أم حسن، ستينية اعتادت الجلوس أمام بسطتها على أحد أرصفة جبل الحسين، تبيع فيها الملوخية المقطوفة، زوجها اقترن بامرأة أخرى وتركها مع 15 فرداً آخر تعيلهم. توضح "يعيش معنا أخوة زوجي المتخلفون عقلياً، وزوجي أصابع قدميه مقطوعة ولا يعمل، ونحن في البيت 13 بنتاً لي ولضرتي. أعمل منذ تسع سنوات بجبل الحسين. التعب الذي أتعبه لا يعلم به إلا اللّه عمري 60 سنة، أعمل من الصباح حتى آذان العشاء، يبدأ عملي من الساعة التاسعة صباحاً".

وتسرد أم حسن بتفصيل أكثر مشاق مهنتها: "أبيع الملوخية بـ15 قرشاً، وكل 100 كيلو بـ15 ديناراً، نقطفها (من المزرعة) بـ4 دنانير، وإيجار السيارة 5 دنانير، توصلني من البقعة إلى الحسين، وأكياس تعبئة الملوخية تكلفني ديناراً ونصف الدينار." وتتساءل عما يمكن أن يتبقى لها بعد هذا الدفع؟ "لا يبقى للعائلة إلا أربعة دنانير ونصف لكل 300 كيلو ملوخية" تجيب.

تقول عن "مهنتها": "لا هي نافعة مع تاجر ولا مع صاحب بيت. أبيع الملوخية والبامية، ولدي بنات يساعدنني على حمل الأغراض من مكان سكني في مخيم البقعة إلى جبل الحسين".

الحاجة أم محمد، مصرية، ترك الزمن عليها آثار الكد المتواصل، أجبرت على اختيار الرصيف مكاناً لبسطة متواضعة تبيع عليها السجائر والقداحات وغيرها، بسبب تعطل زوجها عن العمل أو عدم كفاية دخله عندما يشتغل. "في هذه الأيام أكسب مكسباً بسيطاً جداً لا يتعدى الدينارين والنصف، أحاول أن أعيش منها، فأجلب الطعام لأولادي، وزوجي يحاول أن يساعدني في ذلك فهو يبيع الشاي إلا انه لا يعمل لأن أمانة العاصمة منعته من العمل".

وعند أم محمد، بائعة الحليب، هي مهنة لا تستحق التعب، ولكن ما العمل: "لدي 40 رأس ماعز، لا أحد يساعدني في عملي، عندي طفلة صغيرة تدرس يومياً، احصل على 5 دنانير يوميا، آتي كل يوم من السلط لبيع الحليب. أحسن من البلاش." أم محمد هي الوحيدة التي تصرف على البيت لأن زوجها رجل كبير في السن وأولادها لهم حياتهم المستقلة. "أنا أصرف على زوجي المسن وعلى بناتي الاثنتين وولدي الصغير، أنا قادرة على تلبية احتياجاتهم".

لكنها مهنة لا يعول عليها كثيرا، بالنسبة لأم حسن: "زوجي مريض لا يستطيع العمل. أعمل ثلاثين كيس ملوخية أو أربعين، ونحن في البيت 16 نفراً، خبز بدينارين لا يكفينا في اليوم".

الحاجة أم كاظم، تبيع الدخان وصبغات الشعر وولاعات وأشياء أخرى. "هذه الأمور تجلب لي ما بين الثلاث والأربع ليرات، ولا تكفي هذه النقود لمصروفنا اليومي. لقد جلبنا من العراق بعض النقود التي نحاول أن نعمل بها اليوم من خلال شراء البضائع وبيعها".

> **بائعات البسطات لا يعانين ظروف العيش فقط بل واستغلال التجار أيضاً**

الثلاثينية سميرة، تستيقظ كل يوم مع بزوغ الفجر، تضع كل ما تيسر لها جمعه من نبتة الخبيزة في شوال كبير وتستقل الحافلة المتجهة من الأغوار الشمالية إلى العاصمة. وتتخذ سميرة في سوق الخضار في وسط البلد زاوية لها لبيع محصولها بقروش قليلة بعد أن طلقها زوجها وتركها تعيل أطفالها الخمسة وحدها.

رحلتها إلى العاصمة، بعد عناء البحث في الحقول عن نباتات تصلح للبيع، قد تنتهي بقصة مأساويه إذا ما صادرت أمانة عمان محصولها. "إنهم لا يرحموننا. هذا مصدر رزقي أنا وأطفالي، لا دخل لي سوى من هذه الخبيزة التي أعاني الأمرّين لأجلبها لعمان».

تقضي بائعات البسطات كل نهارهن، إما تحت وهج الشمس الحارقة في أيام الصيف، أو تحت رحمة البرد والمطر والثلج في الشتاء، وعليهن أن يتحملن كل أمزجة الزبائن المتقلبة والمتطلبة والمساومات التي لا تنتهي، وأحياناً كثيرة التعرض للسخرية أو التحرش اللفظي، وبخاصة إذا كانت امرأة وافدة. وزيادة على ذلك هنالك ملاحقة الشرطة أو موظفي الأمانة لهن، بحجة تنظيم الأرصفة والمحافظة عليها نظيفة، أو عدم إعاقة سير المشاة عليها، أو إرضاء للتجار الذين يسؤوهم البيع على البسطات بسبب المنافسة.

تقول أم حسن: «أعمل تحت الشمس، والأمانة تصادر بضاعتنا، شحدة ما بدنا نشحد، بيع ما بدهم إيانا نبيع وين نروح، لا أوسخ مكاني، ولا أريد الحديث معهم يريدون أن يوصلوني للشرطة، وعندها يأخذوا بضاعتي ويذهبون، وأنا أذهب إلى بيتي».

وتطلق أم محمد زفرة طويلة، وتتساءل بحزن: «ماذا أفعل؟ تأتي الشرطة أحياناً وتمنعنا من العمل، فأجمع أغراضي وأعود إلى منزلي ثم أعود مرة أخرى في المساء».

أما أم مصطفى، فتقول عن معاناتها مع موظفي الأمانة: «تأتي الأمانة أحياناً، وتطلب منا أن نغادر، فنعمل على جمع أغراضنا، ونعود إلى منازلنا، وأحياناً تأخذ الأمانة ما لدينا، وعندما لا تكون الأمانة موجودة نستمر في العمل إلى ما بعد العشاء. إنه عمل شاق جداً، ولكننا تعودنا على هذا الوضع».

أمانة عمان تبرر مصادرة البسطات "بالحفاظ على حركة السير وعلى البيئة". يقول مدير منطقة المدينة جهاد الشوارب: "لا توجد عندنا بسطات مرخصة، البسطات التي تعيق سعة الشارع أو الرصيف لن نرحمها، لأن المواطن عندما يمشي، بخاصة في سوق السكر مثلاً، يواجه صعوبة كبيرة. لذا يهمنا أن يكون الشارع آمناً بيئياً اجتماعياً".

وتلزم الأمانة أي تاجر أو أي شخص يريد وضع بضاعة على الرصيف أن لا تتجاوز مسافة محدودة منه تقرر بحسب عرض الرصيف بحيث لا تعيق حركة المرور. «لكن للأسف، بعض التجار يؤجر واجهة محله لأشخاص يقومون بفرد بضاعتهم بشكل يعيق حركة المرور، لذا تتم مصادرة البضاعة وتغريم صاحب البسطة غرامات مالية إذا أراد استرداد بضاعته، أو يتم إرسالها للجمعيات الخيرية".

إذا كانت بائعات البسطات مضطرات لاختيار هذه المهنة الشاقة بسبب قسوة ظروف العيش، وإذا كانت قوة عملهن تستغل في الأعمال المنزلية، فهن عرضة لاستغلال التجار أيضا، ولكن هذا الاستغلال أكسبهن قدرة على تعلم بعض مفاهيم السوق، وتالياً تخفيف وقع الاستغلال من التجار، على الأقل.

أم حسن، بائعة الملوخية تدرك تماماً عملية الاستغلال فتقول: «لا أبيع للتجار لأنها 'ما بتزبط معي'، يعني كل الأرباح ستذهب للتجار، عملتها مرة زمان وما وفت معي. إذا أوكلت للتجار بيع بضاعتي، فعند ها ماذا يتبقى لي من الأربعة دنانير التي أحصل عليها يومياً؟ ديناران ونصف يومياً لا تكفيني».

وتقول أم محمد، بائعة الحليب: «إذا بعت لتاجر سيأخذ مني الكيلو بـ15 قرشاً، لكن أنا أبيعه بـ 25 قرشاً، وهذا استغلال وخسارة لي».

بائعات البسطات لسن وحدهن عرضة للاضطهاد، ففي حالة الفقر تتوزع المشقة على الرجل والمرأة، ولكن النساء أكثر عرضة للاستغلال والتمييز داخل الأسرة وخارجها. وما يفاقم وضعهن، أن «مهنتهن» لا تخضع لأي قانون وضعي، والعاملات فيها لا يتمتعن بأي حقوق على الإطلاق، وليس هنالك من يحميهن من التحرش أو سرقة «بضاعتهن». كما أن «مهنتهن» لا تخضع لأي قانون إنساني يأخذ في الاعتبار مشقة المهنة وظروفها غير الإنسانية، ناهيك عن عدم وجود ضمان من أي نوع لهن إن مرضن أو تغيبن عن «عملهن» أو تقدمن في السن. ساعات العمل لديهن لا حدود لها، وقد تتجاوز الاثنتي عشرة ساعة في اليوم، ورحلة المرأة من البيت إلى الرصيف رحلة صعبة وشاقة.

> **لا حماية للعاملات في المهنة من التحرش أو «سرقة بضاعتهن»**

ظاهرة بائعات البسطات في الأردن ليست جديدة، لكنها في ازدياد مع استشراء الفقر وزيادة الوافدين الهاربين من شظف العيش في بلادهم كمصر، أو من الفقر والحروب وويلاتها كما هي الحال مع العراقيين.

الحاجة أم علي، بائعة سجائر هربت من العراق بسبب الحرب والفقر، تقول: "ماكو، الوضع سيء. أتيت إلى الأردن لظروف الحرب والقصف والخوف هو الذي دفعنا للقدوم إلى الأردن خوفاً من القتل والذبح اليومي في العراق والحالة في العراق زي الزفت، ليس باليد حيلة، غصب عني، ما يجبرك على المر سوى الأمر منه".

أما أم أحمد، فتبيع لأنها تريد العيش، وتتقي من حم الشمس بوضع كرتونة تقيها حرارة الشمس الحارقة في الصيف. "بدي آكل، ولا احصل في اليوم غير على ربع دينار ما يشبعنا وادفع حقها من بيعي لبضاعة، وأنا حرمة فقيرة لا أملك أي شيء. جئنا أنا وزوجي من العراق وكان زوجي يعمل ويساعدني حتى جاءت الشرطة ومنعته من العمل هنا".

وأم محمد، المصرية الجنسية، أتت إلى الأردن هرباً من الفقر المدقع الذي كانت تعيش فيه مع عائلتها في مصر، ولكنها لم تجد في الأردن أجبرت على العمل على الرصيف لمساعدة زوجها بائع الشاي الذي تطارده الشرطة، فيجد نفسه في أيام كثيرة غير قادر على العمل. وعلى أم محمد يقع عبء العمل وتسول رحمة الشرطة وموظفي الأمانة للسماح لها بالجلوس على البسطة.

حريات

جرائم الشرف منذ 1 / 1 / 2008 05

منعها من الزواج للاستفادة من راتبها

"عَضْل المرأة" نوع من الاتّجار بالبشر

سامر خير أحمد

لا ترجع حالات عدم زواج الفتيات، في كل الأحيان، إلى عدم موافقتها على الزواج، أو عدم تقدم "عريس" لخطبتها، بل قد يكون السبب أحياناً هو رفض الأب أو ولي الأمر تزويجها، حتى لو تقدم لها خاطب مناسب، وذلك كي لا يؤدي زواجها إلى حرمان ولي الأمر من التمتع بالمال الذي تجنيه الفتاة العاملة، من عملها.

هذه الحالة، التي تُمنع فيها المرأة من الزواج لغرض مادي، تسمى "العضل"، وهي عادة ما تنتشر في المجتمعات التي تعاني من تخلف في المفاهيم الثقافية، أو شح في الموارد المالية.

هذه الظاهرة قائمة في مجتمعات عربية، وإن كانت آخذة في التناقص إلى درجة باتت معها نادرة، وهو ما يمكن استنتاجه من المشاهدات العامة. وفي نيسان/أبريل الماضي، أصدرت سبع جهات حكومية في السعودية، من بينها هيئة حقوق الإنسان، نظاماً جديداً لمكافحة الاتجار بالبشر، تضمن اعتبار قضايا "العضل" نوعاً من أنواع الاتجار بالبشر.

لكن هذا "الاتجار بالبشر" لا يشبه أنواع الاتجار الأخرى، ولا يمكن مكافحته قانونياً كما تكافح الأنواع الأخرى، إلا بشكوى من الفتاة المتضررة على أبيها أو ولي أمرها، وهو ما يعقّد الأمر، إذ تتداخل الأبعاد العاطفية بالقانونية في قضايا كهذه، لأن الشكوى فيها قد تنعكس سلباً على العلاقات الأسرية. وربما كانت حالات العضل، من النتائج الجانبية السلبية لدخول المرأة في سوق العمل، فبعد أن كان عمل المرأة مطلباً من أجل ضمان مشاركتها العامة، ثم صار ضرورة بفعل تزايد الضغوطات الاقتصادية على الأسر وتزايد حاجتها لدخل مالي إضافي، فقد بات في أحيان كهذه، دافعاً لدى بعض أولياء الأمور لحرمان بناتهم من الزواج.

لم يؤيد أحد ممن تحدثوا لـ«**السّجل**» هذا السلوك الذي تصادر فيه العائلة مستقبل ابنتها وحياتها، من أجل المال، فيما تحدث بعضهم عن حالات يعرفونها، أو سمعوا بها، قامت فيها عائلة بمنع ابنتها من الزواج، بغية مواصلة الاستيلاء على دخلها المالي المتأتي من عملها.

ترى نسرين حمدان (29 عاماً) وهي موظفة غير متزوجة، أن هذا السلوك، إن وجد، فسببه طمع الأب وأنانيته، فهو حينها لا يفكر إلا في نفسه، ولو أدى ذلك لتعاسة ابنته وتخريب حياتها. وبينما تقول إنها لم تر ولم تسمع عن مثل هذه الحالات في محيطها الاجتماعي، بل شاهدت مثلها في المسلسلات التلفزيونية فقط، وهي تستغرب أن يقوم بعض الآباء بمثل هذه الممارسات فعلاً، فالأب والأم لن يعيشا للأبد، فكيف سيكون حال البنت بعد موتهم، إذا كبرت ولم تعد قادرة على إنشاء أسرة؟ وتقول إن أية حجة لا يمكن أن تبرر هذا التصرف، حتى لو كانت الفقر الشديد.

محمود صدّوق (32 عاماً) يعرف حالة منع فيها الأب ابنته من الزواج، سمع عنها من أمه، لكن الغريب في قصة محمود أن الأب ليس فقيراً، بل غني وصاحب مال، لكنه شديد الطمع، ويريد أن يستولي على راتب ابنته التي تعمل موظفة في بنك، وهذا هو سبب رفضه لخاطبيها، وليس كما يردد أحياناً بأنه يريد لابنته زوجاً غنياً يضمن لها «مستواها الاجتماعي الرفيع» الذي يتوافر في بيت أبيها.

أيمن عبد الرحيم (32 عاماً) سمع بدوره عن حالة أخرى، لكنه يؤكد أن الفتاة لا تعترف بأن أبيها يمنعها من الزواج من أجل الاستيلاء على مالها، بل تدعي أنها هي التي ترفض الزواج بهدف مواصلة مساعدة عائلتها. ويرى أيمن أن المشكلة هي عدم شكوى الفتاة وعدم احتجاجها، واعتبارها ذلك «عيباً»، ليس فقط لأنه يستدعي الخروج على طاعة أبيها، بل أيضاً لأنه أمر يتعلق بموضوع الرغبة بالزواج، الذي تستحي البنت في مجتمعاتنا -كما يقول- من المجاهرة به من جهة، ولا تستطيع فيه الخروج على طاعة أبيها، لأنها حينها لن تجد من تلجأ إليه لو فشل زواجها في المستقبل، من جهة أخرى.

بشرى توفيق (23 عاماً)، موظفة غير متزوجة، تعتقد أن حل هذه الظاهرة، التي لا تعرف أمثلة عليها، ونادراً ما تسمع بها من الناس، يكمن في تشريع قانون يجرّم مثل هذا السلوك، وترى أن معاقبة أب واحد على مصادرة حياة ابنته ومستقبله، سيكون كفيلاً بمنع آباء آخرين من ممارسته. وتضيف بشرى أن على الفتاة التي تتعرض لمثل هذه الحالة أن لا تلتزم الصمت، لأن ذلك يكون على حساب حياتها وسعادتها، وترى أن الآباء الذين يتصرفون بهذا الشكل، يختصرون المرأة بالدنانير المحدودة التي تنتج عن عملها، وهم بذلك لا يقدّرون قيمة بناتهم، ولا يأخذون بحسبانهم كراهية بناتهم لهم، ولذلك فهم لا يعرفون أن البنت المحبة لأبيها، هي البنت المخلصة له، التي تخدمه وتساعده مهما كانت الظروف، وبما هو أكثر أهمية من المال الذي يظل محدوداً، مهما كثر، بينما أن البنت الكارهة لأبيها، لن تبذل الغالي لأجله إذا ما مرّ في موقف صعب، حتى لو تصنّعت حبها له وخدمتها إياه.

سناء عمران (42 عاماً) متزوجة، تحمد اللّه على أن المجتمع يرفض هذا السلوك، وينبذ الآباء الذين يرفضون تزويج بناتهم بغية الاستيلاء على رواتبهن. وهي تدعو الآباء لتقوى اللّه في علاقتهم ببناتهم، وتقول إن تعطيل حياة البنت وإتعاسها، حسابه عسير يوم القيامة، فضلاً عن كونه أمراً معيباً في الدنيا، تماماً كما أن إسعاد البنت وحسن تربيتها هو عمل عظيم يرضي اللّه. وتؤكد أن الآباء الأسوياء لا يمكن أن يتصرفوا على هذه الطريقة المشينة، وأن من يفعلها يحتاج علاجاً نفسياً، فضلاً عن العقاب القاسي.

لإبداء الرأي حول موضوع «عضل المرأة»:
www.al-sijjil.com

أخبار

ومن الحب ما قتل

◄ أقدم شاب من بلدة القطرانة، يبلغ من العمر 23 عاماً، على قتل فتاة كان يرغب في الزواج منها، وعمرها 16 عاماً، بينما كانت تهم، بصحبة ذويها، بدخول المحكمة الشرعية في الكرك لعقد قرانها على شاب آخر. الفتاة، كانت قد رفضت الاقتران بالجاني، وهو أحد أقارب والدها، فما كان منه إلا أن عاجلها بعدة طعنات من خنجره، في منطقة القلب، ما تسبب بجروح "في الصدر والبطن أدت إلى تهتك الأحشاء والوفاة"، بحسب تقرير الطبيب الشرعي. وقد ألقى الأمن العام القبض على القاتل.

فصل طالب في «التكنولوجيا»

◄ قررت جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، فصل الطالب لؤي محمد عزب من الدراسة لمدة عام، وتوجيه إنذار مزدوج للطالب أسامة الحمد، عقاباً على قيامهما بتوزيع ملصق تضامني مع غزة. وفي تصريحات صحفية، قال عميد شؤون الطلبة في الجامعة، حسين اللبون، إن العقوبة سببها «توزيع وإلصاق منشورات من دون أخذ موافقة مسبقة من العمادة»، مضيفاً أن العقوبة لم تتقرر بسبب مضمون المنشور المتعلق بغزة، وأن لجنتين مؤلفتين ممن سمَّاهم «أساتذة أكفاء» اشتركتا في التحقيق واتخذتا قرار العقوبة. الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا»، اعتبرت إجراء الفصل هذا الأكثر قسوة في جامعة علمية، و«يسيء أول ما يسيء إلى سمعة الجامعة التي ستتحول في أذهان المواطنين إلى معتقل طلابي وليس صرحاً علمياً أكاديمياً"، مطالبة بالعدول عن القرار. وقالت الحملة إن إدارة الجامعة تجري حالياً تحقيقاً مع ثلاثة طلاب آخرين، على خلفية قيامهم بتنظيم اعتصام تضامني مع الشعب الفلسطيني في غزة .لكن معلومات صحفية، نقلت عن الطالبين تأكيدهما أنهما لم يقوما بتوزيع أي منشورات تتعلق بقضية حصار غزة، قائلين إن قرار الجامعة استند إلى وجود منشورات في حقيبة أحدهما.

ؤولية الدول

◄ قالت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، لويز آربور، في افتتاح جلسة خاصة عقدها، في جنيف، مجلس حقوق الإنسان، لبحث أزمة الغذاء العالمية، إن هذه الأزمة نتجت عن عدة عوامل، من بينها الممارسات التجارية غير العادلة، والخلل في العرض والطلب، موضحة أنه وفقاً لقانون حقوق الإنسان، فإن مسؤولية توفير فرص الحصول على الغذاء، تقع على عاتق الدول، بحيث تشمل جميع مواطنيها من دون تمييز. وحذّرت آربور من أن عدم حل هذه الأزمة يمكن أن يهدد حقوق الإنسان الأخرى، بما فيها الحق في الصحة والتعليم، عندما يضطر الناس إلى الامتناع عن الحصول على خدمات وأساسيات أخرى، كي يتمكنوا من توفير الغذاء لأنفسهم وعائلاتهم. من ناحيته، حذّر المقرر الخاص حول الحق في الغذاء، أوليفر دو شوتر، من التعامل مع أزمة الغذاء باعتبارها كارثة طبيعية، داعياً الدول لتولي مسؤولياتها في هذه الأزمة، التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج "لا يمكن معالجتها".

.. والسعودية تتبرع بسخاء

◄ قال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، إن المملكة العربية السعودية تبرعت لصالحه بمبلغ 500 مليون دولار، كاستجابة لأزمة ارتفاع أسعار الغذاء والوقود. وقال الأمين العام للأمم المتحدة، بان غي مون، في تصريحات صحفية «إن هذه المساهمة تسد العجز في البرنامج الذي كان قد أطلق بقيمة 755 مليوناً، وبات ملايين الناس يعتمدون على الحصص الغذائية التي يقدمها لهم»، موضحاً أن هذه المساهمة غير مسبوقة، حجماً وسخاء.

العمل في الأراضي المحتلة

◄ قال تقرير أصدرته منظمة العمل الدولية بعنوان «وضع عمال الأراضي العربية المحتلة"، إن عدد العاملين الفقراء في الأراضي الفلسطينية المحتلة آخذ في الارتفاع، حيث يجد شخص واحد فقط من بين كل ثلاثة أشخاص في سن العمل، عملاً بدوام كامل أو جزئي، في حين تبلغ نسبة البطالة أكثر من 20 بالمئة. وأضاف التقرير أن نحو 80 بالمئة من الأسر في غزة، تعتمد على المساعدة الغذائية، نتيجة للحصار الاقتصادي المفروض على القطاع، وإغلاق الحواجز والمعابر التي تدخل منها الإمدادات الإنسانية. أما في الضفة الغربية، فإن الحواجز العسكرية "تقيد حركة المواطنين وتؤثر سلبياً في النشاط الاقتصادي".

دعوة

◄ تدعو **السّجل** قراءها الكرام لتزويدها بما يتوافر لديهم من أخبار، أو يصادفونه من أحداث تتعلق بالحريات العامة، لنشرها في هذه الزاوية، وذلك من خلال زيارة موقعها الالكتروني www.al-sijill.com

انفوتك

لغة الأرابيش: تسهيل للتواصل أم أزمة هوية؟

◄ 6alabetnos5a…Mar7aba..Anasale7 ?3arabi minnak, jibtha men ktab el

قد تبدو هذه الجملة مبهمة بالنسبة لكثير من الناس، ولكن لدى السواد الأعظم من مستخدمي الانترنت العرب، فإن الجملة تقرأ بسهولة كما يلي: "مرحبا، أنا صالح. طلبت منك نسخة من كتاب العربي.. جبتها؟

هذه اللغة المهجنة من العربية والانجليزية (كتابة العربي بأحرف انجليزية) اصطلح على تسميتها بالـ أرابيش، وهي كلمة ألمانية تعني العربية، مثل Arabic و English بالإنجليزية. وقد كانت مثل هذه اللغة ضرورية في بداية "طفرة" الانترنت، عندما لم تكن برامج التصفح قد بدأت بدعم اللغة العربية بعد، وخاصة المتصفح الشهير Netscape والذي كان من أشهر برامج التصفح مع بدايات طفرة الإنترنت. جهل البعض باللغة الإنجليزية، وعدم مقدرة آخرين، ممن يعيشون في الخارج على قراءة الحرف العربي على صفحات الإنترنت، وعدم وجود الأحرف العربية على لوحات المفاتيح في الدول الغربية، كلها عوامل ساهمت في انتشار هذه "اللغة" المنطوقة بالعربية ودلالاتها الصوتية بأحرف وأرقام إنجليزية.

ولكن حتى بعد أن أصبحت معظم المتصفحات مثل انترنت اكسبلورر فايرفوكس ومعظم برامج المحادثة الفورية (التشات) داعمة للغة العربية، فإن السواد الأعظم من الشباب يستخدم "الأرابيش" للمحادثة عبر برامج الكومبيوتر.

في السابق، كان كثيرون يتجاوزون عقبة عدم وجود بعض الأحرف الصوتية العربية في اللغة الانجليزية بالكتابة من خلال استخدام بعض الأحرف مثل k و h معا للتعبير عن الحرف "خ"، فكانت كلمة خالد تكتب Khaled وصفوان Safwan، لكن الارابيش تكتب هذين الاسمين هكذا 9afwan و 5aled.

عدوى استخدام الأرابيش انتقلت من الانترنت إلى الهواتف الخليوية، حيث يستخدمها كثيرون لكتابة الرسائل النصية القصيرة، خصوصا عندما لم تكن الهواتف المحمولة داعمة للغة العربية ولوحات مفاتيحها تستخدم الأحرف الانجليزية فقط.

الإعلانات والعروض الموجهة للشباب أصبحت تستخدم هذه اللغة أيضا. مؤخرا أطلقت شركة أمنية للهواتف المتنقلة عرضا اسمه خط الصح والذي كتبته الشركة في إعلاناتها sa7 والرقم «7» هنا يقابل حرف «ح» باللغة العربية.

مواقع الكترونية أصبحت أيضا تستخدم الأرابيش في أسماء نطاقاتها مثل موقع «طرب» الأشهر للاستماع وتحميل الأغاني الذي يكتب 6arab.com.www وموقع لحون لكلمات الأغنيات والذي يكتب .www.la7oon com فضلا عن مواقع إخبارية مثل عرب نيوز 3rbnews.net.www ومنتديات عديدة مثل منتدى قصقص 2s2s.com.www.

الحرف العربي	المقابل الإنجليزي
ط	6
خ	5
ع	3
غ	'3
همزة	2
ح	7
ص	9
ض	'6

منى السالم، التي تدرس التصميم الغرافيكي في إحدى الجامعات الخاصة، تستخدم الأرابيش لأنها لم تتعلم الطباعة باللغة الانجليزية. الفتاة سرعان ما تعلمت دلالات الأرقام لتتواصل مع صديقاتها. صديقتها دعاء مثلا تعيش في اميركا وليس لديها لوحة مفاتيح باللغة العربية. منى التي لا تتحدث الانجليزية تستخدم الارابيش دائما للتحدث على الانترنت مع دعاء.

هذه اللغة يعتبرها كثيرون غير مفهومة ومزعجة، سامر نافذ، المهندس المعماري ينزعج من استخدام أصدقائه لهذه اللغة حيث يراها معقدة وصعبة القراءة خصوصا "عندما تختلط الأرقام بالحروف ويستحيل فهم بعض الكلمات التي لا أعرف دلالاتها."

ما يزعج نافذ أيضا هو انتشار استخدام هذه اللغة على المدونات وبعض المواقع. ويضيف: "أحيانا أكون مهتما بقراءة التعليقات على بعض المدونات ولكنني أجد مشقة كبرى في ذلك وكأنني اقرأ لغة روسية أو سريانية."

مدرس اللغويات في الجامعة الأردنية جهاد حمدان لا ينظر بارتياح إلى هذه الظاهرة.

يقول: "إذا أراد احد الكتابة بالعربية فالأحرف موجودة، وما يقلقني هو أن هذه الظاهرة تتطور من الاستخدام في الرسائل النصية إلى غيرها."

ويضيف حمدان: "هذه اللغة تصب في الدعوات القديمة التي كانت تدعو إلى استبدال الحروف العربية بأحرف لاتينية."

في إطار خطة الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك لتحويل تركيا من بلد ينتمي إلى الشرق والثقافة الشرقية إلى بلد ينتمي إلى أوروبا والثقافة الغربية، تم استبدال الأحرف العربية لكتابة اللغة التركية إلى الأحرف اللاتينية في أوائل العشرينيات من القرن الماضي.

هذه الدعوات، حاولت السير على نهج أتاتورك بكتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية بحجة الدعوة إلى عولمة اللغة وتسهيل قراءتها عالميا.

يضيف حمدان: "هذا يمثل بالنسبة لي مظهرا من مظاهر أزمة الهوية... من اجل هذا فإن الجيل القديم الذي تجاوز الثلاثينيات لا يستخدم هذه اللغة، لا يحبها ولا يستسيغها."

نوكيا تطلق خدمة الخرائط Maps 2.0

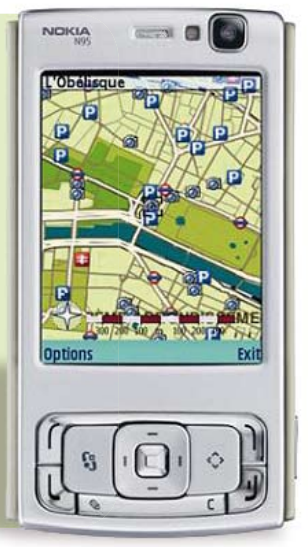

◄ أطلقت نوكيا (Nokia) الفنلندية بإطلاق النسخة الجديدة من التطبيق الملاحي الخاص بالشركة لتحديد المواقع (Maps 2,0.)

وتعمل(Maps 2.0.) على الفئات العالية مثل فئة E وفئة (N)، وتحوي الكثير من المميزات حيث يمكن للمستخدم البحث في خرائط لأكثر من(200) بلد لتحديد الطرق بشكل مجاني ، مع إمكانية المشاهدة بالأبعاد الثنائية والثلاثية ، بالإضافة إلى إمكانية الحصول على معلومات وبيانات أكثر مما يوفر الصورة المطلوبة لوجهة السير.

يذكر أن التطبيق (Maps 2.0.) يتيح للمستخدم تحميل بيانات الخرائط على الهاتف من خلال بطاقة الذاكرة .

إطارات رقمية لتصفح الصور عبر تقنية التحكم عن بعد

◄ طورت شركة كوداك مجموعة حديثة من الإطارات الرقمية المسماة Easyshare التي تمكن المستخدم من اختيار وتصفح الصور المعروضة عبر تقنية التحكم عن بعد بواسطة استخدام أداة الريموت كنترول.

وذكرت مجلة العالم الرقمي أن هذه الإطارات تشمل الإطار الرقمي P720 بشاشة 7 بوصة والإطار الرقمي M820 بشاشة 8 بوصة ثم الإطار M1020 بشاشة 10 بوصة وتتميز جميعها بتقنية الحدود التفاعلية Quick Touch Border التي تعمل من الجزء الأسفل للإطار. وتدعم الإطارات الحديثة العمل بواسطة شرائح الذاكرة الرقمية الآمنة SD كما تدعم عمل ذاكرة الفلاش عبر توصيل اليو اس بي، كما يوفر الموديلان 8 بوصة و 10 بوصة سماعات خلفية مدمجة تمكن من تشغيل بعض الموسيقى الهادئة بحسب رغبة المستخدم أثناء عرض الصور المتتالية Slide Show .

ومن المتوقع أن تتوفر الفريمات الحديثة خلال الشهر القادم بسعر يتراوح ما بين 130 إلى 300 دولار بحسب نوع وقياس شاشة الإطار.

سامسونج» تزيح الستار عن شاشة عملاقة

◄ أزاحت شركة سامسونج الكورية لصناعة الإلكترونيات الستار عن واحدة من أكبر الشاشات المسطحة التى تعمل وفق تكنولوجيا الكريستال السائل»إل سى دى» فى العالم.

يبلغ حجم الشاشة الجديدة 82 بوصة، ويصل تردد عرض الصور إلى 120 لقطة فى الثانية الواحدة، وهو تردد غير مسبوق فى الطرازات السابقة فى هذه النوعية من الشاشات.

هذه الشاشات كبيرة بدرجة كافية لتغطية جميع زوايا الرؤية بدرجة وضوح فائقة الجودة ومعدل عرض صور يبلغ 120 لقطة فى الثانية، وهو ما يسمح للمشاهدين بمتابعة الأفلام.

كاميرا رقمية بتقنية التعرف على الوجوه

◄ أطلقت شركة كوداك الكاميرا الرقمية الجديدة «V1273» المزودة بشاشة تعمل باللمس، وبدقة تصوير عالية تبلغ 12 ميجابكسل. وأوضحت كوداك أن الكاميرا الجديدة تتمتع بمميزات كثيرة أهمها التعرف على الوجوه حيث تقوم آلياً بالكشف عن الوجوه ومكانها وضبط الإعدادات اللازمة بما يؤمن استقرار الصورة ووضوحها، وتقنية ربط الصوت بالصورة مما يجعل من السهولة تنظيمها وإيجادها عند الحاجة، بالإضافة إلى ميزة تصوير الفيديو التي تدعمها تقنية MPGE4 المضغوطة.

وتتميز بشاشة يبلغ عرضها 3 بوصات تعرض أيقونات كبيرة حيث يستطيع المستخدم، بطرف إصبعه تحرير وإدارة صورة بسهولة مطلقة، كما توفر ميزة الإلتقاط الذكي للصور وضبط الإعدادات آليا بما يتناسب مع كل الظروف.

وقد زودت الكاميرا بعدسات (Schneider-Kreuznach Varigon) الشهيرة، وتتيح شاشة اللمس للمستخدمين تجميع ثلاثة صور في صورة واحدة من خلال نمط «تجميع الصور»، بالإضافة إلى تقنية HD التي توفر عرض صور ولقطات الفيديو على شاشات HDTV بدقة ووضوح عالية.

احتباس حراري

توقعات بتعرض 9 مناطق لـ"دمار شامل"

يتفق العلماء على أن للتغير المناخي آثاراً سلبية على كوكب الأرض، فهو يذيب الجليد ويجفف الغابات الاستوائية، ويساهم في زيادة الأعاصير والفيضانات.

وقام فريق من خبراء المناخ مؤخراً بتقسيم المناطق في العالم بحسب معدل تعرضها للأخطار، موضحين أن تلك المناطق معرضة لخطر الانهيار في أية لحظة قبل نهاية هذا القرن.

وفي دراسة شاملة نشرت نتائجها في نيسان/أبريل الجاري، وضع العلماء تسع مناطق تقع ضمن خطر "الدمار الشامل" الذي لا يمكن تجنبه. ورغم أن العلماء لا يعلمون تحديداً متى ستصل كل منطقة إلى نقطة اللا عودة، فإنهم يعلمون أن منطقة القارة المتجمدة الجنوبية وغرينلاند على سبيل المثال، وصلتا مرحلة الدمار حيث يذوب الجليد هناك بسرعة ولا يمكن لأي شخص إيقافه أو حتى الحد من آثاره السلبية. ويقدر العلماء أنه وبعد 25 عاماً، لن تكون هناك بحار جليدية على خارطة الكرة الأرضية على الإطلاق.

غابات الأمازون الاستوائية، هي المنطقة الثانية الموضوعة على قائمة المناطق المعرضة للخطر، إذ إن انحسار معدلات تساقط الأمطار في تلك المنطقة يهدد الأشجار، ويمنع تكاثرها ونموها وصمودها.

كما يبدي العلماء قلقاً حول غابات بوريل، التي تنمو في المناطق الشمالية، لذلك أطلق العلماء تحذيرات مبكرة من أجل مراقبة هذه الأنظمة البيئية المعرضة للدمار.

ويبين تيم لينتون، من جامعة شرق أنغليا، أن هنالك تصوراً بين العلماء مفاده بأن الاحتباس الحراري حاصل لا محالة في المستقبل، الأمر الذي سيعرض المناطق الضعيفة إلى خطر الزوال في القريب العاجل.

ويقول "لو كان باستطاعتنا أن نعرف متى سيحدث الدمار لتمكنا من تحذير المعنيين للمساعدة في الحد من ذلك، وهو أمر بات العلماء يسهرون من أجل تحقيقه".

في العام الماضي حذر علماء وخبراء مناخ من الأمم المتحدة من أن معدل ارتفاع درجات الحرارة سوف يكون بنحو 6.4 درجة مع نهاية القرن الجاري، أي بزيادة 4 درجات، وهذا الارتفاع سيؤثر على كميات الطعام والماء في معظم مناطق العالم، ما سيجعل ملايين من الناس يرحلون من مناطقهم ويؤدي إلى انقراض مئات الأنواع من الكائنات.

كما يحذر العلماء من ذوبان الجليد بصورة لا نهائية في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية بمجرد ارتفاع درجات الحرارة بمعدل نصف درجة فوق معدلها، وأن هنالك احتمالا نسبته 50 بالمئة بأن يبدأ الجليد في منطقة غرينلاند بالذوبان من دون توقف في الوقت الحالي، ويبين العلماء أن ذوبان الجليد في تلك المناطق سوف يستغرق مئات الأعوام، لكنه سوف يتسبب في الوقت الحالي بارتفاع منسوب البحار بمقدار 7 أمتار.

كما أن ارتفاع الحرارة بمعدل 3 إلى 5 درجات سيقلل من معدل سقوط الأمطار في حوض الأمازون بنسبة 30بالمئة ، الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة طول موسم الجفاف، كما أن غابات بوريل معرضة لخطر الدمار خلال الـ 50 سنة المقبلة.

أما في إفريقيا، فيتوقع أن تهطل كميات أمطار أكثر، ما سيؤدي إلى اخضرار مناطق ساحلية، إلا أنها سوف تدمر غرب إفريقيا بسبب موجات الجفاف القاسية التي ستمر بها المنطقة. في حين سيجلب موسم الصيف في الهند الدمار مع الفيضانات والأعاصير والطوفانات.

وتبين القياسات التي يجريها العلماء في منطقة القارة المتجمدة الجنوية أن هنالك خللا في التوازن ما بين هطول الثلوج وذوبان الجليد الذي بات يتقلص شيئا فشيئا في المنطقة، وتبين الدراسة أن ارتفاع الحرارة بمعدل 5 درجات يمكن أن يؤدي إلى ذوبان لا يمكن التحكم به، ما سيزيد من معدل منسوب مياه البحار إلى نحو 5 أمتار خلال 300 عام.

ويقول لنتون: "فقط لو تمكنا من الحصول على تحذير باقتراب الكوارث لتمكنا من العمل على التأقلم مع الوضع، وعملنا من أجل تقليل الانبعاثات السامة وحررنا الأرض من الأخطار".

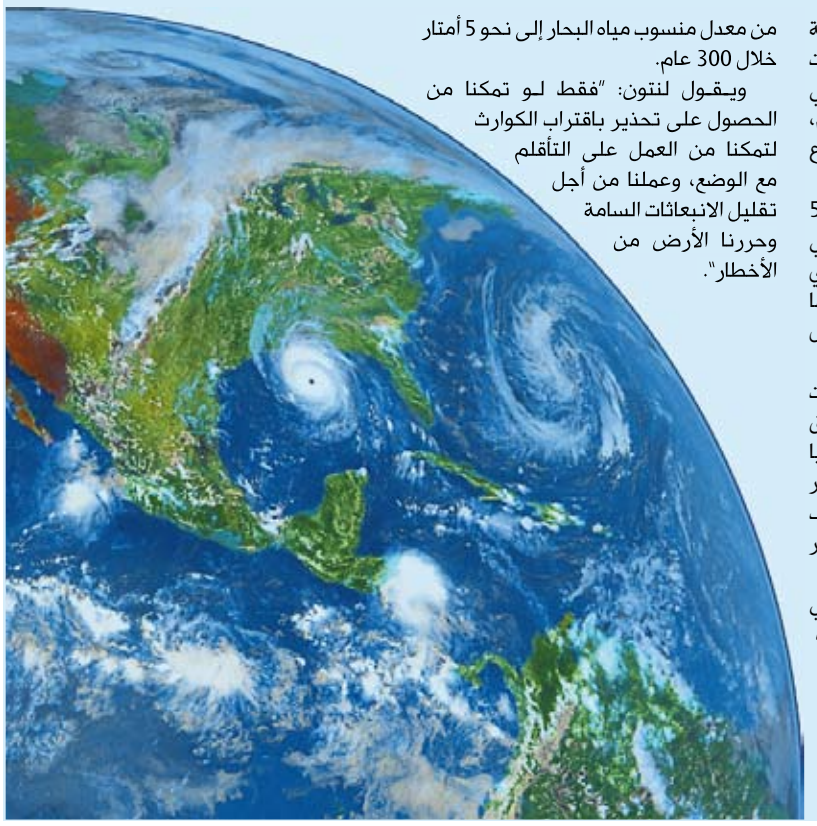

مع الاحتباس: المطر يهطل في غير موسمه

يتوقع علماء وخبراء في البيئة أن يسبب الاحتباس الحراري الكثير من النتائج التي لا يستطيع الجنس البشري إدراكها. فكلما ازدات حرارة الطقس كلما ازداد احتمال سقوط المياه على شكل أمطار وليس ثلوج. ورغم ذلك، فإن الدراسات تشير الى أن نسبة مخزون المياه سوف تقل عن معدلها الطبيعي، وأن الثلوج سوف تذوب بأسرع من ذي قبل، ما سيؤدي الى التأثير على مياه الأمطار الجارية التي يعتمد عليها الخبراء في ملء أنظمة تخزين المياه الرئيسية.

يقول الباحث تيم بارنيت، من معهد سكريب لعلم المحيطات، "عندما يتغير الموسم الذي تفيض فيه الأنهار، فإن جميع المياه الجارية سوف تتوقف مع انتهاء الربيع بدلاً من استمرارها خلال فصل الصيف". ويوضح: "بذلك لن تتمكن السدود والخزانات من استيعاب جميع هذه المياه المتدفقة دفعة واحدة، الأمر الذي سوف يؤدي الى تناقص في كمية المياه المخزونة التي يستفيد منها الإنسان في شتى المجالات."

وتبين الدراسات أن الاحتباس الحراري سوف يؤدي إلى هطول الأمطار في غير أوقاتها، وعدم هطولها في الأوقات التي يجب أن تهطل فيها." ويبحث العلماء حالياً مقدار النقص الذي سوف تواجهه الدول بسبب الاحتباس الحراري.

إن جريان المياه في بداية فصل الربيع سوف يهدد المنتجات الزراعية في مناطق مختلفة من العالم، كما أنها ستؤثر على عمليات الشحن الزراعي، وإجراءات الحماية من الفيضانات، والعوائد القادمة من سياحة التزلج على الجليد.

كما أن الاحتباس الحراري سوف يؤثر على الدول التي تعتمد في حياتها على الأنهر الجليدية مثل: غرين لاند، والقارة المتجمدة الجنوبية، لأنها سوف تذوب ولن يحل مكانها جليد آخر."

ويقول بارنيت إنه خلال العقود القليلة المقبلة، سوف تختفي بعض الأنهر الجليدية، ما سيؤثر سلباً على عدد كبير من البشر في جنوب أميركا، والصين، والهند، وأجزاء أخرى من آسيا.

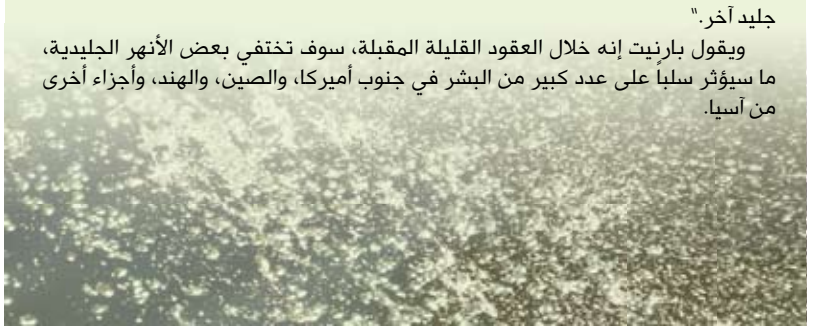

ارتفاع حرارة الأرض 4 درجات بنهاية القرن

إذا استمر انبعاث غازات الدفيئة بوتائرها الحالية مع نهاية القرن الجاري، فإن الأرض ستتعرض لارتفاع في درجة الحرارة مقداره أربع درجات في المتوسط، بحسب تقديرات لجنة الـIPCC الأممية.

وتبين معظم النماذج الرياضية المختصة في التنبؤ بحجم التغير المناخي المستقبلي أن هذه الزيادة ستتباين من منطقة جغرافية إلى أخرى. فالزيادة ستقتصر على درجتين مئويتين فقط في منطقة جنوب شرق آسيا وأميركا الجنوبية، في حين ستحظى منطقة الجزيرة العربية والشام وشمال إفريقيا، إضافة إلى أميركا بزيادة تتراوح مقدارها بين 3 و 5 درجات مئوية. أما القارة القطبية الشمالية فسترتفع فيها الحرارة بمقدار عشر درجات مئوية.

ويبين العلماء أن نتائج هذه الزيادة وتداعياتها ستكون كارثية وسيصعب تحملها، لأن ارتفاع الحرارة بمقدار درجة واحدة مئوية تسبب في تقلبات وتداعيات عصيبة.

ويضع العلماء مجموعة من التداعيات المستقبلة التي ستصيب الأرض في حال عدم الاهتمام بحق البيئة المحيطة وبحق أنظمة الأرض الطبيعية.

ومن هذه التداعيات ذوبان أجزاء كبيرة من القارة القطبية الجنوبية وغرينلاند، الأمر الذي سيؤدي إلى ارتفاع مستوى البحر بمقدار قد يصل إلى تسعة أمتار كاملة، ما يعني غرق أجزاء كبيرة من الجزر الاستوائية والدلتاوات البحرية والمناطق الساحلية المنخفضة، وبخاصة في شمال أوروبا وشرق أميركا ومصر وبنغلاديش والهند والصين.

إن ارتفاع حرارة الأرض سيؤدي كذلك إلى زيادة معدل انتشار الأمراض والأوبئة المستوطنة مثل الملاريا وحمى الضنك والتيفوئيد والكوليرا بسبب هجرة الحشرات والدواب الناقلة لها من أماكنها في الجنوب نحو الشمال، وكذلك بسبب ارتفاع الحرارة والرطوبة ونقص مياه الشرب النظيفة.

كما ستزيد نسبة الأراضي القاحلة وتنخفض الإنتاجية الزراعية، نتيجة مباشرة لزيادة نسبة الجفاف وتأثر عدد كبير من المحاصيل الزراعية سلباً بتغير درجة الحرارة والمناخ.

ومن التداعيات الأخرى تغير أنماط الأمطار والثلوج وتيارات المحيطات وارتفاع ملوحة وحموضة مياه البحر، ما سيؤدي إلى زيادة موجات الجفاف وحرائق الغابات وحدة العواصف وغير ذلك من الاضطرابات المناخية.

ارتفاع حرارة الأرض سيؤدي إلى تدمير أو انخفاض إنتاجية بعض الموائل الطبيعية الحيوية، منها الشعاب المرجانية والغابات المدارية، وهي من أهم الموائل على ظهر الأرض ومن أكثرها عطاء للإنسانية، الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة معدلات انقراض الكائنات الحية نتيجة لتدمير مثل هذه الموائل وعدم قدرة الكثير من كائناتها على التأقلم مع التغيرات الجديدة.

يقول العلماء إن الاحتباس الحراري سيؤدي إلى رسم خريطة جديدة للكرة الأرضية، وللتوزيعات البشرية عليها.

كاتب/قارئ

أخطاء الصحافة

يزخر تاريخ الصحافة بالكثير من الأخطاء المطبعية، بعضها بليغ، وترك أثراً معاكساً لما أراده الناشرون.

ولا يقتصر ارتكاب الأخطاء على الصحف، وإنما يتعداه الى وسائل الإعلام الأخرى، لكنها صعبة التوثيق، بعكس الأخطاء الصحفية التي ترسخ في الورق وفي الأذهان.

من أبرز الأخطاء التي وثقتها الصحافة المطبوعة:

* نشرت الأهرام المصرية رأياً لها تطالب المسؤولين بتجديد شباب القضاء، ونزل العنوان كالتالي: (الأهرام يطالب بتجريد ثياب القضاة).

*ونشرت إحدى الصحف إعلانًا يقول: «يَسُر الشركة أن تلعن عملاءها الكرام».. بدلاً من «تعلن عملاءها الكرام».

*من الأخطاء التي ارتكبتها إحدى الصحف الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية وتحولت الى نكتة أنها نشرت في أول عدد لها في ركن بريد القراء، رسالة لقارئة موقعة باسم فلانة قارئتكم الوفية، وقد تعجب القراء من هذا الوصف الغريب الذي ألحقته القارئة بنفسها أو ألحقته الصحيفة بها: أيعقل ان يكون للصحيفة المذكورة قراء أوفياء قبل أن تظهر للوجود؟

*صحيفة أخرى نشرت برقية رسمية للرئيس موجهة إلى رئيس دولة أخرى وكان مريضاً، جاء فيها «وأضرع إلى اللّه العلي القدير أن يمن عليكم بـ (الشقاء) العاجل بدلاً عن (الشفاء العاجل).

*كان أيام الرئيس عبد الناصر.. سفاح مصري مدوخ مصر لدرجة أن عبد الناصر قال لأحد مساعديه وهو على سلم الطائرة مسافراً للهند أرجو أن أعود، وقد قبضتم على السفاح.. وبالفعل تم في نفس يوم سفر الرئيس ملاحقة السفاح حتى صرع.

ولأهمية هذا الخبر نشر سابقاً على خبر سفر الرئيس وبالبنط العريض دون أن يترك بينهم فاصل. فنزل الخبر في الصحيفة على النحو التالي : مصرع السفاح عبد الناصر في الهند.. وكان يفترض ان تنزل العناوين بالشكل التالي :

مصرع السفاح
عبد الناصر في الهند

*نشرت صحيفة القادسية العراقية في سنة 1985 مايلي: القائد الفظ (بدل الفذ).

*كانت السيدة حكمت أبوزيد وزيرة الشؤون الاجتماعية سابقاً في مصر في زيارة الى كفر الشيخ، فكتبت عنها إحدى الصحف المصرية العنوان التالي: حكمت أبوزيد تتبول في كفر الشيخ بدل تتجول.

*كتبت الأهرام عنواناً لأحد مقالاتها يقول «الأهرام تثني على عمة الشيخ الخضري الكبيرة (بدلاً من : تثني الأهرام على همة الشيخ)

*بعد أن فك طلاب جامعة الإسكندرية إضرابًا نظموه كتبت «الأخبار»: «كلاب الإسكندرية ينهون إضرابهم»،

وتسبب حرف الكاف في غضب الطلاب، فعادوا إلى إضرابهم؛ وهو ما أغضب الحكومة من الجريدة. ونشرت تقول بأن الحكومة «تجتث» حقوق العمال بدلا من أن «تبحث» حقوقهم.

*في كثير من البلدان العربية يطلقون كلمة عسكري على كل من يرتدي زياً عسكرياً سواء كان في عداد الجيش او الشرطة وفي مدينة عربية وقع حادث لشرطي مرور نتيجة انقلاب الدراجة النارية التي يقودها، فكتبت الصحف المحلية خبراً عن الحادثة كان عنوانه «انقلاب عسكري في مدينة.....» كان العنوان عادياً جداً في الدولة نفسها بيد ان بعض الدبلوماسيين المعتمدين لديها فهموا منه غير ذلك تماماً فأبرقوا إلى عواصمهم عن وقوع انقلاب عسكري على السلطة في البلد.

* نشرت مجلة سعودية مقالا يتحدث عن الوزير والأديب محمد سرور الصبان، وردت فيه هذه العبارة: «.. والشيخ محمد سرور هو قطب الرحى للنهضة الشيوعية في هذه البلاد»، وقد حلت كلمة «الشيوعية» بدلا من «الشائعة»، ولم يستطع رئيس تحرير تلك المجلة أن ينتظر أسبوعا كاملا للتصحيح، فاستعان ببعض أصدقائه من رؤساء تحرير الصحف اليومية لتصحيح الخطأ الذي وقعت فيه مجلته.

*أطرف ما يروى في أخطاء صفحات الوفيات أن أنطون الجميل رئيس تحرير الأهرام وصل إليه نعي في وقت متأخر قبيل الطبع فكتب عليه لعمال الجمع: «إن كان له مكان» (أي يضاف الخبر إذا كان له مكان في الصفحة) فظهر النعي في الأهرام هكذا: «مات اليوم (فلان الفلاني) أسكنه اللّه فسيح جناته إن كان له مكان».

* إحدى الكليات الجامعية في بلد عربي احتفلت بتخريج دفعة من طالباتها، وكان الحفل تحت رعاية زوجة الوزير وفي اليوم التالي صدرت الصحف تحمل خبراً عن المناسبة استهلته بالقول (استقبلت الكلية حرم معالي الوزير) حيث كان من المفروض ان ينزل الخبر هكذا(استقبلت الكلية حرم معالي الوزير) مما أثار حنق الوزير وزوجته.

جمعها: إياد السائح

موقع مختص بالجامعات

السادة صحيفة **السّجل**

كان عددكم عن الجامعات غنيا وشاملا وكشف الكثير من الجوانب الغائبة لمن لا يحيطون بالصورة من جميع جوانبها.

وللمهتمين بالشأن الجامعي لاشك ثمة الكثير من المواقع الالكترونية التي تعني بهذا الجانب ومنها مواقع الجامعات الالكترونية، وموقع www.unijordan.com الذي يختص بالشأن الجامعي في الأردن، والذي اطلق بداية شباط 2008 على يد مؤسسة الاستنارة.

يضم الموقع المذكور معلومات تفصيلية عن الجامعات الحكومية والخاصة فضلا عن أسس القبول وامتحان الكفاءة ونظام الساعات المعتمدة فيها. وغير ذلك من أبواب مهمة كمعدلات القبول في الجامعات ما يجعله مرجعاً للطالب والمهتم.

ويعتبر موقع www.unijordan.com من المواقع المتخصصة في مجالها ويستهدف فئة معينة من الطلاب والدارسين والمهتمين، ويحتوي على كم هائل من المعلومات حول الجامعات، تشمل تقديم نبذة تعريفية عنها، وظروف تأسيسها وواقعها العلمي وكلياتها ومرافقها وما تقدمه للطلاب، اضافة الى اتاحة المجال لمشاركات متنوعة من القراء، ما يجعل من الموقع مرجعية مهمة.

يؤمن الموقع ومؤسسوه باحترام آداب المعرفة ويتشاطرون مع "**السّجل**" هماً معرفياً وتنويرياً واحداً. ما اقتضى الإشارة والبيان.

يزن الضعيفي
(طالب صحافة في جامعة البتراء)

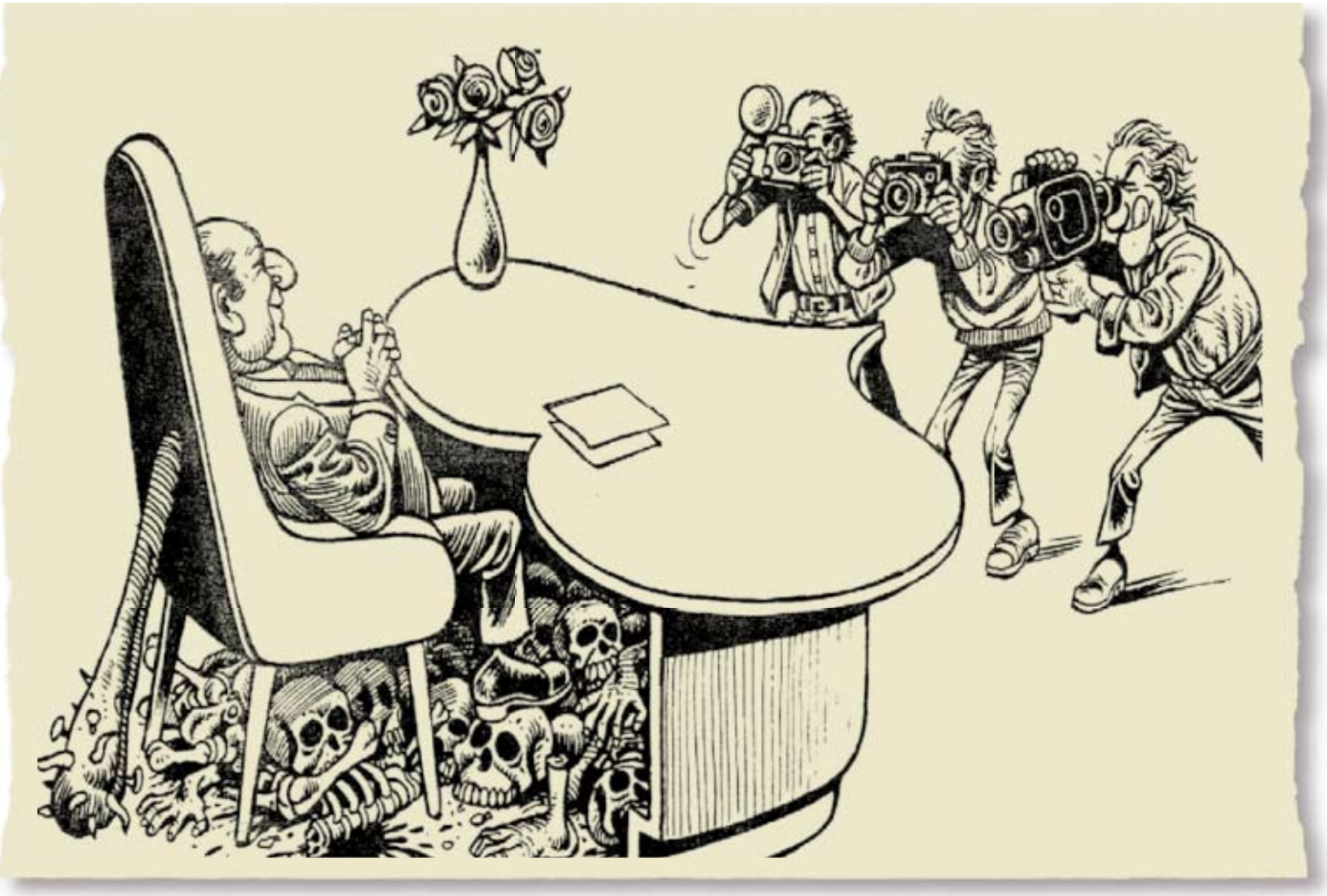

سطر على النكبة الأعزاء في «السّجل» الغراء

ما قدمتموه في العدد الذي خصص لذكرى النكبة كان مدعاة للتقدير والإعجاب، وأعاد التذكير بتفاصيل غائبة أو برسم الغياب، في حين أن المأساة حاضرة، نعيشها يومياً، نحن أبناء الشعب الذي هجر من أرضه، وأطلق عليه ذلك اللقب الذي يلوح أنه أريد به أن يكون سرمديا «لاجئون».

من يقرأ العدد، يقدر أن يستعيد رائحة الأرض في ذلك النهار البعيد، ولون الدم الذي خضبها، ويطالع قصص أولئك الذين هجروا وهم مسكونون بالخوف والرعب وقلق المصير.

وقد أبدعتم في استحضار صور عبرت خير تعبير عن رحلة النكبة، كما سجلتها الكاميرات وتبقى حاضرة في ذاكرتنا.

الدور القومي والوطني الرائع الذي تنتهجوه في كل ما تقدموه جدير بالتقدير وخصوصاً في هذا العدد الذي أعاد إحياء النكبة وأكد على حقنا في وطن مغتصب.

عايد خيري- عمان

ترحب "السّجل" بمقالات الكتاب وكتابات وشكاوى القراء لنشرها في صفحة كاتب / قارئ. يمكن المراسلة على البريد الالكتروني: info@al-sijill.com ، أو على ص.ب: 4952 عمان 11953 الأردن

.. حتى باب الدار

أحمد أبو خليل

الطائشون على شبر ماء

- 1 -

أن تطيش على شبر ماء معناه الحقيقي أنك ماهر في السباحة، وذلك بعكس المعنى الدارج عند استخدام هذه العبارة، حيث تقال عادة للإشارة الى الأهوج أو الدرويش وعديم الخبرة.

الواقع أن عديم الخبرة الحقيقي هو من يغرق في شبر ماء، الذي لا يستطيع حفظ توازنه بسبب انخفاض منسوب الماء، أما من يطيش على شبر ماء ويتمكن من رفع كامل جسده فوق سطح الماء بغض النظر عن عمقه، فهو بالتأكيد خبير في السباحة.

- 2 -

ما تزال وزارة المياه ترى أن هناك عمليات تشويه لسمعة المياه التي تصل إلى بيوت الناس، حيث يقوم بعمليات التشويه هذه بعض مسوقي أجهزة الفلترة، الذين يكثفون نشاطهم مع مطلع كل صيف، وتصر الجهات المعنية بالماء على أن ما يقوم به هؤلاء هو مجرد خداع يتم أمام ربات البيوت، ففي حركة سحرية يقوم أحدهم بـ"خض الماء" فلا يبقى ماء على عكس ما يقول المثل الشعبي الدارج، بل يتحول الى سائل تطفو فيه أشياء يقولون إنها شوائب وهي من الشوائب براء.

هو على الأغلب صنف جديد من المعارضة هو "المعارضة المائية"، حيث يتخصص النشطاء فيها بموضوع المياه تحديداً، ولا يبدو عليهم ميل نحو النشاط السياسي مثلاً أو غيره، وهم على الأغلب ليسوا مندسين من قبل جهات "متعطشة" للنيل من بلدنا أو "غارقة" في الجحود والنكران فلا تخشى "البلل".

هم يتحدثون عن توزيع أرزاق لا أكثر، و"تسقط مياه وجوههم" قبل أن ينجزوا عملية بيع لأحد أجهزتهم، وهم كما يبدو لا مطمح لهم ،سوى أن ينتبه الناس عندما تسري المياه غير النقية تحتهم.

في مواجهة «المعارضة المائية» تقوم الحكومة بإعادة تعريف الماء من حيث هو سائل لا طعم له ولا لون ولا رائحة، وبالتأكيد فإن إحداث تغيير في هذه الصفات أو واحدة منها ،يجعل الأفكار التي تستند اليها هذه المعارضة «تتبخر» سريعاً.

المسألة مطروحة للنقاش، وقد «ترشح» بعض الآراء هنا وهناك، ويفترض أن يبادر كل مهتم الى «الإدلاء بدلوه»، وعلى المسؤولين عن موضوع المياه أن يطرحوا رأيهم بجرأة ويتأكدوا أن سرهم في «بئر»! .

- 3 -

تقوم وكالة الإنماء الأميركية برعاية نشاطات هدفها زيادة الوعي المائي:

- سيكون بمقدور الأجيال المقبلة أن لا تقع في وضعية من يسري الماء تحته دون أن يدري، بمعنى أننا بانتظار أجيال حساسة تشعر بالماء إذا جرى تحتها، والأمر مشروط بأن ما يسري هو ماء وليس أي سائل آخر!.

- الفرد من الأجيال المقبلة سيكون متماسكاً، فلن تستطيع أن تأخذه على البحر وتعيده عطشاناً.

- من المتوقع أن يتعرف أردنيو المستقبل ،على الحالات التي يجوز فيها الانتقال من الجلوس تحت الدلف الى الجلوس تحت المزراب.

- يتعلم المشاركون بتلك النشاطات على المهارات التي تجعل الغريق يخشى البلل، لأن الوضع المائي لا يسمح بالبلل أيضاً وليس فقط الغرق.

- لن تطيش الأجيال المقبلة فوق شبر ماء، بل ربما تتعلم أن تغرق في أقل من شبر ماء وذلك على سبيل التوفير.

- سؤال: تشرب مي؟

- جواب: شارب المر من أكواعي!.

"عذرك معاك عذرك"

هناك بعض الاشتراطات الجديدة تتعلق باستقدام خادمات الى البيوت. بموجب تلك الاشتراطات لن يكون مسموحاً لمن يقل دخله عن ألف دينار أن يوظف خادمة.

يتعين الانتباه الى أن الزوجات ،هن اللواتي عادة ما يشكلن العنصر الرئيسي الكامن وراء طلب الخادمات، وعلى ذلك يتوقع أن يكون لهذه الاشتراطات الجديدة بعض التداعيات:

- قد يجري بعض التغيير على محتوى «الزن النسائي» الموجه للزوج من طلب الخادمة مباشرة، الى الشكوى من قلة الدخل في المرحلة الأولى، على أن يعود المحتوى الأول في مرحلة لاحقة.

- سينقسم الأزواج الرافضون لوجود خادمة في منازلهم الى قسمين: الأول يضم الرافضين من موقع الاقتدار من ذوي الرواتب العالية، والثاني يضم الرافضين من وضعية «قصر الذيل» المالي.

- الأزواج الذين تقترب رواتبهم من الألف دينار سيكونون في حيرة تجاه الزيادات على الراتب، وبخاصة في حالة وجود زوجة لحوحة، فوصول الراتب الى ألف أو أكثر قليلاً سيلحق بصاحبه ضرراً، مما يعني أن الزيادة الحقيقية ينبغي أن ترتبط بحسابات الربح والخسارة ،منظوراً إليها من زاوية مدى الاستجابة لإلحاح الزوجة.

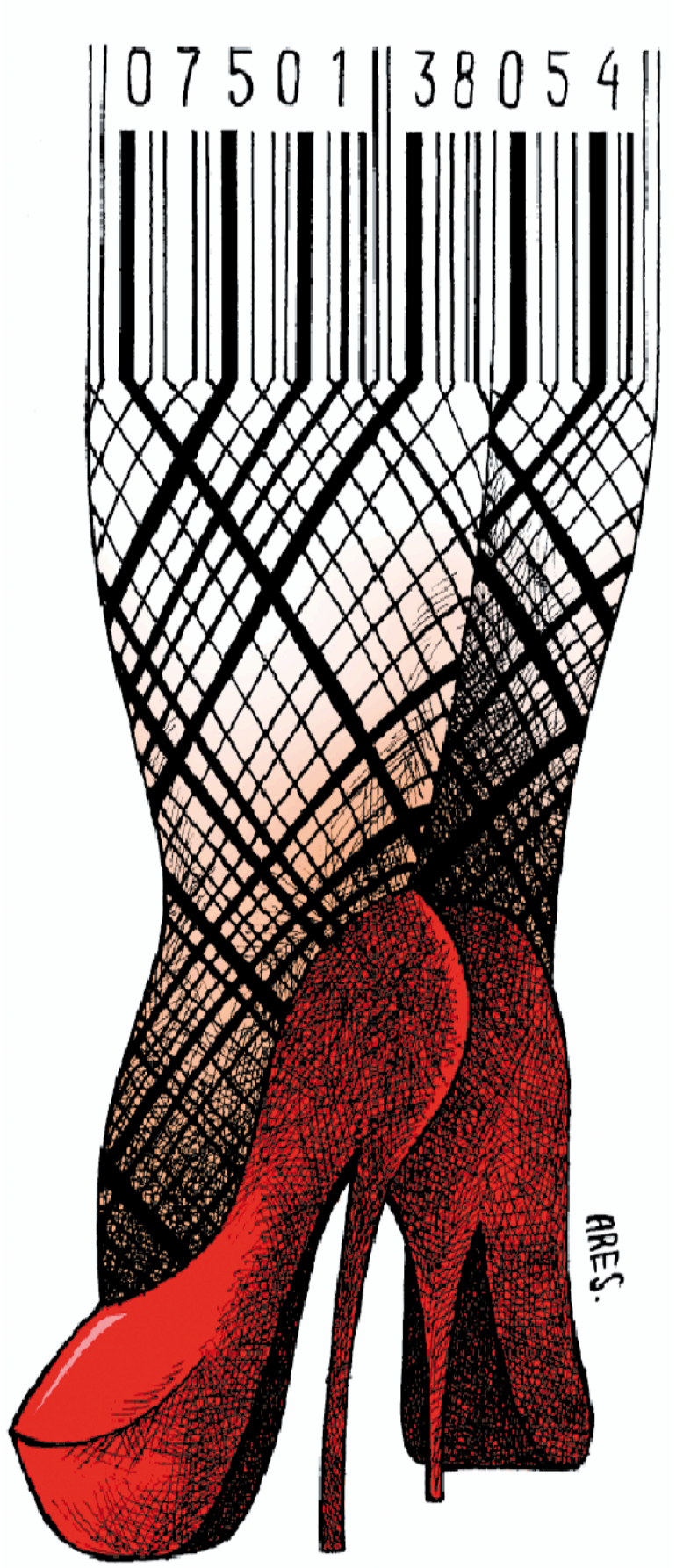

للرسام الكوبي آريس

الشكل والجوهر في المسألة النفطية

أشير سابقاً في هذه الصفحة، الى أن التغيرات الأخيرة في أسعار البنزين لم تؤثر على وضعية «التراتب البنزيني» في المجتمع، أو قل على التراتب الاجتماعي المبني على أسس «بنزينية». ولكن الجديد أن هذا الثبات لا يقتصر على جوهر هذا التراتب، بل إن الأمر يتصل أيضاً بالمسائل الشكلية المتصلة بالتسميات.

لقد انتهى عهد المراتب الثلاث (عادي، وسوبر، وخالي من الرصاص) وانقسم البنزين الحالي رسميًا الى قسمين: اكتان 90 وأكتان 95، لكن الناس ما زالوا يستخدمون التصنيف التقليدي: (عادي، وسوبر) للإشارة الى هذين الصنفين، ولا يقول صاحب السيارة أنه يستخدم أوكتان 90 أو 95.

قد يعود السبب الى أن كلمة «أوكتان» لم تصبح بعد دارجة بطراوة على الألسن، ولكن قد يكون للأمر دلالات على تماسك متنام في البعد النفطي للمجتمع.

تصفية عكر العلاقات

لام سياسيون بعض الصحفيين الذين طالبوا بتعديل السياسة الخارجية الأردنية بعد التطورات الأخيرة ،التي رأوا فيها انهياراً لحلف الاعتدال الذي انضم إليه الأردن، واستنتجوا أنه لم يبق هناك داع لاستمرار العلاقات العكرة مع دول «الممانعة» مثل: سورية، وايران ،وأن الوقت حان لتصفية تلك العلاقات.

توجد في البلد تهمة شهيرة تسمى «تعكير صفو العلاقات بين الأردن والدول الشقيقة أو الصديقة»، وبحسب الانتقاد الوارد أعلاه قد يتم ابداع تهمة جديدة هي التسبب بـ«تصفية عكر» تلك العلاقات.

رزنامة

تشكل الإحساس بالجسد في معرض السوتيانة الأولى

السّجل - خاص

تقدم الفنانة ديالا خصاونة، في معرضها "السوتيانة الأولى" المقام في غاليري "مكان"، قراءة جسدية ونفسية لتجربتها التي تتقارب وتتقاطع مع تجارب عاشتها أخريات مع أول "سوتيانة" يرتدينها أو يقتنينها في حياتهن.

ارتداء هذه القطعة يمثل، وفقاً لخصاونة، "نقلة نوعية من الطفولة إلى البلوغ"، إذ تؤشر "السوتيانة" على "بدايات تشكل الوعي بالجسد ومضمونه وسياقه، وما يفرضه العمر والمجتمع والموضة على الجسد من هياكل إنشائية وبنى تحتية وتقليعات وتركيبات لها جميعها جوانبها الرائعة والأخرى الأليمة".

يضم المعرض، الذي كان من المقرر أن تُعرض محتوياته في "فاترينا" مطلة على الشارع العام في أحد المحالّ بجبل عمّان، قطعاً تتنوع في ألوانها وأشكالها وأحجامها وموديلاتها، أبرزت فيها الفنانة بعضاً من التفاصيل المخبوءة التي يتحرج كثر من الإفصاح عنها بعادية، وهو ما منح المعرض صبغةً صادمة للمتلقي المحلي الذي لم يعتد بعد على هذه الجرأة في الطرح والتناول لموضوع حساس كهذا.

لكن خصاونة لا ترى الأمر على هذه الشاكلة، موضحةً في تصريح خاص بـ"**السّجل**": "هنالك العديد من محال بيع السوتيانات، وكثيراً ما يكون البائع رجلاً وليس امرأة، وإذا ما أرادت الواحدة شراء سوتيانة لا تتحرج من الدخول للمحل وتقليب القطع قطعة قطعة، بل إن (البسطات) التي تبيع السوتيانات بمختلف المقاسات والألوان، تنتشر في الشوارع والأسواق العامة، تتحلق النساء حولها لانتقاء ما يناسبهن".

لكن عملية الشراء التي تتم توافقياً وبشكل أقرب ما يكون إلى "السرية"، تختلف إلى حد كبير عن عرض فني لـ"السوتيانات" يكشف عن الدلالات الإيحائية لهذه القطعة واستعمالاتها، بدءاً من العنوان ومروراً بمحتويات المعرض وليس انتهاء بذلك الجانب من المعرض الذي وُشم جداره بقصص لنساء تروي كلٌ منهن تجربتها الأولى في ارتداء هذه القطعة، وهي ردود على رسائل بعثتها خصاونة بالبريد الإلكتروني لصديقاتها تسألهن فيها عن تجربتهن في الحصول على السوتيانة الأولى، وشعورهن إزاءها.. وهنالك أيضاً قصص روتها لها نساء عبر أحاديث شخصية أو رسائل إلكترونية.

صُمم المعرض بطريقة تشف عن تلك الفتنة الغامضة التي تتمتع بها هذه القطع، وبدا لكل واحدة منها حضورها المميز؛ فمن القطعة ذات النقوش "العسكرية" التي تتدلى من جوانبها دُمَى لمحاربين مدججين بالأسلحة، إلى تلك القطعة الكبيرة التي ينبثق من وسطها عقد من خرز أزرق درءاً للحسد، إلى تلك التي يجاورها بالون نُفِخَ بعناية منحته صلابة واستدارة مدروسة، إلى تلك المعربشة بالنقود، إلى قطعة تحيط بها "لهّايات" الأطفال، إلى تلك التي تحتوي دمية على هيئة فأر تذكّر بالمثل القائل: "بدأ الفأر يلعب بعبّه".

مكادي نحاس

المكان: المركز الثقافي الملكي
الزمان: السبت 31 أيار، الساعة الثامنة والنصف مساءا

المركز الثقافي الفرنسي وأورانج رد يقدمان مكادي نحاس في حفل موسيقي تغني لمختارات من روائع الفلكلور والغناء العربي. سعر التذكرة: 10 دنانير

روائع فريد الاطرش

المكان: مركز الحسين الثقافي
الزمان: الاثنين 2 حزيران/ يونيو الساعة 7.30 مساء

فرقة عمان للموسيقى العربية بقيادة صخر حتر وجوقة الغناء العربي بإشراف د. أيمن تيسير تقدمان روائع الموسيقار فريد الأطرش

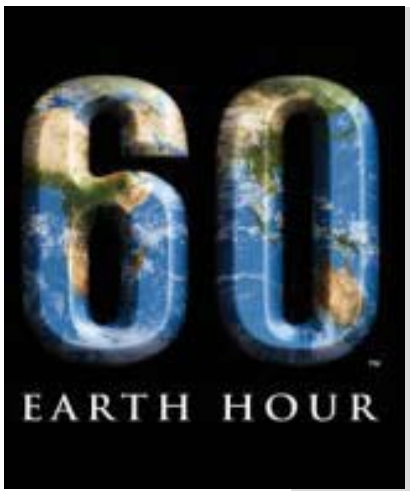

60 دقيقة لكوكب الأرض

المكان: جميع انحاء العالم
الزمان: الخميس 29 أيار/مايو

أطلقت مجموعة من الناشطين البيئيين حملة 60 دقيقة لكوكب الأرض والتي تدعو إلى التفكير بأهمية المحافظة على بيئة الكوكب والمحافظة على الطاقة لمدة 60 دقيقة وفي جميع أنحاء العالم.

السينما في أسبوع

21

بطولة:
لورنس فيشبرن - كايت بوورث
وليزا لابيرا
اخراج:
روبرت لوكاتيك

مجموعة طلاب يذهبون إلى لاس فيغاس ويصبحون خبراء في لعبة الورق.
"**سينما جراند**"

In the name of the King

بطولة:
جايسون ستاتهام - راي ليوتا
إخراج :
أوي بول

تدور الحروب بين الملك كونريد وعدوه غاليان ويبدأ البطل الأسطوري فارمر بالبحث عن زوجته المخطوفة وينتقم لإبنه المقتول على أيدي جماعة كروغ.
"**سينما جراند**"

Step up 2 the streets

بطولة:
بريانا إيفيغان - وروبرت هوفمان
اخراج:
جون شو

تقع أحداث الفيلم في مدرسة ماريلاند شاب يدعى باتريك محترف في مدرسة الرقص ويلتقي بفتاة جميلة تحب الرقص أيضاً تدعى آندي.
"**سينما جراند**"

IronMan

بطولة:
روبرت دوني جر - تيرينس هيوارد
اخراج:
جون فافروي

فيلم مقتبس عن احدى القصص المصورة ، القصة والفيلم عن البليادير الطيب والمخترع الذكي والذي يتعرض الى عملية اختطاف من عصابة كبيرة لاجباره على اختراع اسلحة مدمرة فتاكة.
"**سينما جراند**"

شغف

الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميُّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرنا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجاح.

شركة توفيق غرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.
بالقول والفعل

tgf Since 1928

المركز الرئيسي أبو علندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548
معرض السيارات شارع المحيطة المنورة: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo

طريق سريعة لتنمية التخلف

محمود الريماوي

قبل سنوات قليلة سادت توقعات بأنه سوف يكون بوسع من يريد، إنشاء موقع خاص به أو مدونة شخصية أو صحيفة على الإنترنت. صحت هذه التوقعات بأسرع من الموعد المستهدف لها، ومن يستثيره فضول طاغ للإبحار عبر الشبكة،سوف يصادف ما لا حصر له من مواقع شخصية ومدونات ومنتديات وملتقيات تقوم مقام صحف ومجلات. هذه المواقع حافلة جميعها بكتابات ومقالات وكذلك بمؤلفات.

كان الرأي السائد الغالب، أن الإنترنت فتح آفاقاً أمام أصحاب المواهب للتعبير عن أنفسهم بغير قيود ودون وسيط وبلا كلفة تذكر. كذلك أتاحت الشبكة للقراء والمتلقين، أن يتمتعوا بثمرات المواهب دون عناء وبغير حاجة لأن يقصدوا المكتبات.

الذي حدث بعدئذ أن الشبكة باتت مسرحاً ومنبراً، لما لا يحصى من ضعيفي المواهب يساندهم نقدة وكتبة ممن يجيدون الإملاء الصحيح ويحفظون عدداً من أبيات الشعر، دون أية ملكات أخرى.

لا سبيل الى رد ذلك، فالفضاء مفتوح للمحلقين ولفيض بلا حدود من الثرثرة.

المشكلة بعدئذ هي في إفساد الذائقة وتسطيح الوعي وتخريب الحس الإبداعي، لدى الأجيال الجديدة من مستخدمي الإنترنت وممن يتوفرون على مواهب دفينة.

يتتلمذ هؤلاء دون أن يدروا على تفاهات،مزركشة بكلام عامي ومفردات انجليزية وبلاغة جوفاء. ولن يطول الوقت قبل أن تدور دورة جديدة، يتم فيها إعادة إنتاج التفاهة عبر "مواهب جديدة" لا حظ لها من موهبة أو ثقافة أو ملكة عقلية، يحف بها رهط من الناقدين والكتبة الذين يعيدون إنتاج الإخوانيات بصورة مبتذلة.والمقصود بالإخوانيات الصداقات التي كانت تنشأ في ما مضى بين أدباء فيتراسلون ويكتبون عن أعمال بعضهم بعضاً.الآن يتم تبادل تحيات طائرة مفعمة بأطنان من المجاملات.ويتم حصر وأرشفة هذه التعليقات عبر محركات البحث، بذلك يتم مع الوقت بناء إرث فاسد تغتذي به الأجيال.

من حسن الطالع أن الصحافة الورقية ما زالت حية (ظهرت تقديرات في الولايات المتحدة بأن الصحافة الورقية سوف تظل على قيد الحياة حتى العام 2043) وهي في مجملها أو محصلتها تلتزم بحد أدنى من المعايير، فإذا اختلط لدى بعضها الحابل بالنابل وذلك يحدث، فإن ذلك يكون ملحوظاً وتطاردها اللعنات وسوء السمعة المهنية..خلافاً لما يجري في أدغال الإنترنت من نشر عشوائي لا ضابط عليه ولا حارس له.

إذا كانت هناك من خلاصة لهذا التعليق القصير فهي أن الإنترنت يسهم في تحسين الحسن، وفي زيادة السيء سوءاً.فحين تقع هذه التكنولوجيا المتقدمة على بيئة متخلفة، فهي تسهم في تنمية وتلوين التخلف بألوان زاهية، فيما تزداد البيئات المتقدمة تقدماً وإن بأعراض جانبية سلبية.

ويأتيك بالأخبار

المعشر في إجازة طويلة

علمت «**السّجل**» أن مروان المعشر نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الاتصال، قد غادر مكتبه في واشنطن وودع الموظفين في البنك يوم الجمعة الماضية 23 ايار الجاري، وخرج في إجازة تستغرق خمسة أشهر .الهدف الأساسي للإجازة الطويلة هو قيام العشر بسلسلة لقاءات إعلامية :إذاعية وصحفية وتلفزيونية تتعلق بكتابه الصادر مؤخراً عن جامعة ييل في الولايات المتحدة، حول الاعتدال العربي .وتستعد دار النشر لإصدار طبعة ثانية من الكتاب في غضون الأسابيع المقبلة . من المقرر أن يعود المعشر الى عمان قريباً ، لتوقيع كتابه في حفل خاص تقيمه مكتبة البستان في الثامن من حزيران المقبل . فيما تعكف دار النهار في بيروت على ترجمة الكتاب الى العربية، تمهيداً لإصداره في أيلول المقبل بعنوان : «نهج الاعتدال العربي» .

أردنيون في السجون الأميركية

قضية الأسرى الأردنيين في العراق، وتحديداً في سجون الاحتلال الأميركي، ستكون محور حوار مرتقب بين أعضاء من لجنة الحريات العامة وحقوق المواطن النيابية والسفير الأميركي في عمان. اللقاء الذي ينشط النائبان لطفي الديرباني، وفخري اسكندر الداوود، لعقده، لم يتم الإعلان عنه حتى الآن. وينتظر النائبان قيام رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي بإرسال كتاب الى وزارة الخارجية يعلمها برغبة أعضاء في اللجنة في لقاء السفير لهذا الغرض اتباعاً للبروتوكول الدبلوماسي. من المتوقع ألا يعقد اللقاء في حال تم الاتفاق عليه في مجلس النواب، وإنما في وزارة الخارجية أو السفارة الأميركية في عمان.

البشير تحت قصف النواب

لقاء وزير الخارجية صلاح الدين البشير، بلجنة الشؤون العربية والدولية النيابية، أخذ طابعاً مختلفاً عن لقاءاته السابقة باللجنة. الوزير تعرض لنقد شديد من قبل نواب، بسبب ما اعتبروه تحييداً للسياسة الخارجية الأردنية، وعدم فاعليتها، وعجزها عن التأثير بالمحيط العربي والدولي. الوزير أنكر ذلك وحمل الإعلام مسؤولية عدم إظهار الدور الأردني في اتفاق الدوحة بين الفرقاء اللبنانيين، مشيراً إلى أن الأردن لعب دوراً أساسياً في الاجتماع. النائب وصفي الرواشدة علق على كلام الوزير قائلاً: «كيف كنا فاعلين ونحن لم نحضر سوى افتتاح الحوار ونهايته بسبب سفر الوزير الى عمان ثم شرم الشيخ، فالمنامة والدوحة».

الرياض لم توافق بعد على تمويل "الديسي"

ذكرت مصادر عربية في واشنطن أن المملكة العربية السعودية لم تبد موافقتها بعد، على قيام البنك الدولي بتمويل مشروع الديسي، وذلك بصفتها عضواً أساسيا في البنك ، علاوة على موقف السعودية الذي لم يتبلور بعد بصورة نهائية ، إزاء توزيع حصص المياه الجوفية الممتدة في باطن الحدود بين الأردن والسعودية ، وبما يتطلب موقفا سياسيا على أعلى المستويات في الرياض. وعلمت «**السّجل**» أن الحكومة وبالذات وزارة التخطيط باتت في صورة هذه التطورات.

"ميثاق شرف" لإعلاميي الإذاعة والتلفزيون

نجح المجلس الأعلى للإعلام الذي أنشئ ليكون ناظماً أساسياً للعمل الإعلامي بأشكاله كافة، في إقناع ممثلي 20 محطة إذاعية، وتلفزيونية بالتوقيع على "ميثاق شرف" فيما بينهم، تضمن 11 نقطة اساسية، تتضمن مبادئ وأخلاقيات المهنة، والسلوكيات التي على العاملين في المرئي والمسموع أن يتبعوها، وتشجيع التعددية واحترام الرأي والرأي الآخر والالتزام بالمصداقية والدقة والحيادية والموضوعية والمسؤولية المهنية في العمل الإعلامي. "ميثاق الشرف" لاقى قبولا من المحطات الإذاعية والتلفزيونية، وجاء نتاج لقاءات عدة رعاها المجلس الأعلى للإعلام بهدف التوصل اليه. الميثاق الجديد، الذي جاء بعد أشهر من موافقة الأردن على ميثاق لوزراء الإعلام العرب قننت بمقتضاه الحريات الإعلامية، وتعرض لنقد من قبل مؤسسات إعلامية عربية وعالمية، جاء مغايراً لما ورد في الميثاق الإعلامي العربي، ونص على احترام التعددية الفكرية والحزبية والسياسية، والسعي لتأصيل الديمقراطية وتحقيق المشاركة الشعبية لبناء المجتمع المتوازن، واحترام حريات الآخرين وخصوصياتهم، وصيانة حقوقهم واحترام الحياة الخاصة للأسر والأفراد. واحترام حقوق المرأة والشباب والأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة وكراماتهم وإشراكهم في البرامج المختلفة.

فضائية "atv" باعوها ما باعوها

فضائية الـ atv التي لم يقدر لها أن ترى النور، وانتقلت ملكيتها من ناشر جريدة «الغد»، محمد عليان، الى شركة العجائب في طريقها الى البيع من جديد. المالك الجديد هو المنتج الأردني طلال عدنان العواملة. معلومات مؤكدة من داخل القناة أكدت أن مفاوضات بيع القناة الفضائية واسمها الرسمي هو: (الشركة الأردنية المتحدة للبث التلفزيوني) مع المركز العربي للخدمات السمعية البصرية، وصلت مراحلها الأخيرة، حيث سيتم خلال أيام إتمام الصفقة. إدارة المحطة التزمت الصمت إزاء تلك المعلومات، فيما أكد المركز الأردني وجود مفاوضات في هذا الشأن قطعت شوطاً طويلاً. العاملون في المحطة، التي ناهز عددهم 330 عاملاً، لا زالوا يجهلون مصيرهم حتى الآن، لا سيما وأنهم لم يستلموا راتب شهر نيسان/أبريل الماضي.